وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

العنوان

اللاجئون الجزائريون بالخارج ابان الثورة التحريرية (1954م-1962م)
دراسة في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر تاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:
- نقاز مبروكة
- العباسي حبيبة

اعداد الدكتور:
د/ محمد عطية

السنة الجامعية:(2019-2020م)_(1440_1441هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نحمد الله تعالى ونشكره الذي سدد خطانا ووفقنا في هذا العمل المتواضع

يسرنا أن نتقدم بالشكر والامتنان الى الدكتور محمد عطية الذي قبل الاشراف

على هذا العمل ولم يبخل علينا بنصائحه وارشاداته نتمنى له دوام الصحة والعافية والمزيد

منالنجاح والتألق في حياته

كما نتوجه بالشكر مرة أخرى الى الذي كان سندلنا ومورد ا لنا به بالكتب والمعلومات

الدكتور " كريم مقنوش "

الى كل أساتذتنا بقسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي الذين رافقونا طيلة مشوارنا الجامعي

الى كل من ساعدنا وتحمل معنا مشاق العمل والتعب من قريب وبعيد

مبروكة حبيبة

حبيبة مبروكة

اهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

أهدي ثمرة جهدي إلى صاحبة العيون الساهرة والقلب الدافئ المعطاءوالتي أعطت ما بخلت التي حملتني وهنا على هن والتي أوصى الله بها خيرا وجعلت الجنة تحت قدميها الى أول من نطق بها لساني واحتمى بها كياني أمي الحبيبة عبير الجنة وريحها

إلى صاحب القلب الكبير من ساعدني على تجاوز عثراتي في الدينا ورسم لي خطة الحياة وأنار لي طريق النجاة وعلمني معنى الثبات إلى نور قلبي وضياء عقلي أبي الغالي لك مني أجمل معاني الحب

إلى الشموع المضيئة في حياتي إخوتي حفظهم الله ورعاهم:

علي- أحمد-توفيق- ثوريا-

والى روح أختي فاطمة الزهراء رحمها الله

إلى الجدة الكريمة حفظها الله وأطال في عمرها

إلى كل من يحمل لقب نقاز كبيرا أو صغيرا

إلى من كان لي دوما سندا وعونا وناصحا مثلي الأعلى الدكتور كريم مقنوش

إلى رفيقتي وحبيبتي التي قاسمتني الجهد في هذا العمل "حبيبة العباسي"

إلى كل صديقاتي اللاتي عشت معهم أجمل صور الأخوة عائشة-خولة

إلى كل من وسعهم قلبي حبا ونسيهم قلمي سهوا

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

اهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بمغفرتك ولا تطيب الأعمال إلا برضاك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، فنحمدك اللهم وشكرك كما ينبغي وجهك

وصلي الله على سيدنا محمد أفضل الصلاة وأزكي السلام

تحية عطرة أهدي بها ثمار قطافي وحصاد جهدي وصنيع عملي الدراسي في الجامعة الى:من أنارت لي درب العلم، إلى القلب الكبير الذي احتواني بكل صدق إلى جوهرةحياتي *"أمي الغالية"* إلى من علمني أن الطموح أساس النجاح

إلى رمز العزة والشموخ

والكبرياء إلى سندي الأول في الحياة *"أبي الغالي"*

إلى أبي الثاني الذي لم يبخل علينا بالدعاء والنجاح لي في أصعب الأوقات الحاج أحمد بن نعيمة أطال الله في عمره إلى أمي الثانية الحاجة زينب حفظها الله

الله إلى أنسي في مشواري الدراسي وأجمل إنسانة تشاركني وتقاسمني هموم وتعب الدراسة الصديقة الغالية والأخت العزيزة : مبروكة نقاز

إلى إخواني وأخواتي جميعا كبيرا وصغيرا دون أن أنسى براعم بيتي–ميار – فرح– أسامة

إلى كل زميلاتي: خولة– عائشة–وطلبة وأساتذة قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

إلى من نسيهم قلمي ففي قلبي ذكراهم

حبيبة

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

المختصرات	شرحها
(ج ت و)	جبهة التحرير الوطني
(هـ ا ج)	الهلال الأحمر الجزائري
الاتحاد(ع ط م ج)	الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	الجزء
ح ع 1	الحرب العالمية الأولى
ح ع 2	الحرب العالمية الثاني
د ب	دون بلد
د ت	دون تاريخ
د ص	بدون صفحة
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
ط	الطبعة
ط خ	طبعة خاصة
ع	العدد
مج	المجلد

بالغة الفرنسية

ALN	Armée De LibrationNationale
AGEA	Association Génerale Des Etidans Algériens
AGTA	Amical Generale Travailleurs Algériens
UNEA	Union Natilonal Des Etidans Algériens
UNEF	Union Natilonal Des Etidans Français
UGEMA	Union Natilonal Des Etidans Musulmans Algériens
Ipid	Ipidem
OP cit	Opus Citatum
P	page (صفحة)

مقدمة

مقدمة

واجهت الثورة التحريرية منذ اندلاعها في نوفمبر سنة 1954م عدة تحديات ومشاكل على المستويين الداخلي والخارجي، وأول مشكلة عرفتها خارج أرضها هي قضية اللاجئين الجزائريين بدول الجوار بسبب الحياة المأساوية التي كانوا يعيشونها في الجزائر من تردي كل الأوضاع الداخلية فيها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا بسبب السياسة الاستعمارية المطبقة عليهم المطبقة عليهم.

وقد اتخذت حركة اللجوء مسارات مختلفة ،حيث اتجه البعض إلى دول المغرب العربي تونس والمغرب الأقصى ومنهم من اختار الهجرة نحو فرنسا ظنا منه أن فرنسا البلد الذي يحقق له حياة أفضل ،حيث مس اللجوء مختلف شرائح المجتمع من طلبة وعمال وغيرهم.

فقد عرف اللاجئون الجزائريون في الخارج أوضاعا اقتصادية واجتماعية مزرية وسيئة في ظل نقص الهياكل التنظيمية والمصالح الاجتماعية، لذلك عملت فيدرالية جبهة التحرير الوطني على هيكلتهم وتأطيرهم وتنظيمهم بالخارج ورفع النضال السياسي في أوساطهم وتعبئتهم لصالح خدمة القضية الجزائرية ،حيث كانوا لها مصدر قوة ودعم في الخارج من خلال ما قدموه من مساعدات ودعم مالي وحتى الإعلامي من خلال مشاركتهم الإعلامية والصحفية وحتى العسكرية من خلال التحاقهم بصفوف جيش التحرير.

1- أهمية الموضوع:

يندرج الموضوع في إطار معرفة وضعية اللاجئين الجزائريين الاقتصادية والاجتماعية في كل من تونس والمغرب الأقصى وفرنسا وكيف اندمجوا في هذه المجتمعات من خلال مساهمتهم في بعث وإنعاش اقتصادها لامتهانهم مختلف المهن والحرف لتحسين أوضاعهم ودعم الثورة ماديا ومعنويا.

كذلك إبراز الدور الذي لعبوه في الخارج من خلال تعريفهم بالقضية الوطنية.

2- دواعي اختيار الموضوع:

1/ الذاتية:

-اهتمام الشخصي بهذا الموضوع باعتبار اللاجئين الجزائريين جزء مهم من المجتمع وكانت لهم نظرة خاصة تجاه المحتل والتي عكست نظرتهم بضرورة دعم الثورة كل حسب طاقته.

- الرغبة في الكشف عن الأحوال والأوضاع التي كانوا يعانونها في الخارج وكذا معرفة مساهمة هؤلاء اللاجئين أثناء الثورة التحريرية.

أسباب موضوعية:

جاء اختيارنا للموضوع نظرا لأهمية اللاجئين أثناء الثورة التحريرية من خلال عرض الدور الكبير الذي قام به اللاجئون بمختلف فئاتهم اتجاه قضية التحرير الوطني كذا الاجتهاد في معرفة وضعية هؤلاء اللاجئين في الخارج وإسهاماتهم الخفية أثناء الثورة .

3- الإطار الزماني والمكاني:

يمتد الإطار الزماني لهذا الموضوع من (1954م-1962م)أي مرحلة اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال لما شهدته هذه الفترة من تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين نحو الخارج.

أما الإطار المكاني فقد تم تحديده وحصره ببلدان الجوار تونس والمغرب الأقصى باعتبارهما كقاعدتين خلفيتين لدعم الثورة واللاجئين، وفرنسا التي كانت وجهة الجزائريين للعمل وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

4-الإشكالية:

لدارسة هذا الموضوع انطلقنا من الإشكالية التالية

إلى أي مدى وصلت إليه أوضاع اللاجئين الجزائريين بالخارج اقتصاديا واجتماعيا؟

وما طبيعة مساهمتهم اتجاه الثورة التحريرية؟

تفرعت هذه الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

-ماهي الأسباب الخفية التي دفعت بالجزائريين باللجوء نحو الخارج؟

- ماهي أهم الفئات اللاجئة وكيف كان استقرارهم بالدول المستقبلة؟

- كيف كانت الجبهة تؤطرهم وتنظمهم في الخارج؟

5-المنهج المتبع:

تطلبت دراستنا لهذا الموضوع اعتمادنا للمنهج التاريخي الوصفي وذلك بعرض الأحداث والوقائع التاريخية وفق التسلسل الكرونولوجي للأحداث بالإضافة إلى توظيف المنهج التحليلي لدراسة المادة العلمية وتحليلها بحثا عن إجابة للموضوع وهي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الجزائريين بالخارج 1954م-1962م.

6-خطة البحث:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة في الموضوع اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية وخاتمة مدعمين الموضوع ببعض الملاحق.

استهلينا الموضوع بالفصل التمهيدي الذي جاء بعنوان مفاهيم عامة حول موضوع اللجوء والهجرة انطلقنا من تعريف اللجوء والهجرة وكذا الأوضاع في الجزائر قبيل الثورة التحريرية 1945م-1954م(اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية) وتطرقنا لمختلف أسباب اللجوء (اقتصادية- اجتماعية- سياسية- ثقافية...) وأهم اتجاهات الجزائريين نحو الخارج.

أما الفصل الأول: تناولنا فيه اللاجئون الجزائريون بتونس أبان الثورة التحريرية 1954م-1962م، تكلمنا عن استقرار اللاجئين الجزائريين بتونس من مراحل اللجوء وأهم الفئات اللاجئة وأين استقرت بتونس وتطرقنا إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية اللاجئين ثم دعم بعثة (ج ت و) للاجئين بتونس والدور الذي قام به هؤلاء اللاجئين اتجاه الثورة التحريرية .

أما الفصل الثاني: جاء بعنوان اللاجئون الجزائريون بالمغرب الأقصى إبان الثورة التحريرية 1954م-1962تطرقنا إلى استقرار اللاجئين بالمغرب مراحل اللجوء وأهم الفئات اللاجئة واستقرارهم بالمغرب وكذا الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الجزائريين و دعم بعثة جبهة التحرير الوطني للاجئين بالمغرب الأقصى من ميلادها ونشاطها ،وكذا مساهمة اللاجئين بالمغرب ودعمهم للثورة وموقف السلطات الاستعمارية من اللاجئين.

أما الفصل الثالث: عرضنا المهاجرون الجزائريون بفرنسا1954_1962 تناولنا فيه بداية استقرار المهاجرين بفرنسا ومن مراحل الهجرة والمناطق المصدرة للمهاجرين وأين استقروا بفرنسا وماهي أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، بعدها تناولنا التنظيمات العمالية الجزائرية في فرنسا فيها فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والودادية العامة للعمال الجزائريين ومظاهرات 17 أكتوبر 1961م والمساهمة المالية للعمال اتجاه الثورة ،بعدها تكلمنا عن التنظيمات الطلابية الجزائرية بفرنسا جاءت فيها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بعدها إضرابات 19 ماي 1956م و دور الطلبة الجزائريين في التعريف بالقضية الوطنية وبعدها ختمنا موضوعنا بحمله من النتائج مدعمين الموضوع بمجموعة من الملاحق.

7-دراسة في أهم المصادر والمراجع:

لدراسة موضوع اللاجئون الجزائريون إبان الثورة التحريرية دراسة اقتصادية واجتماعية وظفنا مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها:

جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني التي خدمتنا كثيرا في معرفة أوضاع اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب الأقصى وكذا الدعم الذي قدمه لهم من طرف الهلال الأحمر الجزائري وتعتبر أهم مصدر هام أثناء الثورة التحريرية.

كذلك استعملنا كتاب **غيبر فيلي** الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1830م-1962م الذي أفادنا في معرفة أحوال الطلبة المهاجرين بفرنسا وكتاب **عمر بودواو** في كتابه خمس سنوات على رأس الفيدرالية من حزب الشعب الجزائري إلى حزب جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل والذي خدمنا في الحديث عن التنظيمات العمالية في فرنسا خاصة في الحديث عن سير مظاهرات 17 أكتوبر 1961م.

كذلك كتاب **مصطفى مكاسي** الهلال الأحمر الجزائري، شهادة الذي استفدنا منه في بعض الملاحق وكذا الحديث عن دور الهلال الأحمر الجزائري.

هذا إضافة إلى بعض المذكرات الأخرى منها مذكرات **علي كافي ومحمد خيرالدين ومبروك حمتين.**

أما المراجع قد استعملنا **عبدالله مقلاتي** دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية ج2 الذي أفادنا كثيرا في نشاط جبهتي التحرير الوطني في كل من تونس والمغرب الأقصى كذلك كتاب **عمار بوحوش** العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية) قدم هذا الكتاب معطيات عن السياسية الاستعمارية المنتهجة واستفدنا سنة من معرفة أسباب اللجوء وكذا معركة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للعمال الجزائريين بفرنسا.

كذلك من المراجع كتاب الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1930م-1962م) **لمحمد يعيش** استفدنا منه في معرفة أهم الفئات اللاجئة بالمغرب الأقصى وكذا نشاطاتهم ودورهم أثناء الثورة التحريرية كذلك **عبدالحميد زوزو** الدور السياسي للهجرة الذي أفادنا في الالمام بموضوع الهجرة ومراحلها التاريخية وكذا

خيرالدين شترة بعنوانين المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية وكذا الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900م-1956م.

بالإضافة إلى بعض الرسائل الجامعية والأطروحات التي خدمت موضوعنا نذكر منها نشاط بعثتي جبهة التحرير الوطني بالمغرب وتونس اجتماعيا وثقافيا (1956م-1962م) أطروحة لنيل شهادة دكتور العلوم في الحديث والمعاصر **لكريم مقنوش** وكذلك أطروحة **صالح عسول** اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956م-1962م بالإضافة إلى أطروحة دكتورا في تاريخ الجزائر المعاصر **لسامية بن فاطمة** بعنوان المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954م-1962م المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا.

هذا بالإضافة إلى العديد من المقالات التاريخية وبعض الملتقيات التي خدمت الموضوع.

8- صعوبات البحث:

ككل الدراسات والبحوث العلمية لم يخلو موضوعنا من بعض الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

- صعوبة حصر البحث والتحكم فيه نظرا لتوسع الموضوع مكانيا وتشعبه حيث أن موضوع لجوء الجزائريين إلى الخارج شمل وجهات مختلفة، إلا أننا واجهنا قلة أو عدم وجود مادة علمية تخص أوضاع اللاجئين الجزائريين في المشرق العربي أثناء الثورة التحريرية فأغلب الكتب وجدناها تتكلم عن اللاجئين الجزائريين قبل الثورة وهذا لم يكن ضمن الإطار الزماني للموضوع.

- كان هناك عدم تنسيق بيني وبين الزميلة نظرا لبعد المسافة .

- وجود صعوبة في الترجمة لأن بعض الدراسات التي تخص الموضوع باللغة الأجنبية.

وفي الأخير نرجوا أن تكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع بطريقة موضوعية ومنهجية صحيحة لأن هدفنا تسليط الضوء على الموضوع والكشف عن الأوضاع التي عاشها اللاجئين الجزائريين بالخارج .

الفصل التمهيدي

مفاهيم عامة حول اللجوء والهجرة

اولا : ماهية اللجوء والهجرة

ثانيا :الاوضاع العامة في الجزائر قبيل الثورة(1945-1954)

ثالثا: اسباب لجوء الجزائريين الى الخارج(1954-1962)

أولا: ماهية اللجوء والهجرة

1-تعريف اللجوء:

1-1-لغة:لجَأَ فلان إلى كذا ملجأ ولجأ وهو يلجأُ أو يلتجئ وألجأنا الأمر إلى كذا أي اضطرني إليه ولجأ: اسم رجل.[1]

وحسب تعريف جمهرة اللغة: اللَجأ: مقصور مهموز مصدر لجأتُ إليه ألجأُ لجأً ولجأ إذا اعتصمت به والتَجَأتهُ إلجاء إذا عصمته واللاجئ هو الواجد ملجأ، وهو كل ما لجأت إليه من مكان أو إنسان،[2]والتجأته لغويا هي الإكراه.[3]

1-2-اصطلاحا:اللاجئ هوخروج أي شخص جزائري من بلده وتوجه إلى بلد آخر للإقامة به هروبا من سياسة القمع والاضطهاد السياسي في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي التي امتدت من 1830م إلى غاية جويلية 1962م،[4] كم اقترن تعريف اللجوء بالظروف الأمنية والسياسية وحتى الاقتصادية والنفسية منها وهذا ما أكدت عليه التعاريف الواردة في الاتفاقيات ووثائق الأمم المتحدة حسب ما تضمنته موادها وبنودها فقد تطورت هذه الأخيرة نظرا للتوافد الجزائري إلى الخارج.

إن لمصطلح اللاجئ تعريف محدود جدا لا يشمل سوى الأشخاص الذين فروا من أوطانهم والتمسوا الملاذ في بلد ثان، بيدا أن هناك ملايين الأشخاص يعيشون ظروفا بائسة مماثلة ليسوا مؤهلين للإغاثة أو الحماية العامة.[5]

تعرف اتفاقية الأمم المتحدة عام 1951مالخاصة باللجوء أن اللاجئ هو الشخص الذي وجد نفسه وبسبب خوف له من الاضطهاد بسبب العرق، الدين، الجنسية أو انتمائه إلى فئة

---

[1]-الخليل بن أحمد الفراهدي، **كتاب العين مرتبا على حروف المعجم**، تح: عبد الحميد هنداوي، ج4، ط1، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، لبنان، 2002، ص80.

[2]-أبوبكر بن محمد الأزدي، **جمهرة اللغة**، تح:رمزي منير البعلبكي، ج2، دار العلم للملايين، بيروت،1987، ص1044.

[3]-ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ط3، دار صادر بيروت، 1994، ص221.

[4]- عمار بوحوش،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص542.

[5]-آسيا زقعاروسارة منادي، الدور **السياسي والعسكري اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى خلال الثورة التحريرية(1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث ومعاصر إشراف خير الدين شترة، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017/2016، ص8.

بسبب هذه المخاوف الاعتماد على حماية بلده أو العودة له بسبب مخاوف الاضطهاد،[1]أمّا تعريف دائرة المعارف البريطانية عرفت اللاجئين بأنهم الأشخاص الذين يجبرون على ترك بيوتهم خوفا من الاضطهاد سواء بشكل فردي أو جماعي لأسباب سياسية او دينية أو عسكرية أو لمشاكل أخرى.[2]

2-تعريف الهجرة:

لغة: مصطلح الهجرة من المصطلحات الشائعة ذات الدلالات المختلفة وهي مقتبسة لغويا من الفعل يهجر قيد الوصل، أي هجره، يهجره، هجرا، وهجرانا، والهجرة الخروج من أرض إلى أرض والمهاجرون الذين ذهبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مشتق منه وتهجر فلان أي تشبه بالمهاجر.[3]

فكلمة هاجروا مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجر" فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه هذا معناه أن يترك وهو قلة وضيق يدفع إلى الهرب.[4]

وهذا يعني أن هجرْ يكون من جهة واحدة أما اسم هجرة فهي مأخوذة من مهاجر فتعتبر من الناحية الإسلامية فرضاً وواجباً على كل مؤمن بالله، فالمؤمن بالله أن يلتحق بأرض الشهادة (دار الإسلام) ويترك دار الحرب (دار الكفر).[5]

كما قال ابن الأثير ،الهجرة في الأصل الاسم من الهجر ضد الوصل، وقد هاجر مهاجرا والتهاجر، التقاطع الهجرة المهاجرة إلى القرى.[6]

اصطلاحا: مفرد الهجرة يعرف من الناحية الاصطلاحية بأنه انتقال الشخص إلى ترك منزله لأسباب اقتصادية أو اجتماعية والتوجه إلى بلد آخر بقصد العمل وكسب عيشه هناك

---

[1]- محمد بن ساعو، «الأطفال اللاجئون خلال الثورة التحريرية(1954-1962)من خلال كتاب أطفال الحدود، قصص تاريخية لعبد الرحمان ناصر»، **مجلة لغة-كلام**، 2016، ص59.

[2]- نفسه، ص60.

[3]- ابن منظور، **لسان العرب**، تح:عبد الله علي كبير محمد حسب الله هاشم،ج52،ط1،القاهرة، ص4615.

[4]-محمد متولي الشعراوي، **الهجرة النبوية المكتبة التوثيقية**، تح: مركز **التوارث** لخدمات الكتابة والسنة، ص41.

[5]- إبراهيم مهديد، **بعض العناصر تفكير لمقارنة الهجرات الجزائرية المعاصرة شرقا وغربا، أعمال ملتقى حول الهجرة الجزائرية من مرحلة الاحتلال(1830-1962)**، منعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31اكتوبر، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007، ص59.

[6]-ابن منظور، **لسان العرب** ،تح:خالد رشيد القاضي، ج15، ط1، دار الأبحاث الجزائر، ص29.

والمهاجر ينطبق في واقع الأمر على أي شخص أجبر على ترك منزله في فترة الحرب والإقامة في المحتشدات التي أقيمت داخل الجزائر إلى غاية الاستقلال.[1]

وقد عرف **جونارgonnard** بأنها « ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أومنذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا يقصد تحسين الوضعية بالعمل»[2]وقد عرف المؤتمر الدولي المنعقد في روما 1924م المهاجر بأنه « كل أجنبي يصل إلى بلدا طلبا للعمل بقصد الإقامة الدائمة وهذا نقيض العمل الذي يصل إلى بلد للعمل بصفة مؤقتة، وإذا راعينا هذا التعريف قد تعذر علينا إطلاق المهاجر على جل الجزائريين سواء كانوا في المغرب أو المشرق العربي، ذلك أن خصائص المهاجر الجزائري ألا يقيم مدة طويلة بدون سفريات منتظمة إلى وطنه الأصلي فهجرته تكون مؤقتة».[3]

والهجرة حسب الدكتور علي عبد الرزاق جلبي فقد حددت بأنها « عملية انتقال أو تحول لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى خارج حدود هذا البلد».[4]

وقال الأزهري أيضا وأصل الهجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى مدينة وسمي المهاجرون لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشؤا بها والتحقوا بدار ليس لهم فيها أهل ولا مال،فكل من ترك بلده من بدوي أو حضري أوسكن بلدا غير بلده فهو مهاجر والاسم منه الهجرة.[5]

أما الهجرة في النصوص القرآنية تدل على ذلك ما جاء في سورة التوبة﴿الّذين أمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله أولئك هم الفائزون﴾[6]

---

[1]–عمار بوحوش،**التاريخ السياسي منذ البداية...**، المرجع السابق، ص542.

[2]– عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب** ،ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2010، ص12.

[3]–نقلا عن ليندة علال وفايزة قالمي، **الهجرة الجزائرية نحوفرنسا أسبابها ونتائجها**، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة نحوفرنسا إبان مرحلة الاحتلال(1830–1962)، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30–31أكتوبر، منشورات وزارة المجاهدين،2007 ص207.

[4] – علي عبد الرزاق جلبي، **علم الاجتماع السكان**، دار المعرفة الجامعية، مصر،1993، ص207.

[5]– ابن منظور، المرجع السابق، ص29.

[6]– سورة التوبة، الآية 20.

كما جاء في سورة النساء﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعةً ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رّحيماً ﴾.[1]

ثانيا: الأوضاع العامة في الجزائر قبيل الثورة(1945-1954م)

2-1- الأوضاع السياسية:

كانت الوضعية العامة في الجزائر قبيل الثورة في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية تنذر بحدوث تطورات وتغيرات في الجزائر إذ لم تعد الإدارة الفرنسية النظر إلى طبيعة أساليبها القمعية المسلطة على الأحزاب الجزائرية وقيادتها الوطنية.[2]

حيث سعت الأحزاب بعد مرسوم 16مارس 1946م إلى إعادة تشكيل نفسها والعودة إلى النشاط السياسي بأسماء جديدة، فنظم أحباب البيان والحرية أنفسهم في حزب جديد هوا لاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،نادى فرحات عباس وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي إلى ضرورة القيام بإصلاحات سياسية واقتصادية بالجزائر، أما في فيفري1947مأصبح حزب الشعب الذي كان مناضلوه يؤمنون بالعمل المسلح تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي دعي إلى إنشاء المنظمة الخاصة التي مهمتها التجنيد والتسليح والإعداد للثورة والتحضير للمشاركة في انتخابات أكتوبر1947م في الوقت الذي واصل فيه الحزب مهمته السياسية .[3]

بعد تلاعبات الإدارة الفرنسية في انتخابات 1947م حدث انشقاق في حركة انتصار الحريات الديمقراطية عند لوم أعضاء المنظمة السرية الحزب إثر مشاركته في هذه الانتخابات في الوقت الذي كانت فيه مهتمة بالتجنيد والإعداد للثورة، إلا أن تم اكتشافها سنة 1950م من طرف فرنسا مما أدى إلى توتر العلاقة بين القاعدة النضالية وقيادة مصالي الحاج، وفي

---

[1]- سورة النساء، الآية 100.

[2]- الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) دراسة في السياسات والممارسات**، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر2009، ص31.

[3]- صالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة(1954-1962)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2009/2008، ص17

سنة 1953م ظهرت أزمة خطيرة في الحزب حيث أنقسم إلى ثلاث أقسام: المصاليين: أنصار مصالي الحاج الذين رفضوا أي زعيم غيره المركزيين: طالبوا بالقيادة الجماعية.[1]

الشباب الثوري: معظمهم من المنظمة الخاصة الذين توجهوا إلى العمل السري والإعداد للكفاح المسلح وأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 أكتوبر 1954م بقيادة محمد بوضياف التي كانت تهدف إلى إيجاد حل للمشاكل العالقة لكنها لم توفق وتوقف نشاطها نهائيا في 20جويلية 1954موظهر اجتماع الاثنين والعشرون 22 وفيه قرر المناضلون والثوريين التعجيل بموعد الثورة والبدء الفعلي في التخطيط لدخولها وتأسيس ج.ت. ورائد الثورة التحريرية، حيث تقرر اجتماع 22بكلوصالمي في 25جويلية 1954م،[2] وتم الاتفاق فيه على أن يكون الفاتح نوفمبر1954م تاريخا لانطلاقها وصيغ بيان أول نوفمبر1954 ،وركزت الثورة على بعدها المغربي من خلال محتوى بيان نوفمبر وعلى وحدة الشمال الإفريقي، كما أكد البيان على التعاطف والتآزر العربي بين شعوب المغرب العربي خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية فكانت هجمات 20 أوت 1955م متزامنة مع الذكرى الثانية لنفي محمد الخامس الملك المغربي.[3]

وما يؤكد تلاحم شعوب المغرب العربي هو التعاطف الشعبي والمآزرة السياسية التي لقيتها القضية الجزائرية والثورة التحريرية إذ تم استخدام مناطق الحدود الشرقية والغربية لقواعد خلفية لنشاط جيش التحرير الوطني لتسهيل عملية تمرير الأسلحة والمؤونة واستقبال جموع المهاجرين الجزائريين الذين اضطروا للجوء إلى تونس والمغرب الأقصى.

2-2-الأوضاع الاقتصادية:

شهدت الأوضاع الاقتصادية تدهورا كبيرا، فمنذ دخول المستعمر الفرنسي عمل على سلب الأراضي من الفلاحين ونهب ممتلكاتهم وتشريدهم وتهجيرهم نحو أراضي جدباء على مستوى الجبال، وبما أن الجزائر تعد بلد زراعي فإن الأرض جزء لا يتجزأ من كيان الفلاح، فحسب الإحصائيات فأنه على 630732 أرض موزعة من ملك الجزائريين أصحاب البلد كان لديهم

[1]- عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص184.

[2]- محمد لحسن الزغيدي ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص59.

[3]- صالح عسول، المرجع السابق، ص19.

أقل من 10 هكتار أي بنسبة 69% على مستوى المجموع والأراضي الزراعية الخصبة والغنية والوافرة هي من نصيب الكولون، وأقلية من الإقطاعيين المسلمين العملاء لفرنسا.[1]

ولأجل إنشاء مراكز استعمارية عملت الإدارة الفرنسية على انتزاع هذه الأراضي، فانتزاع الملكية لم تكن تستثني أحدا كما نجد أن إقامة المعمرين الجدد يتطلب قطعا أرضية لتوزع عليهم على سبيل التنازل أو الإقطاع.[2]

كما أن المعمرين وجهوا ضربة قاسية للفلاحة في الجزائر، وذلك من خلال تخصيص حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي لزراعة الكروم المنتجة، وقضوا بدورهم على زراعة الأرض في كل من الجزائر والمعسكر لتوسيع مساحات الكروم حيث ظلت مقسمة إلى قطاعين قطاع حديث هوملك للمستوطنين استخدمت فيه الوسائل الحديثة كالجرار والحاصدات وقطاع تقليدي كان للأهالي المسلمين، ويعتمد على الوسائل التقليدية كالمحراث الخشبي في المناطق الجبلية قليلة الإنتاج،[3]

أما عن الصناعة فقد عملت السلطات الاستعمارية على محاربة التصنيع والمعادن المستخرجة من الجزائر تصدرها جميعا على شكل مواد خام، كما أن الشركات المساهمة التي تقوم باستخراج المعادن فكانت كل المساهمات منها من الفرنسيين، وهذا لا تتجاوز الصناعة عشية الثورة أكثر من 28% من الإنتاج ولا تستطيع استيعاب أكثر من 7% من اليد العاملة، فكانت الصناعة بما في ذلك عمال المناجم وتم التخلي عن مشاريع البناء.[4]

وفي الميدان التجاري فلم تكتف الإدارة الفرنسية من سلب الأراضي بل قامت باحتكارها فكانت التجارة الداخلية والخارجية بيد الأجانب، فالنظام الاستعماري حول التجارة الجزائرية التي كانت مكيفة وفقا لحاجات البلاد إلى نظام تجاري خاضع للاسترداد، وهو نظام يفتح

[1]– نور الإيمان بابا عروج، **الحياة الاجتماعية والثقافية إبان الثورة التحريرية(1954–1962)**، إشراف صالح لميش، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017، ص13.

[2]– نفسه،ص13.

[3]–محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر، ج1**، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1994، ص18.

[4]–بسام العسلي ومصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، ط1، دار الشورى، بيروت، 1982، ص55.

الأسواق الجزائرية للمشروعات الرأسمالية في فرنسا،[1]كما كان القانون الفرنسي يفرض على الجزائر عدم مباشرتها أي عملية نقل تجرى للأشخاص أو للبضاعة تجرى إلا على السفن الفرنسية.[2]

2-3-الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

لجأت السلطات الفرنسية في الميدان الاجتماعي إلى وضع سياسة جعل العنصر الأجنبي المستوطن يشكل الأغلبية بالمقارنة مع أهل الموطن، وذلك بتشجيع الهجرة الأوروبية إلى الجزائر حيث أصبح المجتمع الجزائري مزيجا من الفرنسيين والإيطاليين والإسبان وحتى اليهود وغيرهم من الجنسيات الأخرى.[3]

وبهذا انقسم المجتمع الجزائري إلى فئتين :

الأولى وتتمثل في العناصر الأوروبية باعتبارهم القوة البشرية التي قطنت في البلاد، كانوا متميزين بحماية الإدارة لهم فاحتلوا المراكز الاجتماعية الممتازة، وتكوّن منهم الإقطاعيون بالريف لاستحواذهم على مساحات شاسعة كما تكون الرأسماليون بالمدن وتميزت هذه الفئة بالتعصب والكره للجزائريين.[4]

إن هذه التفرقة الغير متناسبة مع نسبة الفئتين ففي سنة 1956م بلغ عدد الجزائريين حوالي 10 ملايين نسمة بينما بلغ عدد الأوروبيين 800 ألف نسمة فقط باعتبارهم متميزين أما الفئة الثانية فهي تتكون من الجزائريين الذين يحتلون المراكز الأدنى من السلم الاجتماعي وباشتداد الأزمة الاقتصادية التي كانت سبب معاناة الشعب الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي من الثالوث الرهيب الجهل، الفقر، المرض مما نتج عنه ارتفاع عدد الأميين وتلاشي مكافحة الأمراض.[5]

---

[1]-بلقاسم ميسوم، «سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال فترة (1930-1954) »،**مجلة علوم الإنسان**، ع6، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013، ص63.

[2]- نفسه، ص64.

[3]- صالح عسول، المرجع السابق، ص12.

[4]- بلقاسم ميسوم،المرجع السابق، ص64.

[5]- محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص27.

أما عن ميدان السكن عملت السلطات الاستعمارية بحشر جماهير الجزائريين المسلمين في الأحياء القصديرية القذرة الضيقة وبشعة المنظر، وكان ذلك في أحواز المدن والقرى والدواوير، بينما كان سكن الأوروبيين في الأحياء الراقية وفي الفيلات والعمارات ووسط الحدائق والأجنة كما كانت تتوفر لديهم كل وسائل العيش والرفاهية(كالكهرباء، الغاز المواصلات والدكاكين والمتاجر والمقاهي...).[1]

كما شهد القطاع الصحي حالة سيئة مما أدى إلى خلق كل الظروف الصعبة في أحوال السكان الصحية فكثرت الأمراض والأوبئة وارتفعت الوفيات بشكل خطير في سنتي 1945مو1946م إلى أكثر 30 في الألف،[2]ولولم بكن لدى الجزائريين عامل الوعي الكافي لكانت هناك حدوث كوارث اجتماعية غير أنهم من حسن حظهم تدبروا على خدمة أنفسهم في تنظيم أحوالهم ومشاكلهم حسب الإمكانيات المتوفرة لديهم.[3]

بما أن الوضع الثقافي لأي مجتمع انعكاسا لواقعه السياسي، وبتائه الاقتصادي وتركيبه الاجتماعي، فلا شك أن حياة الجزائريين الثقافية كانت سيئة نظرا للظروف العنيفة التي تعرض لها الشعب الجزائري عامة والمثقفون خاصة، كانت حالتهم الثقافية بين الحياة والموت لأن الإدارة الاستعمارية عملت باستمرار للقضاء على تلك الثقافة المتمثلة في محاربة اللغة العربية حيث استهدفت منابعها المتمثلة في المدارس والزوايا والكتاتيب،[4]كما حرموا من أموال الأوقاف التي كانت مصدرا لتغذية تعليمهم.[5]

إضافة إلى محاربة التعليم العربي والدين والعقيدة الإسلامية باعتبار اللغة العربية من مقومات الدين الإسلامي ولغة القرآن الكريم، فتحويل اللسان العربي الجزائري إلى فرنسي يبعده عن دينه ويجعل منه هدفا سهلا نظرا لمستواه الثقافي البسيط.[6]

---

[1]– يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص376

[2]– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من(1830–1954)ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري**، ط خ ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص75

[3]– نفسه، ص76

[4]– بلقاسم ميسوم، المرجع السابق، ص67

[5]– أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج1** ،ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص135.

[6]– محمد الصالح صديق،**كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص75.

كما قامت السلطات الاستعمارية على فتح أبواب للهيئات التبشيرية وحولت عدد كبير من المؤسسات إلى كنائس وعملت على فصل الدين عن الدولة وعلى تطبيق سياسة فرق تسد ثم فصل المناطق التي يسكنها الأمازيغ لتنصيرهم وأصرت الإدارة الاستعمارية على اعتبار الجزائر مكونة من جماعتين مختلفتين أصلا وتاريخا.

أما عن الصحافة التي عملت على تثقيف الشعب الجزائري وإنارة طريقه، فقد كانت في الجزائر صحافة تصدر باللسان الفرنسي تتمتع بكل حرية في إبداء رأيها، وفيما كانت بعض الصحف تصدر باللسان العربي معرضة للمصادرة والتعطيل لمجرد كلمة صريحة تقولها ومثال على ذلك جريدة الأمة.[1]

ثالثا-أسباب لجوء الجزائريين إلى الخارج 1954م-1962م

3-1أسباب اللجوء إلى الخارج:

لم تنقطع حركة لجوء المسلمين الجزائريين إلى البلاد العربية منذ سنة 1830م بسبب جذورها الدينية العميقة دلك أن موقف الشريعة الإسلامية قاطع وذلك من خلال القرآن الكريم عندما أمر مسلمي مكة بالهجرة إلى المدينة.[2]

فقد بدأت الهجرة الجزائرية منذ السنوات الأولى للاحتلال حيث كانت وجهة المهاجرين نحو بلاد المشرق والمغرب منذ سنة 1832موهي السنة التي بدأت فيها سياسة اضطهاد فرنسا للجزائريين وسياسة القمع الوحشي وفرض الغرامات المالية الباهظة، وسلب الأراضي مما أدى بالجزائريين نحو البلاد العربية وأوروبا، أما مظاهرها الهامة والأولى فتعود إلى سنة 1847م حيث هاجرت الكثير من العائلات الجزائرية من بلاد القبائل إلى سوريا بسبب دعوة شيوخ الطريقة الرحمانية لكنه بعد توسع رقة الاحتلال أصبحت الهجرة الجزائرية صعبة.[3]

أما بالنسبة لعهد الإمبراطورية الثانية وخصوصا في السنوات 1854م-1860م-1864م-1870م هاجرت بعض القبائل والعشائر نحو البلاد العربية، فمكث فيها البعض في حين

[1]- بلقاسم ميسوم، المرجع السابق، ص71.

[2]- شارل روبير أجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)، ج2**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص750.

[3]- رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص317.

فضلت الأغلبية مواصلة السير باتجاه كل من بلاد الشام، مصر، تونس، المغرب الأقصى... وغيرها من البلاد العربية.[1]

من خلال هذا يتضح هناك عدة عوامل تضافرت لخلق ظاهرة اللجوء وتمثلت في:

2-1- الأسباب السياسية:

القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية التي منعت الشعب الجزائري من أبسط حقوقه وحرياته السياسية، كذلك قانون التجنيد الإجباري الذي أدى بالجزائريين إلى بيع ممتلكاتهم والفرار[2]فأشهر مرسوم سياسي اتخذته فرنسا هو القانون الصادر في 24 أكتوبر 1870م الذي جرد أبناء الجزائريين من المشاركة في هيئة المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة إلى المحاكم.[3]

كذلك من العوامل السياسية تزايد نشاط قادة الأحزاب الوطنية والطبقة المثقفة التي أصرت على إظهار امتعاضها من المعاملة السيئة التي تلاقيها الجالية الجزائرية بفرنسا وكذلك انعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين وتدافع عن وجهة نظرهم[4] كما قامت السلطات الفرنسية بتشجيع هجرة الجزائريين إليها لامتصاص العناصر الوطنية فلم يكن وجود الثقافة الفرنسية في الجزائر مصدر إنعاش وترقية للثقافة الوطنية بالعكس تسبب في اضطهادها.[5]

2-2- الأسباب العسكرية والنفسية:

توجد علاقة وطيدة بين حركة الهجرة والقيام بالخدمة الوطنية العسكرية من طرف الشباب الجزائري، فمنذ قانون التجنيد الإجباري سنة 1912م أخذت الهجرة الجزائرية تتخذ طابعا جديدا من خلال الاحتكاك الذي وقع بين الفرنسيين الحقيقيين والجزائريين الذين عرفوا فرنسا من خلال تعاملهم مع السكان المقيمين بالجزائر،[6]فمن خلال سنوات الحرب العالمية الأولى

---

[1]- شارل روبير أجرون، المرجع السابق، ص751.

[2]-بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1889)، ج1**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص319.

[3]- ليندة علال وفايزة قالمي، المرجع السابق، ص213.

[4]-نفسه، ص214.

[5]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1**، ط3، المرجع السابق، ص58.

[6]-ليندة علال وفايزة قالمي، المرجع السابق، ص215.

نقلت فرنسا نحوى 270 ألف جزائري ما بين جنود من جبهات القتال وبين عملا في المصانع أوفي الفلاحة، لتعويض اليد العاملة الفرنسية المجندة هي الأخرى في الحرب.[1]

إن الحرب العالمية الأولى كانت دافعا لهجرة الكثير من الجزائريين ونفس الشيء ينطبق على الحرب العالمية الثانية، والملاحظ من خلال الحروب أنها ساعدت الجزائريين في التعرف على الثقافة الأوروبية والتكنولوجيا المتطورة في تلك البلاد، وأن هذه الحروب تركت الاقتصاد يعاني من نقص القوة البشرية.[2]

الظروف التي اكتشفها الجزائريون في فرنسا تختلف كثيرا عن ظروف الجزائر، فكانت تغريهم بالعودة إلى فرنسا مرة أخرى وكذلك أنها تغري كل من سمع عن تلك الظروف من الخماسين وعمال الأرض وتدعوهم إلى ركوب البحر هروبا من الدوار ومن البلد الذي أصبح غير مضياف لأهله وليس فيه منذ أمد طويل سوى الشقاء والبؤس.[3]

2-3- الأسباب الاقتصادية:

تعد الأحوال الاقتصادية دافعا مهماً لهجرة الجزائريين بسبب معاناتهم منذ سنوات طويلة من الضرائب الثقيلة التي فرضتها فرنسا عليهم، إضافة إلى مراقبة المؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف وإدارة الشؤون الدينية من طرف فرنسا.[4]

فقبل الاحتلال كان سكان الجزائر يشتغلون في الزراعة وتربية الماشية فكان القطاع الزراعة نشيطا مما جعل الجزائر تصدر بعض من منتجاتها إلى الخارج كالحبوب التي كانت تصدرها إلى فرنسا، ولكن بعد تطبيق سياسة الأرض المحروقة وتطبيق سياسة الاستيطان وأعمال النهب والسلب التي تعرضت لها أملاك الجزائريين وأموالهم وأقصيت أراضيهم مما جعلت الجزائر عرضة للمجاعات والأوبئة.[5]

---

[1]-سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)**، تق: محمد الصالح صديق، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص36.

[2]-عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا(دراسة تحليلية)**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص163-164.

[3]- سعيد بورنان، المرجع السابق،ص37.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص120.

[5]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص28

الكثير من الكتاب عندما يشيرون إلى الدوافع الاقتصادية يرجعونها إلى ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر، قلما يشيرون إلى استلاب الأراضي الزراعية من أصحابها وتسليمها إلى الأوروبيين الغرباء أو إلى شركات استغلالية كبرى، وهو الأمر الذي يجعل اقتصاد الجزائر اقتصادا استعماريا يخدم مصالح المعمرين طيلة فترة الاحتلال.[1]

وقد قامت السلطات الاستعمارية بتطبيق سياسة الضرائب ذات الطابع الاقتصادي والتي كانت لتلبية حاجيات المشروع الاستيطاني أي توفير الفائض المادي لخدمة مشاريع بناء المستوطنات والبنى التحتية وشق الطرق ومد الجسور، فقد كانت تهدف إلى خدمة الاقتصاد الاستعماري من جهة وتفقير الشعب الجزائري من جهة أخرى بفعل سياسة الضرائب.[2]

2-4- الأسباب الاجتماعية:

إن جملة القوانين والمراسيم التي طبقتها فرنسا في الجزائر خلقت وضعاً كارثيا، فمن بين هذه القوانين القانون الذي أصدره مجلس الشيوخ ساناتوكونسيلت سنة 1865موقبله قانون إلحاق الجزائر بفرنسا وقانون الأهالي 1881موإنشاء محاكم الاضطهاد والتجنيد الإجباري فالاتفاق المبرم بين الجزائر وفرنسا سنة 1830 كما أنه كان خرقا لمبادئ الديمقراطية[3]فشعور الإنسان أنه غير مكرم في وطنه وأنه يعيش عيشة الذل والهوان يدفعه إلى الهجرة والاغتراب بحثا عن العيش على حياة كريمة.[4]

وكذلك من الأسباب الاجتماعية فقدان الجزائريين لأراضيهم وتحولهم إلى عمال مستغلين وفرضت عليهم ضرائب باهظة مما أدى إلى تدهور مستويات المعيشة،[5]وذلك بسبب انتشار الفقر والبطالة وارتفع عدد العاطلين عن العمل حيث بلغ سنة 1954م مليون عاطل بالإضافة إلى أن العمال يعملون بصفة غير دائمة فكان أجر العامل الجزائري سنة 1910م لا يتجاوز فرنك ونصف ليتراوح سنة 1954م ما بين 250 و350 فرنك.[6]

---

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص35.

[2]- جمال يحياوي، **دوافع الهجرة الجزائرية إلى الخارج خلال القرن19**، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة، المرجع السابق، ص51.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائرج3** ،المرجع السابق، ص57.

[4]- محمد الصالح صديق، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،1999، ص213.

[5]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص319.

[6]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص30.

2-5- الأسباب الثقافية:

يعتبر التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق، ولو أتيحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من الجزائريين في الصغر أن يتعلمها لما كانت هناك ضرورة للهجرة والبحث عن العمل في فرنسا، ولقد كانت غاية السلطات الفرنسية منذ البداية جعل الجزائريين أميين حتى لا يتفطنوا ويتعرفوا على حقوقهم السياسية والاقتصادية، حيث كان لها الأثر الكبير على سكان الجزائر إذ خلقت عدد كبير منهم لا يعرف القراءة والكتابة.[1]

2-6- الأسباب الديموغرافية:

حسب الدكتور عمار بوحوش فإن الزيادة السريعة للسكان الدافع الكبير للهجرة خاصة في السبعينات مما أجبر العديد من الجزائريين على الهجرة، لأن أسواق العمل متشبعة والتوسع الصناعي يتطلب وقتا طويل المدى على الأجهزة العلمية وإيجاد ورشات العمل الضرورية، كما أن النموالسريع للسكان يخلق مصاعب للحكومة من حيث توفير التعليم للشبان الذين هم في سن الدراسة وكذلك من حيث التغلب على البطالة، لذا تحتم على الجزائر أمرين إما ترك باب الهجرة وبذلك يصبح عدد كبير من سكانها تحت رحمة الدول الأجنبية أوأن تقفل باب الهجرة ويبقى الفائض من اليد العاملة غير مستغل ويعيش على أقسام الثروة مع الفئات المنتجة.[2]

2-3 اتجاهات اللاجئين الجزائريين نحوالخارج:

توجه اللاجئون الجزائريون خلال الاستعمار الفرنسي إلى وجهتين هما:

3-2- 1/البلاد العربية:

- المشرق العربي:

قصد الجزائريين بلاد المغرب العربي وهذا راجع إلى العامل الديني والثقافي واحتضان المشرق لأهم الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة والمدينة والقدس ولوجود أكبر منارات العلم كالجامع الأزهر بالقاهرة، وجوامع أخرى ببلاد الشام والحجاز ويعد ذلك بمثابة أحد طرق تتوجه لها الهجرة الجزائرية وكان ذلك قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث كانت الهجرة

[1]- ليندة علال وفايزة قالمي، المرجع السابق، ص215.

[2]- نفسه، ص218.

لأداء فريضة الحج أولطلب العلم لكن بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر اتخذت الهجرة الجزائرية نحوالمشرق العربي صبغة مغايرة.[1]

* **نحو سوريا:** كانت الهجرات في السنوات المتتالية نحو سوريا وأهمها سنة 1888م-1889م-1890م وأخيرا سنة 1911م تنحصر في ثلاثة عوامل هامة هي العامل الديني والسياسي والاقتصادي، والحقيقة ليس أن كالحركة لها أسبابها ومميزاتها الذاتية فوجود الأمير عبد القادر بسوريا كان من أهم الأسباب التي شجعت المهاجرين إلى التوجه نحو سوريا، كما كانت هناك موجات أخرى للهجرة نحو سوريا أهمها:

-هجرة نحو200 عائلة زواوية عام 1864م

-هجرة العديد من العائلات القبائلية عام 1871م

-هجرة عدد كبير من أسر مليانة عام 1899م

-هجرة بعض العائلات من سطيف عام 1910م

-هجرة أكثر من 12000عائلة من تلمسان عام 1911م نحو سوريا وهي أكبر وأشهر هجرة.[2]

***نحو مصر:** بدأت الهجرة الجزائرية منذ سنة 1870م إلى غاية 1916م، حيث توجه العديد من الطلبة والعلماء الجزائريين إلى مصر في القرن 18م لطلب العلم أولطلب الرزق ولوقوع مصر في طريق الحج احتضانها وللجامع الأزهر حيث كان الجزائريين يتوقفون بها للدراسة أو للتدريس وهم ذاهبون لأداء فريضة الحج، ويذكر البعض أن الطلبة الجزائريين بجامع الأزهر خصص لهم رواق سمي رواق المغاربة.

أما في القرن 19م تكاد الوثائق تكون منعدمة باستثناء الوثائق المحفوظة في الأرشيف الفرنسي وهذا بالنسبة لهجرة العلماء إلى مصر، أما بالنسبة للهجرة الطلابية إلى مصر بالجامع الأزهر سنة 1916م كانت بسبب تدهور الحالة السائدة في قطاع التعليم بالجزائر من خلال عرقلة الثقافة في لغة بعيدة عن ديارهم في مجالات أوسع لتثقيف أنفسهم، فكان

---

[1]- سلمى خليل، **المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم اتجاه الثورة التحريرية(1954-1962) الحركة الطلابية أنموذجا**، أشراف وافية نفطي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص20.

[2]-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، ج2**، المرجع السابق، ص30.

هناك من الأدباء يبعثون أبنائهم للدراسة باللغة الفرنسية في مدرسة تعليم الأهالي École Indigèneوهناك من يبعث أبنائهم ليكملوا في الجامعات الإسلامية الأزهر والزيتونة والقيروان، حيث وصل عدد الطلبة الذين يزاولون دراستهم في الأزهر عام 1916م 29 طالبا.[1]

_المغرب العربي:

*** نحوتونس:**

تعودهجرة الجزائريين إلى تونس إلى ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر، فارتفع عدد هؤلاء المهاجرين بعد سنة 1830م تدريجيا نحو تونس كمنطقة استقرار أو عبور إلى البلاد العربية والإسلامية، واتسعت موجات حركة الهجرة خوفا من الثأر والقمع السياسي بفشل أعمال المقاومة الوطنية.[2]

توزع اللاجئون في البلاد التونسية على مختلف المراكز والمدن والقرى وكل حسب إمكانياته حيث تكفلت ج–ت–وبتوزيعهم في مراكز أقيمت لهم داخل الحدود التونسية بمناطق الكاف غار دماء، طبرقة، سبيطلة تونس العاصمة، عين الدراهم، ساقية سيدي يوسف، قفصة منزل بورقيبة وتوزر.[3]

وبهذا اعتبرت تونس أكثر البلاد العربية استقطابا اللاجئين الجزائريين بحكم قربها من الجزائر وهوما جعل عدد الجزائريين يتضاعف باستمرار، حيث تراوح عددهم سنة 1959م ما بين 200 ألفو235 ألف نسمة.[4]

***نحو المغرب الأقصى:**

رغم حالة التأزم التي ميزت العلاقات الجزائرية المغاربية غير أن عدد من الجزائريين انتقلوا إلى المغرب الأقصى واستقروا به، إما للدراسة بالنسبة لطلاب العلم أو للتجارة أوللعمل

[1]–سلمى خليل، المرجع السابق، ص20.

[2]–نفسه، ص21

[3]– مذكرات الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**،دط،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،2010، ص ص117،113.

[4]– عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية سبتمبر1958 جانفي 1960**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص319.

وازدادت وتيرة الهجرة الجزائرية المغاربية بعد الاستعمار الفرنسي للجزائر ومن بين الفئات الأكثر استقطابا اللاجئين الجزائريين نجد وجدة، فاس، طنجة ومراكش،وكان اغلبهم قدموا من نواحي الغرب الجزائري تلمسان، معسكر، البليدة ووهران، ومن بين العائلات الأكثر شهرة للهجرة نحو المغرب الأقصى عائلة الشرفي الموالي بوطالب.[1]

3-2-2 فرنسا:

انعدام الوثائق الأرشيفية التي تخص الهجرة الجزائرية نحو فرنسا جعلها من الصعب تحديد بداياتها حيث يرجح البعض بدايتها سنة 1874م، حيث كانوا الرعاة الذين يرافقون أغنام المعمرون إلى مرسيليا ثم التجار المتجولون هم في الطبيعة المهاجرين فقد كانت بداياتها مقيدة إلى غاية 1913م، لكنها أصبحت خلال الحرب العالمية الأولى بارزة نظرا لتشجيع السلطات الفرنسية هجرة الجزائريين إلى أراضيها لشدة احتياجاتها لليد العاملة والجنود، لقد زاد عدد المهاجرين من نحو4إلى 5 آلاف عام 1912م إلى أكثر قليلا من 23.240 لاجئ أو مهاجر عام 1918م و24.419 مهاجرا عام 1939م فالحقيقة أن الهجرة في الحرب العالمية الثانية إجبارية أملتها ظروف الحرب.[2]

ويرى العقاد أن هذه الهجرة هي نواة النزوح الجزائرية نحو البلاد الفرنسية والتي فتحت الأبواب على مصرعيها نظرا لحاجتها إلى اليد العاملة حيث كانوا يرسلون ثمرة جهودهم إلى عائلاتهم، ومع اندلاع الثورة الجزائرية واشتدادها ازداد عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا بسبب صعوبة الحياة في ظل حرب مدمرة شنها الاستعمار الفرنسي قصد القضاء عليها ولكن الأمر هذا لم يمنع في عودة الجزائريين من فرنسا إلى الوطن الأم والالتحاق بالثورة ففي سنة 1956م هاجر إلى فرنسا 85640 وعاد في نفس الوقت 81.874 وطيلة سنوات الحرب يكاد أن يساوي عدد اللاجئين الجزائيين إلى فرنسا مع عدد العائدين.[3]

---

[1]– نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، طبعة خاصة،2007، ص ص267 ، 268

[2]– سلمى خليل، المرجع السابق، ص23.

[3]– سعدي بزيان، دور **الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال**، ط2، دار شالة للطباعة، الجزائر، 2009، ص13.

الفصل الأول

اللاجئون الجزائريون بتونس أثناء الثورة التحريرية

1954- 1962م

اولا :استقرار اللاجئين الجزائريين بتونس

ثانيا:دور جبهة التحرير في هيكلة اللاجئين الجزائريين بتونس

ثالثا: مساهمة اللاجئين الجزائريين في تونس اتجاه الثورة التحريرية

الفصل الأول اللاجئون الجزائريون بتونس أثناء الثورة التحريرية (1954 – 1962م)

مدخل:

تعد مسألة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية إلى دول الجوار من أكبر المآسي التي عان منها الشعب الجزائري على أيدي المستعمر الفرنسي، فلم تكن هجرتهم طواعية نتيجة للظروف القاسية التي كان يمر بها الجزائري، حيث مثلت البلاد التونسية منطقة استقطاب للاجئين الجزائريين عبر الحدود الشرقية، حيث كانت حركة اللجوء إلى تونس في الأول جزئية ثم تزايدت بسبب العمليات العسكرية، ومنذ أن برزت قضية اللاجئين في تونس إلى الوجود هبت جبهة التحرير الوطني بكل مؤسساتها الطبية والتموينية والإنسانية للتكفل بهؤلاء الجزائريين الذين كانوا مصدر قوة ودعم للثورة الجزائرية من خلال إمدادها بالمال والمواد الغذائية والسلاح والذخيرة وحتى من خلال نشر الوعي والتنديد بالمستعمر من خلال مشاركتهم الإعلامية والصحفية بفضح المستعمر الفرنسي هذا بالرغم من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية التي عانوا منها فواجهتهم مشاكل بإقامتهم بتونس منها مشكل السكن وتدهور الأوضاع الصحية للاجئين وذلك لامتهانهم بمهن لا تليق بهم وبمستواهم.

أولا: استقرار اللاجئين الجزائريين بتونس

1-**مراحل لجوء الجزائريين نحو تونس:** هناك مرحلتين وهما:

1-1-المرحلة الأولى ما قبل 1956م: تميزت بلجوء محدود على شكل أفراد وجماعات حيث لجأ الجزائريين إلى الأرض التونسية بعائلاتهم وأموالهم ومواشيهم واستقروا بنواحي غار وطبرقة كما توجهوا نحوالجنوب الشرقي، وذلك حفاظا على أرواحهم وأموالهم ورفضا للتعامل مع سلطات الاحتلال الفرنسي ويعتبر اللجوء عشوائي.[1].

1-2-المرحلة الثانية ما بعد 1956م إلى 1962م:

تميزت بوجود أعداد كبيرة من اللاجئين[2] عندما قامت فرنسا بمشروع تطهير منطقة الحدود الشرقية بإحداث المناطق المحرمة وتوسيع العمليات العسكرية تمهيدا لإقامة الأسلاك الشائكة التي عرفت بخط موريس[3]، حيث أصبح سكان هذه المناطق من القالة شمالا حتى الصحراء جنوبا مهددين بالقتل والمطاردة، فاضطروا إلى اللجوء والفرار نحو تونس، حيث أصبح سكان هذه المناطق من القالة شمالا حتى الصحراء جنوبا مهددين بالقتل والمطاردة، فاضطروا إلى اللجوء والفرار نحو تونس أما فيما يخص أعداد هؤلاء اللاجئين حيث هناك اختلاف كبير فقدمت السلطات الفرنسية أرقاما ضئيلة تبين فيها أعداد الجاليات الجزائرية بتونس والذي قدر ب 150 ألف وكانت تطلق عليهم إسم (Les musulmans Français Algérie) متحاشية لفظ اللاجئين لتجنب الضغط الدولي أما جبهة التحرير أعطت الأرقام التالية:

-عدد اللاجئين في أكتوبر1957م قدر ب60 ألف لاجئ

-عدد اللاجئينفي أكتوبر 1958مقدر ب70 ألف لاجئ.

-عدد اللاجئين في أكتوبر1959 م قدر ب150 ألف لاجئ.[4]

---

[1]- أنظر الملحق (01).

[2]- محمد كراغل ،«جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية 1955-1962 اللاجئون إلى تونس أنموذج،» **مجلة الآداب والحضارة الإسلامية** ، مج 12، ع 24، 2019، ص231.

[3]- مجهول،« **هؤلاء** هم المشردون»، جريدة **المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني**، ع 12، 15 نوفمبر 1957، ص 06.

[4]- محمد كراغل،« جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية ...»، المرجع السابق،ص231.

نلاحظ أن أرقام جبهة التحرير الوطنيأكبر بثلاث أضعاف من تلك التي قدمتها السلطات الفرنسي.

2- فئات اللاجئين الجزائريين بتونس ومناطق تواجدهم

2-1- الفئات اللاجئةبتونس:

ترجع صحيفة لاتريبون دي جنيف أسباب اللجوء إلى تونس هوخوف اللاجئين من التنكيل والاعتقال وهدم قراهم ودواويرهم بالإضافة إلى هروب اللاجئين من المحتشدات ومراكز التجميع.[1]

حيث تضاعفت أعداد اللاجئين نحوتونس بتضاعف العمليات العسكرية حسب أحمد بومنجل سنتي 1954م- 1958م قدر عددهم حوالي 200 ألف لاجئ حيث نجد في تونس 40 ألف لاجئ في ولايات سوق الأربعاء وسبيطلة،[2]وأحصت جريدة المجاهد في شتاء 1958م في نواحي الحدود التونسية حوالي 97 ألف شخص في حين بلغ عددهم 110 آلاف سنة 1958م-1959م فضلا عمن توزعوا في الداخل.[3]

حيث أن المنظمات المهتمة باللاجئين الجزائريين لم تقدم إحصاءا مضبوطا عن عددهم بسبب استمرار الحرب من جهة وعدم توزعهم في مراكز معينة من جهة أخرى، لذا سعت مصلحة اللاجئين (ج ت و) للحصول على إحصائيات دقيقة وحسب التقسيمات الإدارية للقطر التونسي وتقدمت برقم 130 ألف لاجئ جزائري بتونس موزعين حسب الجدول التالي:[4]

---

[1]- حبيب حسن لولب، **التونسيون والثورة الجزائرية، ج1**، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص498.

[2]- مجهول، «مأساة اللاجئون، فضيحة إنسانية»، **المجاهد**، ع55، 16 نوفمبر1955، ص08.

[3]- مجهول، « اللاجئون هل بفكر فيهم أحد»، **المجاهد**، ع36، 1959/02/6، ص.02

[4]- عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2**، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009، ص17.

المنطقة	عدد اللاجئين	المنطقة	عدد اللاجئين
قفصة	9014	مترل بورقيبة	83
توزر	2450	باجة	490
سبيطلة	25368	سوسة	387
سوق الأربعاء	40323	صفاقس	200
الكاف	49449	بنزرت	282
تونس	2541	زغوان	220
نابول	33	مدنيين	60
		المجموع	130000

2-1-1- أصحاب المال والنفوذ: نجد عائلة الشيخ المقراني التي كانت تتمتع بنفوذ مالي وسياسي حيث توافد أفرادها إلى تونس بعد ثورة المقراني في 1871م، وتذكر الوثائق الأرشيفيةأنهم من الوجهاء وأصحاب المكانة السياسية والثراء المالي بالجزائر،[1]وبعد تجريدها من أملاكها واضطهاد أفرادها هاجرت بأكملها إلى تونس. [2]

كما نجد من العائلات التي هاجرت إلى تونس عائلة محمد الكيلوتي* المنتمي إلى عائلة رزقي من الحنانشة حيث هاجرت إلى تونس بسبب ملاحقة السلطات الفرنسية له ولعائلته إثر تمرد جنود الصبايحية في الطارف وبوحجار وسوق هراس.[3]

[1]- صالح عسول ، المرجع السابق، ص75.

[2]- خير الدين شترة، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، دط، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص261.

* محمد بن الطاهر الكيلوتي من عائلة رزقي التي تنسب الحنانشة إحدى القبائل العربية الكبرى المتواجدة قرب الحدود التونسية، عرف أنه ثائر ضد التواجد الاستعماري الفرنسي منذ الستينات من القرن 19م، توفي في أفريل 1884 ،أنظر: يحيى بوعزيز، **ثوراتالجزائر في القرنين 19،20م** ، دار البعث الجزائر ، 1980،ص75.

[3]- صالح عسول ، المرجع السابق، ص75.

2-1-2- الفئة الوسطى والدنيا: تحدد هذه الفئة حسب جغرافية البلد الأم والصول الاجتماعية والإرث الثقافي وكذلك تأثير سياسة الاندماج الاستعماري الفرنسي بالإضافة إلى أن المناطق المجاورة في تونس والتي تتقارب في العادات والتقاليد يوجد عدد كبير من بني ميزاب والسوافة الذين ينحدرون من وادي سوف وجنوب الجزائر وهي منطقة تمارس فيها زراعة النخيل بكثافة رغم تجانس المحيط والبيئة حيث أن استقرارهم بتونس جعلت نشاطهم يختلف ما بين التجارة والمهن الصغيرة كالخبازة والحدادة والخياطة، كما اقتصر البعض منهم على الاتجار بالمتوجات الفلاحية كالحبوب والصوف والمتاجرة بالحيوانات، وفي سنة 1956م أصبح الجزائريون يشكلون طبقة واسعة مقارنة بالجاليات الأخرى وكان معظمهم من قسنطينة، تبسة، سوق أهراس والمناطق الجنوبية الأخرى.[1]

2-1-3- الفئة المثقفة: كان من بين المهاجرين إلى تونس عدد كبير من فئة المثقفين الجزائريين ويعزى ذلك إلى سياسة الاضطهاد الثقافي التي تعرضوا لها،[2] حيث نجد ثلاث أصناف من فئة المثقفين خلال القرن 19م فمنهم من دخل في خدمة الحكومة التونسية ومنهم من دخل إلى تونس لطلب العلم وساهم في فترة تعلمه ليرجع بعدها إلى بلده ومنهم من أقام في تونس إقامة محدودة وانتقل منها، أما الصنف الأكثر فاعلية هو الطبقة التي استقرت بتونس استقرارا دائما.[3]

فمنذ مطلع القرن 20م ازدادت الرحلات العلمية التي ساهمت في خلق جيل مثقف وواع وقيادات شابة كانت لها مساهمة في المجال التعليمي والتثقيفي فكان الطلبة الذين درسوا في تونس بمختلف جامعتها ومعاهدها وعلى الخصوص الجامعة الزيتونية دور بارز في التعريف بالقضية الجزائرية وتأسيس الجمعيات والاندفاع للعمل ضمنها، وكان الغرض من إنشاء هذه

[1]- صالح عسول ، المرجع السابق ، ص77.

[2]- نفسه، ص80

[3]- خير الدين شترة ، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية** ، المرجع السابق،ص286.

الهياكل هو توحيد صفوفهم وجمع شملهم وتقريب وجهات نظرهم للتعاون من أجل مساندة ونصرة قضية بلدهم.[1]

2-2- مناطق استقرار اللاجئين بتونس:

استقر اللاجئون الجزائريون بتونس في مناطق عدة وتنقلوا من مكان إلى آخر حسب ظروف العيش والاستقرار حيث كان استقرار اللاجئين في تونس كما يلي:[2]

2-2-1- منطقة الجنوب الغربي: تعد منطقة الجنوب التونسي من أهم المناطق التي ارتبطت بكل مراحل الهجرة الجزائرية وكانت أهم نقطة عبور للمهاجرين الجزائريين وإن لم يشهد الجنوب التونسي جلال القرن 19م استقرار للمهاجرين هناك في بداية هجراتهم نتيجة الظروف المناخية الصعبة وندرة المياه وعدم توفر فرص الشغل فاستقرت أعداد بسيطة وفضلت البقاء في مناطق جرجيس وقبلي وقابس وقفصة وجربة أتباع المذهب الإباضي للعمل في خدمة الزوايا والحراسة.[3]

إذ أن الجنوب التونسي خلال القرن 20م شهدت حركة اقتصادية مهمة تمثلت في الشركات المنجمية التي بعثت الحياة في المنطقة في كل من أم العرائس*، الرديف*، المضلية ***مما أتاح فرص شغل للمهاجرين فتحل البعض منهم من النشاط الفلاحي إلى الأشغال في المناجم.[4]

---

[1]- محمد صالح الجابري ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين (1900-1962)** ، دار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983،ص97.

[2]- أنظر الملحق(02).

[3]- خير الدين شترة ، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية** ، المرجع السابق،ص264.

* بدأت ملامح هذه المدينة مع استقرار اليد العاملة الأجنبية التي وطنتها شركة الفوسفات ، صفاقس، قفصة، ومن أول الأحياء التي سكنت نجد نزلة السوافة التي تشكلت سنة 1928،أنظر: حسين الأسود ،«المهاجرون السوافة بمناجم قفصة بتونس (1885-1945) »،**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،ع3**، الجزائر نوفمبر 2015 ، ص217.

** قرية صغيرة تقع بالجنوب الغربي بتونس على الحدود الجزائرية يتكون سكانها من قبيلتين هما أولاد سيدي عبيد وأولاد يحيى ويمتهنون تربية الماشية وزراعة الحبوب، أنظر: نفسه، ص217.

*** منطقة بالقرى المنجمية منذ صدور رخصة أشغال منجم الفوسفات 1913 والذي دخل حيز الاستغلال منذ 1922، جعلتها الجالية السوفية دشرة لهم فيما بعد.ينظر: نفسه، ص217.

[4]- خير الدين شترة، **المهاجرون إلى البلاد التونسية**، المرجع السابق، ص265.

2-2-2- منطقة الوسط والشمال:تعتبر منطقة الشمال من تونس أهم منطقة استقطبت عدد كبير من اللاجئين الجزائريين وذلك لما تتوفر عليه من مؤهلات طبيعية في النشاط الزراعي وتوفر الأمطار وخصوبة التربة وقد توافد إلى منطقة بنزرت العديد من اللاجئين كان معظمهم من الأثرياء[1] من مناطق الشرق الجزائري ومن أعيان عنابة وبجاية سنة 1832مومن نواحي قسنطينة بعد سقوطها سنة1837م كما توافدت حركات الجزائريين نحوتونس خاصة بعد ثورت المقراني سنة 1871مواستقروا بالمناطق الشمالية بنواحي جندوبة وباجة وبنزرت وماطر والعاصمة تونس، حيث تكونت فيها بعض الأحياء شبه خاصة بالجزائريين مثل أحياء ربض باب السويقة.[2]

ومنذ مطلق القرن 20م توجهت أعداد كبيرة من الجزائريين نحوتونس بسبب الاستعمار الفرنسي وقوانينه الاضطهادية (قانون الأهالي، التجنيد الإجباري) وتوزعوا في المناطق الزراعية التي شهدت استقطابا كبيرا للاجئين الجزائريين على اعتبار أن أغلبهم ينحدرون من الأرياف والبوادي ومن أهم المناطق التي استقروا بها صفاقس، سوسة، نابل،قليبية، قرنابلية خنقة، الحجام، زغوان، واد الرمل ،الفحص، بئر المشارقة، المحمدية مجاز الباب، باجة الكاف وهذه الأخيرة كان يعيش بجهتها لوحدها حوالي 1500 لاجئ جزائري.[3]

كما تنوعت أماكن استقرار اللاجئين بتونس فنجد أهل عنابة استقروا مبكرا بها أي في النصف الأول من القرن 19م فأصبحت لهم ملكيات كبرى هناك إذ استقروا بتونس العاصمة وبنزرت،[4]أما سكان النمامشة استقروا في تونس العاصمة وكذلك في مدينة لالامنوبة الملاسين، حمام الأنف كما سكن الجزائريون في الباب الجديد.[5]

---

[1]- خير الدين شترة، **المهاجرون إلى البلاد التونسية**، المرجع السابق ، ص265.

[2]- أبوالقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،**(1830- 1954)**،**ج5**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1998،ص475.

[3]- خير الدين شترة، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية** ، المرجع السابق، ص ص 266،267.

[4]- محمد بوطيبي ، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين (1900- 1930)** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص48.

[5]- نفسه، ص48.

حيث استقر الخنشليون أما الفلسطينيون فسكنوا المراغنة والمناطق القبلية وعين غلال والجديدة والشقافة أما سكان زواوة والقبائل سكنوا في مناطق سيد علي باب سعدون والقشلة حيث كان سكن الطلبة والأهالي وثكنة الزواوة والسليمانية أين كان يقطنها الحاج إبراهيم بن عيسى وحي بئر الحجر الذي كان يسكنه إبراهيم أطفيش*، كما استقر الجزائريون بجهة الكاف غرب تونس المحاذية للشرق الجزائري واستفادوا من بعض الحقوق الإدارية.[1]

3- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الجزائريين بتونس:

1- الأوضاع الاقتصادية:

منذ سنة 1956م بدأ اللاجئون الجزائريون في تونس يكتبون عن سبب لجوئهم إلى هذا البلد ففي يوم 21جويلية 1956م نشرت مجموعة من الجزائريين بتونس بيانا في جريدة الصباح التونسية أوضحت فيه أوضاع اللاجئين الجزائريين وموقفهم من الثورة الجزائرية وذكرت أن تونس كانت ومازالت ملجأ للجزائريين الهاربين من الاحتلال الفرنسي حيث مارس اللاجئون بتونس كل المهن الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ونحو ذلك حيث جاء في البيان أن أعداد اللاجئين بتونس كثير وأنهم توزعوا على مختلف فروع النشاط الاقتصادي التونسي، فحسب اللجنة المديرة الوادادية الجزائريين بالقطر التونسي عام 1955م يوجد من اللاجئين المحامي الطبيب والصيدلي والموظف والفلاح[2]هو التاجر والمقاول والصنائعي وحتى الفندقي يعني أنه كان لهم حضور في الثورة التحريرية ، ومن المهن التي مارسها المهاجرون الجزائريون بتونس كذلك تجارة الخزف والصنائع والفلاحة وإلى جانب هذا حملوا معهم المهن الحرة من

* أطفيش أبوإسحاق إبراهيم (1936- 1965) ولد ببلدية بني يزجن ، حفظ القرآن الكريم وهوابن 11 سنة تتلمذ في الجزائر على يد عبد القادر المجاوي ثم سافر إلى تونس ولم يكمل دراسته، أشرف على البعثات المزابية واقتحم ميدان السياسة في تونس، أصدر جلة المنهاج ، شارك في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية، أنظر: **خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900- 1956)**،ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009، ص ص 08-09.

[1]-محمدبوطيبي، المرجع السابق، ص49.

[2]- محمد شطيبي ، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة ، 2008- 2009 ، ص123.

خزف ونحت وحياكة وغيرها، واستطاعوا بفضل احتكاكهم بالتونسيين واندماجهم في الحياة الاقتصادية أن يؤثروا في التونسيون.[1]

كما اشتغل المهاجرون الجزائريون في قطاع الصناعة المنجمية بالبلاد التونسية تحت ضغط الحاجة والحرمان والتشريد الذي واجههم في بلادهم قبل الهجرة، وبعد لجوئهم إلى تونس لم يبقى أمامهم سوى العمل بقطاع المناجم على الرغم من المخاطر التي تعترضهم منها التمييز بين العمال الأوروبيين والعرب مما جعل حالتهم تسوء وتردت أوضاعهم المهنية فمنهم من مات ومنهم من شوّه ،[2] كما كان السوافة يشتغلون في تونس مهن مرهقة كحمالين وعمال رصيف وكناسين وفحامين وبائعي مياه ومنظفي مجاري ومساحي أحذية.[3]

أما الأقل بؤسا من السوافة يشتغلون في سوق الحبوب والقليل منهم من الميسورين الذين يمارسون تجارة التمور والقماش والحرير ، حيث كانت أوضاع هذه الفئة الأكثر بؤس حتى أن مارتي (Marty) وصف حال السوافة في تونس كونهم فقراء ويتضورون جوعا وأنهم قدموا تونس بسبب نقص الماء والنخيل.

فقد ظلت تونس بالنسبة للاجئين السوافة بلاد النعيم والعمل بالنسبة لهم ،[4] فقد يروي المجاهد **مبروكحمتين**وهو أحد اللاجئين الجزائريين بتونس قائلا:«...سكنا في ساحة باب الرمل شرقي قفصة المدينة حيث وجدنا عائلات السوافة، عائلة الهادي مكي، عمارة مرغني بشير النوبلي ... عملنا في مقاولة لإنشاء الطرقات وهي طبعا مقاولة فرنسية تشق الطرق حسب مخطط الجيش الفرنسي لتفتح الطرقات نحوالجبال...».[5]

---

[1]– خير الدين شترة، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900– 1939)** ،دار كردادة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر ، 2013، ص93.

[2]– أحمد بن جابو« المهاجرون الجزائريون في مناجم قفصة بتونس» ، **مجلة المصادر**، ع22 ، ص20.

[3]– زقب عثمان **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة واد سوف (1918– 1947) وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا** ، إشراف يوسف مناصرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الحاج لخضر،2006/2005، ص202.

[4]– نفسه، ص202– 211

[5] مذكرات المجاهد مبروك حمتين، **شاهد من الثورة**، حاوره طلبية بوراس، مطبعة سخرى، منشورات ملحقة متحف المجاهد بالوادي، ص22.

وبعدما انتهت اشتريت حمارا وأصبحت اعمل عليه كتاجر متجول بين القرى...وبعد مدة توجهت إلى نقطة أحضر الملابس المستعملة وأبيعها في نقطة...وفي سنة 1954م استقريت في تونس مع العائلة حيث فتحت محلا للمواد الغذائية في هذه الأثناء سمعنا باندلاع ثورة التحرير في الجزائر.[1]

حيث كان للمهاجرين الجزائريين دور في الحياة الاقتصادية كتقديم الضرائب التونسية ضريبة المجبى التي كان يدفعها الجزائريون كغيرهم من المواطنين التونسيون والمقدرة ب60 فرنكا في النصف الثاني من القرن 20م وتعرف بضريبة المساهمة وهي إجبارية على الأشخاص البالغين ما بين 18 سنة و60 سنة.[2]

2- الأوضاع الاجتماعية:

تعد قضية اللاجئين الجزائريين إبان الحرب التحريرية إلى تونس والمغرب من أكبر المآسي الإنسانية التي عاشها الشعب الجزائري وعان منها على أيدي الجلادين الفرنسيين.[3]

حيث قامت فرنسا على إقامة أسلاك كهربائية على طول الحدود التونسية والمغرب الأقصى وفرضت على السكان المقيمين بالجوار على بعد 45 كلم من الحدود أن يغادروا ديارهم حيث قدر عدد اللاجئين بتونس ما لا يقل عن 350 ألف لاجئ سنة 1958م منهم 50% أطفال و35 % نساء وحوالي 15 % من الشيوخ والعجزة.[4]

حيث كان اللاجئون الجزائريون يصلون في صورة بائسة ومعاناة رحلة طويلة في الجبال والطرق الوعرة تحت مطاردة الطائرات ومدفعيات العدو، فالكثير منهم يكل المراكز الحدودية حافي القدمين ممزق الثياب وجروحه تنزف نتيجة إصابات أو سقوط فوق الصخور، كانت(ج ت و) تتولى إيواء هؤلاء الذين اخرجوا من ديارهم بغير ذنب سوء أنهم جزائريون آمنوا بحقهم

[1]- نفسه، ص23.

[2]- محمد بوطيبي ، المرجع السابق ، ص52.

[3]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج3**، دار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص16.

[4]- خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900- 1956) ، ج1 ، الروابط الحضارية بين القطبين وأثر الجامع الأعظم في الوعي الجزائري**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص260.

في العيش الكريم عي تراب آبائهم وأجدادهم،[1]حيث عاش الجزائريون في أكواخ تفتقر لأبسط شروط الصحة الأمر الذي جعل حالة اللاجئين تزداد سوءًا يوما بعد بوم .[2]

حيث عاش اللاجئون ظروف مؤلمة تتخللها نقص في المواد التموينية والطبية والملابس ومع ازدياد حدة المعارك داخل الجزائر أصبح عدد هؤلاء اللاجئين يتزايد بكثرة مما صعب على جبهة التحرير والحكومة التونسية التكفل بهم وأن تلبي حاجياتهم.

ولإعطاء صورة حقيقية عن الوضعية الاجتماعية للاجئين الجزائريين بتونس ومعاناتهم حيث يظهر على هؤلاء اللاجئين أنهم قد فاتوا مرحلة الانتظار لغد مشرق ما يزال بعيدا تراهم لا يشكون ولا يتضجرون ولا يقدمون مطالب إلا أنهم تجدهم مصابون بخيبة أمل هادئة ولعل هذه الصورة التي نذكرها أصدق مثال عن خيبة الأمل حيث يوجد تحت خيمة ممزقة رجلا له أربعة أولاد وبجانبه زوجته جالسة ترتدي ثيابا بالية وبجانبها الآخر أطفالها وعمره لا يتجاوز عدة أسابيع موضوعا على الأرض لا يرى وجهه من الثياب، إنهم ينتظرون انتهاء الحرب للعودة إلى ديارهم التي أصبحت أطلالا،[3]وفي ركن من أركان وادي الرمل يوجد بعض الأولاد مجتمعين تحت ظل جدار صغير يرتلون القرآن بحيث يعد هذا مدرسة الحي.[4]

ولإعطاء صورة أجرى عن اللاجئين نذكر ما كتبه صحفي بجريدة لاتريبنبجنيف السويسرية تحت عنوان « آلام يندى منها جبين الإنسانية » فيقول:« قضيت أسبوعا في القطر التونسي ورأينا أشياء مريعة، واستمعنا إلى شهادات مفجعة،[5] فعندما ذهبت إلى تونس اعتبرت نفسي مبعوثا نيابيا عن قراء الجريدة وحاولت أن أرى هؤلاء اللاجئين عوضا عنهم وأحاول أن أقص عليهم جزءا مما رأيت فأني تعهدت وسأفي بتعهدي بالرغم من أن ذلك صعب لأنه يجب

[1]– عمار قليل، **ملحة الجزائر الجديدة ج 3**، المرجع السابق، ص17.

[2]– الطاهر جبلي،« فضيحة إنسانية في تاريخ فرنسا الأسود مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية خلال الثورة التحريرية (1954– 1962) » **دورية كان التاريخية** ، ع34،السنة التاسعة ، ديسمبر 2016، ص23.

[3]– مجهول، «شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين»، **المجاهد**، ع33، 8 ديسمبر 1958، ص20.

[4]– نفسه ، ص24.

[5]– خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة... ، ج 1**، المرجع السابق، ص262.

معرفة على أي حال الظروف والأسباب التي دفعت الجزائريين إلى الهجرة،[1] أما اللاجئون أنفسهم فلم يحدثني أحد ولا أحدهم ممن استلطفتهم بحقد عما كان سببا في آلامهم وعذابهم، وألح أنه لم يحدثني بحقد ولا واحد من هؤلاء الرجال الذين لا تزال في أذرعتهم أثار التعذيب بالكهرباء».

ولا هذا الأب أو هذه الأم اللذان رأيا واحدا أو عددا من أبنائهم قتلوا أمام أعينهم ولا هؤلاء البؤساء الذين لا تزال نهشات الكلاب البوليسية بادية في أرجلهم ولا هذا الجد الذي يحمل في ذراعيه حفيدته اليتيمة التي ترك الجوع والمرض ذراعيها يابستين كالحطب، ولا العائلات التي مست خمسة أيام أو عشرة أو خمسة عشر يوما وليلة مختفيين من الجنود الفرنسيين في النهار.[2]

كما نشرت صحافية سويدية كريستيان للبيسترنة التي زارت اللاجئين بهذه المنطقة بعين خمودة مقالا قالت فيه:« وسط الصحراء وضعت الخيم جنبا إلى جنب جيء بها بسرعة للاحتماء من العاصفة الثلجية، فأمام فتح الخيم الكبرى نصف مخفية من الريح الرملية التي كانت تعصف والتي كانت تدور بسرعة تخفق من حولها ثلوج هناك أشخاص أقوياء جالسون ببرنسهم الساقط تقريبا على وجوههم والأيدي مكشوفة على الركبتين، مشهد غير حقيقي لم نكن نسمع أي كلمة لا أحد يتحرك لكن قماش الخيم يتطاير، واحد على عتبة الخيمة رفع رأسه والدموع تنهمر على وجهه الهزيل حيث نهض ببطء وآخرون تحركوا شيئا فشيئا وبدأت الحكايات والدموع تسيل...،[3]محميين بخرقهم الخشنة هؤلاء الفلاحين الجزائريين الفقراء يتحدثون عن مصيرهم الذي يعيشونه عندما حل بهم الإخلاء الذي أصاب قراهم حيث كانوا يخرجون بطاقات هويتهم الفرنسية وكأنهم يريدون التأكيد على أقوالهم أنهم في إجماع مرهب الشهود الأحياء يعيشون كالحيوانات فيحاربون وهو الشيء الذي نرى أنه غير حقيقي».[4]

---

[1]– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج3**، المرجع السابق، ص20.

[2]–عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة،ج3**، ص24.

[3]– مصطفى خياطي، **الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر**، تر: عباد قندوز فوزية، دار هومة للنشر، الجزائر ، 2015، ص402.

[4]– نفسه ، ص402.

2-1- طبيعة الحياة في المخيمات:

اجتياز العديد من الأطفال والنساء والشيوخ الحدود الشرقية، واضطروا لبناء أكواخ للإقامة فيها مؤقتا، مع أنهم عانوا من نقص الغذاء والأمراض (السل، الرمد الحبيبي الكساح الكزاز...) وكذلك نتيجة الصدمات النفسية برزت مشكلة فقدان العقل عند الكثير من اللاجئين لكن رغم كل الظروف وكان العلم الوطني يرفرف فوق الأكواخ البالية فألبستهم رثة والعلم الوطني نظيف وهي أنها رسالة قوية أن هذا الشعب متمسك بوطنه وحريته وبوجوده.[1]حيث تصفص **ايفهبريستير** أحد المخيمات أو الملاجئ تقول:« يتكون المخيم من موقد بجواره كومة من الحطب ووعاء قديم للمحفوظات وصفيحة من البنزين أصبحت تستعمل كوعاء للشرب، وما تملكه هذه العائلة من طرف اللاجئين لأن علب المحفوظات القديمة الفارغة هي أثمن ما يوجد بالمخيمات.

وتتميز المخيمات بشدة ضيقها وخاصة أن عدد الأفراد يتعدى في أحيان كثير الثمانية أفراد وأغلب الأكواخ تفتقر للأغطية والأفرشة،[2] كما كان يراعى في تشكيل هذه الأكواخ والمخيمات القرابة العائلية والقروية، حيث يعيش أبناء القرية أو ما تبقى منهم في أكواخ متقاربة وهوما يقلل في وطأة الغربة في نفسيتهم.[3]

كما أن قسوة العيش تزداد في فصل الشتاء حيث تتساقط الثلوج وتنهار في بعض الأحيان تلك الأكواخ المتهرئة بفعل ثقل كمية الثلوج المتراكمة عليها فينتقلون إلى أكواخ جيرانهم حيث كان اللاجئون المستقرون في المخيمات يحضرون كميات معتبرة من الأخشاب ليس لأغراض التدفئة وإنما لمساعدة اللاجئين الذين يدخلون الحدود لتساعدهم في بناء أكواخ جديدة، كما كانت النساء بألبستهم البالية تقطع مسافة 2 كلم لجلب المياه الصالحة للشرب.[4]

ثانيا: دعم جبهة التحرير الوطني للاجئين بتونس:

---

[1]- أنظر ملحق(03).

[2]- محمد بن ساعو، « المرأة الجزائرية اللاجئة خلال الثورة التحريرية (1954- 1962) من خلال كتابات الصحفية الألمانية ايفهبريستير»، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع3، نوفمبر 2015، ص94.

[3]- محمد بن ساعو، « المرأة الجزائرية اللاجئة خلال الثورة التحريرية (1954- 1962)...،المرجع السابق، ص96.

[4]- أنظر ملحق (04).

1- ميلاد بعثة جبهة التحرير الوطني بتونس: تأسست بعثة (ج ت و) بتونس نتيجة الأوضاع المزرية التي كان يعيشنا اللاجئون الجزائريون، مما جعل قادة لجنة التنسيق والتنفيذ الاهتمام بهم حيث تأسس سنة 1957م نظام مدني للجبهة بقيادة الطيب الثعالبي بطلب من كريم بلقاسم لتأسيس هذا النظام على غرار المغرب الأقصى، حيث تأسست بدافع تجنيد وتأطير اللاجئين لخدمة الثورة الجزائرية.[1]

كما قام المشرفون في هذا بتنظيم اللاجئين وتعبئتهم في خلايا في المدن والمراكز وأعتبر كل جزائري مقيم في تونس سؤول من طرف الجبهة تتولى حل مشاكلهم وتعتبر (ج ت و) همزة وصل بين اللاجئين والحكومة التونسية وأسندت فيما بعد إلى وزارة الشؤون الاجتماعية بعد تكوين الحكومة المؤقتة سنة 1958م:

التنظيم السياسي والإداري: تسلم الطيب الثعالبي مهام (ج ت و) وبدأ العمل في تكوين نظامها رفقة مسؤولو المناطق صالح معيزة ومحمود بوجابلي وإبراهيم حشاني (مسؤولو المنطقة الأولى)، حيث استطاع تغطية القطر التونسي وإحصاء اللاجئين المتواجدين بتونس وقد أحصى ما يقارب 250 ألف جزائري بين مقيم ولاجئ ولتسهيل عملية المقيمين واللاجئين الجزائريين قسم التراب التونسي إلى:[2]

- المنطقة الأولى شملت تونس العاصمة
- المنطقة الثانية شملت ولاية بنزرت.
- المنطقة الثالثة شملت ولاية الكاف.
- المنطقة الرابعة شملت ولاية صفاقس.
- المنطقة الخامسة شملت ولاية قفصة.
- المنطقة السادسة شملت ولاية قابس.
- المنطقة السابعة شملت ولاية سوق الأربعاء.

[1]- كريم مقنوش، **نشاط بعثتي جبهة التحرير الوطني بالمغرب وتونس اجتماعيا وثقافيا (1954- 1962)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف مرابط مسعود يحياوي،قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر2 أبوالقاسم سعد الله،2018/2017، ص149.

[2]- نفسه، ص ص 149- 150.

وبدورها قسمت كل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى قسمات ثم إلى أفواج وخلايا واتخذ النظام شكل هرمي صعودا من الناحية ثم المنطقة ثم المجلس الإداري الأعلى، والمصلحة نوردها كالتالي:

- مصلحة إدارية للاجئين.
- المصلحة القضائية بالإضافة إلى الشرطة.
- المصلحة الرياضية والفنية.
- مصلحة الصحة .
- مصلحة الشؤون الاجتماعية.
- مصلحة المالية وتظم المالية المنظمة ومالية المصالح الإدارية.[1]

وتجدر الإشارة أن النظام المدني وضع تحت تصرف الجالية الجزائرية بتونس مكتب ج-ت- وتحت إشراف سؤول سياسي بمرتبة والي يقوم بالإشراف على شؤونهم المدنية من زواج، طلاق، ميلاد، تجارة وغيرها ومن مهتم البعثة المنوطة تأطير الجزائيين بتونس وتوجيههم وتربيتهم سياسيا ومعالجة الجرحى في المراكز الطبية في باجة وغيرها، وتوزع الإعانات التي تقدمها الهيئات الدولية والإقليمية وكانت تعين والي يسهر على الاهتمام باللاجئين.[2]

2- نشاطها اتجاه اللاجئين الجزائريين:

2-1- النشاط الاجتماعي:

منذ ظهور قضية اللاجئين الجزائريين في تونس وعلى اثر تدفقهم بأعداد كبير هبت الثورة بكل مؤسساتها العسكرية والطبية والتموينية والإنسانية للتكفل بحاجاتهم والقيام بهذه الفئات اللاجئة التي تعد جزءا من الشعب الجزائري الذي أخذ على عاتقه مسؤولية الدفاع عن الوطن داخله وخارجه فأنشأت ما يلي :[3]

[1]- كريم مقنوش ،المرجع السابق، ص 151.

[2]- نفسه ، ص ص 151-152.

[3]- صالح عسول، المرجع السابق، ص88.

2-1-1- مصلحة الشؤون الاجتماعية 1956م:

تأسست هذه المصلحة للنظر في حالة اللاجئين وسد احتياجاتهم سوءًا في ظل انعدام الموظفين وغياب إحصائيات دقيقة ووجود ومقرات غير لائقة ماعدا مركز إيواء الذي احتضن هذه المصلحة، حيث قامت بإحصاء اللاجئين في نوفمبر1956م بالتنسيق مع الهلال الأحمر الجزائري وتم تحديد المناطق التي يسكتها اللاجئين ووضعوا تحت تصرفهم بطاقة لاجئوقامت بتوزيع الخيام والمواد الغذائية والملابس عليهم، بالإضافة إلى تفقد الحالة الصحية وتقديم الإسعافات الطبية للاجئين ونقلهم إلى المستشفيات الكبرى.[1]

ومع ازدياد عدد اللاجئين أصبح من الضروري إنشاء هيئة خاصة تكون قريبة منهم وتشرف على مراكزهم فأنشأت مصلحة اللاجئين سنة 1957م،وكانت تعمل بالتعاون مع الهيئات مثل الصحة والهلال الأحمر الجزائري وتتكون من عدة مصالح منها:

- مصلحة التنظيم التي تقوم بإحصاء اللاجئين وتنظيمهم.
- مصلحة التموين التي تتكفل بإيصال المواد الغذائية وتوزيعها.
- مصلحة الإسعاف التي تقوم بالفحوص الطبية وتوفير الأدوية.
- مصلحة النقل لتسهيل عملية نقل الأشخاص والمواد عبر المراكز.[2]

ومع تطور الظروف الاجتماعية وتزايد عدد اللاجئين، قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بإعادة هيكلتها وأصبحت مكونة من هيئة عليا لمصلحة اللاجئين ومصلحتا اللاجئين واحدة بتونس ومقرها تونس العاصمة والأخرى بالمغرب مقرها وجدة وتخضع لمراقبة نائب تعينه لجنة التنسيق والتنفيذ ، ومن حيث الهيكلة تتكون كل مصلحة من خمسة أعضاء:

-طبيب عضوفي الهلال الأحمر.

-تقني مكلف بالإحصاء وتنظيم المساعدات.

-عضو مكلف بالعلاقات والتبرعات.

-عضو مكلف بالقضايا الثقافية.

---

[1]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945- 1962) ، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص42.

[2]- كريم مقنوش، المرجع السابق، ص153.

-مرشد.[1]

وقد ظلت مصلحة اللاجئين تقوم بجهود كبيرة للعناية باللاجئين وتأطيرهم وإسعافهم وتواصلت مهامها تحت الإشراف المباشر لوزارة الشؤون الاجتماعية بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة وارتبطت هذه المصلحة بالتعاون مع قطاع الصحة.[2]

2-1-2- مصلحة الصحة:

بدأ القطاع الصحي في تونس نشاطه مبكرا للعناية بالجنود واللاجئين وكانت مراكزه تتواجد بين صفوف وحدات جيش التحرير الوطني داخل مراكز اللاجئين بجانب مصلحة الشؤون الاجتماعية، وكانت تقوم بالعلاج والعناية الصحية واهتم سؤول الصحة بالقاعدة الصغير النقاش بتكوين أكبر عدد من الممرضين ومن بين المراكز التي أقامتها الثورة مركز الصادقية، والكاف وغار دماء بالإضافة إلى المراكز الصحية المتنقلة بمراكز الحدود ومخيمات اللاجئين، حيث كان قطاع الصحة بتونس يتصل بالأطباء الجزائريين المستقرين بتونس لتخصيص يوم لهم للعمل بمصالح الجنود واللاجئين.[3]

حيث استقبلت تونس العديد من الأطباء وجراحى الأسنان وطلبة الطب آخرين بالإضافة إلى الممارسين سابقا والجدول التالي يوضح أسماء بعض الأطباء الذين التحقوا بالحدود وخدموا جيش التحرير بإخلاص[4]:

---

[1]- سعدي مزيان، «المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس (1955- 1962) »، **مجلة دراسات وابحاث** ، ع25، السنة الثامنة ديسمبر2015، ص04.

[2]- عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945- 1962)**، ج2، المرجع السابق، ص45.

[3]- نفسه، ص 47.

[4]- كريم منقوش، المرجع السابق، ص ص164- 165.

* أنشأ في جانفي 1957 بطنجة ثم حول مقره إلى تونس جاء كحتمية للأوضاع التي عاشها الشعب الجزائري بسبب الإبادة الجماعية ، وكان يقوم بإغاثة اللاجئين في العلاج والإسعاف وتوفير الأدوية، كما كان له اتصال بالهلال والصليب الأحمر الدوليين لفائدة هؤلاء اللاجئين من أبناء الثورة.ينظر: الطاهر جبلي، «فضيحة الانسانية في تاريخ فرنسا...»، المرجع السابق، ص26.

اسم الطبيب	الاختصاص	مسقط الرأس	اسم الطبيب	الاختصاص	مسقط الرأس
حمو بوشارب	عام	عين الكرشة	محمد بن حملة	عام	قسنطينة
بشير منتوري	جراح	فيح مزالة	أرزقي عزي	عام	تيزي وزو
معيزة رشيد	أمراض العيون	سطيف	بولحبال	الصدر	المسيلة
عبدالوهاب حسان	الحنجرة والأنف والأذن	البليدة	أبراهيمي	جراحة العظام	المسيلة
مولاي	عام	سعيدة	تيجاني هدام	القلب	تلمسان
زهير يعقوبي	جراحة العظام	وهران	عبد الرحيم	عام	مستغانم
براح عبد الحق	عام	عين البيضاء	أوهبي	عام	بلعباس
بشير متيجي	مخدر	البليدة	فرادي	عام	وهران
غياظ	عام	وهران	عبدالسلام شرقي	عام	باتنة

2-1-3- الهلال الأحمر الجزائري في إغاثة اللاجئين:

هدف الهلال الأحمر الجزائري*إلى إسعاف ومساعدة اللاجئين الجزائريين، وساهمت في تفعيل النشاط الدولي للمنظمات الإنسانية وجلب الكثير من المساعدات للاجئين مما أعطى بعدا للثورة ،[1] فقد عرفت تونس خلال الفترة 1956م-1957م تدفق أعداد كبير من اللاجئين إثر قيام فرنسا بالأسلاك المكهربة حيث أحصت اللجنة الثورية الدولية للصليب الأحمر 100ألف لاجئ في أكتوبر 1957مومن جهته سعى الهلال الأحمر الجزائري بالتنسيق مع المصلحة الاجتماعية لجبهة التحرير الوطني من أجل توزيع المساعدات ولتسهيل الإحصاءات واحترام المسؤولون للتقسيمات الإدارية والجغرافية.[2]

وفي الفترة ما بين 25-27 سبتمبر 1957م تم الاجتماع وتأسيس جمعية الهلال الأحمر الجزائري مكتب معين من طرف (ج ت و)وعدلت قوانينه وأصبح هيئة دولية تمارس نشاطها على مستوى القطر الجزائري وخلال الاجتماع تشكل المكتب الإداري وضم بوكلي حسان

[1]- عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945- 1962)، ج2**، المرجع السابق، ص52

[2]- كريم مقنوش ، المرجع السابق ، ص168.

رئيسا وبن بأحمد نائب أول وبوقر موح مولود نائبا ثانيا ومكاسي مصطفى أمينا عاما وبن تاهي جلالي ممثلا لدى هيئة الصليب الأحمر الدولي.[1]

حيث كان بن بأحمد النائب الأول المكلف بالشرق يشرف على نشاطات الهلال الأحمر الجزائري رغم الإمكانيات القليلة للهلال الأحمر الجزائري إلا أنه كان يقدم إسعافاته لعشرات الآلاف من اللاجئين للمرضى والمعوزين، كما يتكلف بإعانة مصلحة اللاجئين ونهض بآباء التنظيم والتوزيع واستقبال الإعانات الدولية.[2]

في 20 أوت 1958م عقد عبد الحميد مهري وزير الشؤون الاجتماعية اجتماعا مع اللجنة الاجتماعية للهلال الأحمر الجزائري بتونس إحصاء لعدد اللاجئين والذي قدر ب129 ألف لاجئ، كما يذكر مكاسي أنه خلال إقامته في تونس في مقر اللجنة المركزية للهلال الأحمر الجزائري تلقى صعوبات خلال نشاطه الإنساني ، من بينها دفع رسوم جمركية مرتفعة للجمارك التونسية على كل البضائع التي تبرعت لها الجمعيات والمنظمات الإنسانية الدولية بما فيها الأدوية ،إلى أن اصدر الأمين العام لكتابة الدولة التونسية تعليمة أصدرها والمؤرخة في 11 نوفمبر 1960 تعفي الهلال الأحمر الجزائري من كل الرسوم الجمركية.[3]

حيث ارتكز النشاط الدولي للهلال الأحمر الجزائري على طرح قضية اللاجئين أمام الرأي العام الدولي والمطالبة بتقديم المساعدات الإنسانية لهم ،كما قام بإرسال العديد من وفوده إلى الدول الصديقة والشقيقة لتمثيل الجزائر وطلب المساعدات للاجئين ، ففي أكتوبر 1957م وجه وفودا عنه إلى كل من ألمانيا الشرقية والصين وحقق بذلك اعتراف العديد من الهيئات والمنظمات الانسانية.[4]

---

[1]– عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945– 1962)، ج2**، المرجع السابق، ص53.

[2]– نفسه ، ص54.

[3]– مصطفى مكاسي، **الهلال الأحمر الجزائر شهادة** ، ط1، تر: محفوظ عاشور، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص 100.

[4]– عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945– 1962)، ج2**، المرجع السابق، ص ص 55– 57.

وهذا لا يمكن إنكاره أن (هـ أج) قد جابهته عدة صعوبات منها عدم الاعتراف به وعدم وجود تنسيق بين هيئاته الموزعة بين تونس والمغرب الأقصى، كما أن هيئة الصليب الأحمر الدولي التي كان ممثلها ينشط بالمغرب انتقدت تسيير (هـ أج)ومراقبة توصياته التي يجب أن تكون خاضعة ل (ج ت و)وقد طالب(هـ أ ج) بإشراكه في توزيع المساعدات المقدمة للاجئين ووعده رئيس الهلال الأحمر التونسي بذلك منذ جانفي 1958موتأخرت الاستجابة لهذا المطلب لغاية 1959م أين تأكد حرص الحكومة التونسية على توزيع المساعدات عن طريق الهلال الأحمر التونسي .[1]

وعليه فإن المساعدات المرسلة للاجئين كانت توزع منذ شهر أفريل 1958م إما عن طريق الهلال الأحمر التونسي وبواسطة (هـ أ ج).

بعض المساعدات التي قام(هـ أ ج) بتوزيعها على اللاجئين الجزائريين بالقطر التونسي منذ أكتوبر 1958م إلى أكتوبر 1959م:

مواد غذائية: قمح وشعير 95369 ك/ أرز:303074/ زيت:96408/ السكر: 40010.

الملابس: 1395360 قطعة من القميص أوالحذاء أوالشاشية.

مواد غذائية وألبسة للطلبة: مواد غذائية: 21985/ ملابس: 4990/ مواد مدرسية: 54648 و700 مخدة و40 طاولة ومقعد إضافة إلى 150 حقيبة بالإضافة إلى الآلات الطبية والجراحية وآلات متنقلة وراديوسكوبي.[2]

2-1-4- الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس:

نجد الإتحاد(ع عج) تفاعل مع النقابيين في تونس الذين تفاعلوا مع الثورة الجزائرية ووفروا لها الدعم اللوجستيكي الضروري لدعم وتعزيز نشاط (ج ت و)وجيش التحرير الوطني المتواجدين بالأراضي التونسية فتمكنت قيادة الإتحاد (ع ع ج) من القيام بنشاط مثمر لصالح اللاجئين الجزائريين من توفير المسكن والعلاج كما مكن الإتحاد(ع ع ج) الشباب الجزائري الالتحاق بالإدارات والمؤسسات التونسية العامة والخاصة.

[1]- عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945- 1962)، ج2**، المرجع السابق ، ص59.

[2]- مجهول، «جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين»، **جريدة المجاهد**، ع58، 28 ديسمبر 1959، ص09.

ولم يشهد الإتحاد نشاطا منظما ومكثفا منذ تأسيسه سنة 1956م إلا بعد التحاق بن يوسف بن خدة بوزارة الشؤون الاجتماعية في سنة 1958م وذلك حسب الأمانة العامة للإتحاد ع–ع–ج التي قدمت تقريرا إلى الوزارة في21نوفمبر 1959م،[1]وبفضل تسهيلات الحكومة التونسية ودعم الإتحاد العام للعمال التونسي للشغل تم تسطير برنامجا يقتضي بتكوين 25 نقابي جزائري بمراكز التكوين النقابي التابعة للإتحاد العام التونسي للشغل و18 نقابي في قطاع السكك الحديدية و26 نقابي في قطاع البريد.

- **ديار الطفولة:**

اهتم الإتحاد العام للعمال الجزائري بالطفولة وبمصير أبناء الشهداء فأنشأ لهم داريين بالمرسى بتونس تضامن نحو260 يتيما ، كما أنشأ دار للبنات بتونس ومن ضمن الاهتمامات الاجتماعية للإتحاد التكفل بأبناء العمال اللاجئين إذ اعتنى بهم وأنشأ لهم المدارس والمراكز للتكوين المهني المتعدد الاختصاصات حتى يتمكنوا من الاندماج في المجتمع ، نذكر منها مركز عيسات إيدير للتكوين المهني الذي يعتبر مركزا هاما للتكوين الصناعي لأبناء الشهداء بتونس، كما أنشأ دور للأطفال اليتامى تأوي 150 طفل ودارين مهيدي تأوي 100 طفلا وقد بلغ عدد الأطفال الذين شملتهم رعاية الإتحاد (ع عج) هو20 طفلا.[2]

كما أولى بن خدة اهتماما كبيرا باللاجئين الجزائريين منذ إشرافه على وزارة الشؤون الاجتماعية فأعطى أوامر بإنشاء عدة مراكز لإسعاف اليتامى بتونس والمغرب الأقصى ولم تحل سنة 1959محيى فتح بتونس مركزين بقدرة استعاب 200 طفل حيث تكمن أهمية المراكز في تقديم الألبسة والأفرشة والأغذية والتكفل الصحي وتقدم للأطفال تعليم او تكوينا مهنيا ودروسا باللغتين العربية والفرنسية وتكوينا في التجارة والكهرباء والخياطة والميكانيك وغيرها.[3]

[1]– كريم مقنوش، المرجع السابق ، ص174.

[2]– عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945– 1962)،ج2**، المرجع السابق، ص70.

[3]– كريم مقنوش ، المرجع السابق، ص175.

2- 1- 5- جمعية النساء الجزائريات:

عبرت المرأة الجزائرية على مستوى عال من النضال السياسي خلال تنظيم النسوة الجزائرية تنظيما سياسيا وأسست الجبهة منظمة اتحاد النساء الجزائريات سنة 1958م بتونس ومن أعمال هذه المنظمة نذكر :

-جمع تبرعات وتنسيق العمل مع منظمات نسوية مغاربية.

-التعريف بالقضية الجزائرية والاهتمام الاجتماعي بقضايا المرأة وأوضاع اللاجئين الجزائريين.

كما شاركت هذه الجمعية في مؤتمر النساء العالميات بتونس سنة 1960م،ومن بين النشاطات نذكر سقاي محجوب صليحة بمركز دشرة المجاهد شرق غار دماء والأختين أم هاني وصخرية جفال القادمتين من فيدرالية الجبهة بفرنسا وآيت إيدير مليكة زوجة الدكتور منتوري التي عملت مع زوجها الطبيب مسؤول القطاع الصحي الصغير النقاش.

حيث عملت كلهن على تقديم مختلف المساعدات الاجتماعية للاجئين بتونس والدعم البسيكولوجي للعائلات التعليم ، ختان الأطفال ، تكوين مهني...الخ.[1]

2-2- النشاط الثقافي:

2-2-1- المؤسسات التعليمية:

يعتبر التعليم في المهام الاجتماعية التي أولتها الثورة الجزائرية اهتماما خاصة مسألة تعليم الأطفال من أبناء اللاجئين المستقرين بتونس ، فعينت المعلمين بمراكز اللاجئين وتكفلوا بتعليم الأطفال، حيث سعت المصالح الاجتماعية لجبهة التحرير الوطني إلى إدماج الأطفال الجزائريين بالمدارس التونسية لمزاولة تعليمهم وفق البرامج التونسية ، حيث أنشأت وزارة الثقافة مدرسة خاصة باللاجئين في «ياردو» في تونسسنة 1957م تضم 100 طفل[2]حيث يذكر أحمد توفيق مدني أنه في سنة 1959مبتونس يوجد 210 مدرسة ابتدائية لتعليم أبناء اللاجئين ومئة مدرسة و700 طالب جزائري بالكليات التونسية .

---

[1]- سعدي مزيان ، المرجع السابق، ص07.

[2]- عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945- 1962)،ج2**، المرجع السابق ، ص69.

وأثناء زيارة أحمد توفيق المدني لوزير الثقافة التونسي عقد اجتماعا للطلبة والتلاميذ في المدارس في شهر ديسمبر 1958م، أخبرهم بأن الوزارة تتكفل بشؤونهم وتخصص لهم مبلغ مالي قدره مليون فرنك لتحسين أوضاعهم وأرسلت الطلبة إلى جامعات ومعاهد بالمشرق العربي تخفيفا للضغط على الطلبة بتونس، فقد كانت الحكومة التونسية تتكفل ب200 طالب جزائري بالثانويات التونسية مع دفع جميع مصاريفهم وتقديم لهم منحة للدراسة في الخارج.[1]

2-2-2- الطلبة الجزائريون بتونس:

تعاطفت وزارة المعارف التونسية مع الطلبة الجزائريين وسهلت التحاقهم بالمدارس التونسية وأصدرت بيانا جاء فيه ما يلي«...نظرا للحالة الاستثنائية والظروف الصعبة التي يجتازها الجزائريون التي تنتج عنها إغلاق أبواب المدارس، ونظرا لرغبة الحكومة التونسية في تسهيل إقامة إخواننا الجزائريين اللاجئين بربوعنا وتقديم المساعدة لهم ...» حيث تقرر ما يلي:

فتح دورة استثنائية خاصة بالتلاميذ الجزائريين لامتحان القبول بالقسم السادس الزيتوني في أجل ينتهي في 15 نوفمبر 1956م.

ترخيص الأداء بأحد أقسام الزيتونة وذلك بالاتصال بمدير المدرسة الثانوية بالحي الزيتوني لمعرفة شروط الالتحاق.[2]

هذه القرارات جاءت لتخفيف المعاناة عن اللاجئين الجزائريين خاصة الطلبة لدمجهم في الحياة الدراسية، علما أن الحكومة التونسية وفرت مقرا للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس العاصمة بنهج رقم 29 مكرر.[3]

ونظرا لوضعية الطلبة الجزائريون والذين لا تسمح لهم الظروف في العطلة الصيفية بالرجوع إلى الجزائر، قررت وزارة المعارف فتح المطاعم بصفة استثنائية للطلبة الجزائريين فأصدرت بلاغا جاء فيه:« تعلم وزارة المعارف الطلبة الجزائريين الذين اضطروا إلى الإقامة بتونس

[1]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح ، مذكرات ، ج3**، عالم المعرفةللنشر والتوزيع ، الجزائر،2010،ص589.

[2]- حبيب حسن لولب، **الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية (1876- 1956)**، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2013 ص118.

[3]- نفسه، ص119.

أثناء العطلة الصيفية بأنهم يمكنهم الاتصال بديوان الوزير والمصلحة الاجتماعية لإمكانية إسعافهم ابتداءاً من يوم الثلاثاء 3 جويلية 1956م ».

كما قررت الحكومة لتونسية إسناد منح جامعية إلى خمسة طلبة ومنح قروض شرفية لطلبة آخرين وفي السنة الدراسية 1957م–1958م قرر المجلس الوزاري إشراك الطلبة الجزائريين في التمتع بالمنحة القومية للتعليم العالي وقام الإتحاد ع ط م بالتدخل لدى الدولة لفائدة أبناء الشهداء بقرية الأطفال وتم ذلك.[1]

ثالثا/ مساهمة اللاجئين الجزائريين في تونس اتجاه الثورة التحريرية:

1- الحكومة التونسية واللاجئون:

كرست مسألة اللاجئين الجزائريين مظاهر واسعة من التضامن فقد قامت تونس برعايتهم في مختلف المجالات ودافعت عن قضيتهم في المحافل الدولية كما استنجدت بالهيئات الإغاثة العالمية،[2] حيث قدمت تونس تسهيلات هامة لهم حيث دمجت بعض اللاجئين في الإدارات التونسية الناشئة كما أمنت لهم تسهيلات إدارية مختلفة(جواز السفر تأشيرات...)كما عبرت الحكومة التونسية عن تخوفها وانشغالها بمسألة اللاجئين وعملت على تنسيق اتصالاتها مع جبهة التحرير الوطني لطرح القضية على هيئة الأمم المتحدة وعلى المندوبية السامية للاجئين .[3]

فكانت مأساة ومعاناة اللاجئين كبيرة أثناء وصولهم إلى تونس بسبب فقدانهم لكل ضروريات الحياة فأقامت لهم الحكومة التونسية بالتنسيق مع مصلحة اللاجئين والشؤون الاجتماعية وجبهة التحرير مراكز على طول الحدود.[4]

---

[1]– حبيب حسن لولب، **الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية (1876– 1956)**،المرجع السابق، ص ص119–120.

[2]–عبد الله مقلاتي ،«النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية»، **مجلة المصادر** ، ع10، 2004، ص154

[3]– لمياء بوقريوة، «اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954– 1962) دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي »، **دورية كان التاريخية**، ع16، يونيو2016، ص83

[4]– مجهول، « اللاجئون الجزائريون يداهمهم الشتاء»، **المجاهد**، ع12، 15 نوفمبر 1957، ص05.

بعد مرحلة النزوح هذه بذلت الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني قصارى جهدها لإسعافهم وكانت أوضاعهم جد صعبة من حيث الإيواء والأغذية والعلاج لأن الإمكانيات التونسية وإمكانيات جبهة التحرير الوطني ضعيفة، فتحملت الحكومة التونسية عبء العناية بهؤلاء المشردين باعتبار أن ذلك يعد واجبا إنسانيا وأخويا وسعت جاهدة إلى التعريف بهم أمام الرأي العام الدولي.[1]

منذ سنة 1957م ازداد نشاط الهلال الأحمر التونسي اتجاه اللاجئين فقام بعدة حملات دعم عن طريق الاكتتابات لجمع التبرعات وتوزيعها بواسطة فروعه المختلفة، حيث طالب الهيئات العالمية والصليب الدولي بزيادة حجم المساعدات للاجئين الجزائريين من خلال الندوة العالمية بنيودلهي (الهند) المنعقد ما بين 24 أكتوبر إلى 7 نوفمبر 1957مومن هنا بدأت المساعدات الدولية تصل إلى المهاجرين الجزائريين بحكم التعاون الوثيق بين الصليب الأحمر الدولي والرئيس بورقيبة في عملية توزيع المساعدات الموجهة إلى مراكز اللاجئين عبر القطر التونسي،[2] حيث لاقت بعثة الهلال الأحمر المصري العديد من العقبات والمضايقات وتم منعهم قبل السلطات التونسية من زيارة مراكز اللاجئين الجزائريين وكان هدف بورقيبة من هذا هو أن يوهم اللاجئين من مساعدات الهلال الأحمر المصري بأنها ترجع لجهوده في جمع الإعانات من الخارج، كما رفض بورقيبة البعثة الطبية المصرية للإشراف على اللاجئين لأسباب مجهولة ودون مبررات حيث استلم المسؤول الجزائري في شهر جانفي 1958م المساعدات الآتية:

150 ألف جلباب /5 آلاف طن من القمح /30 ألف بطانية صوف/ 1500 حذاء / 150 ألف بدلة لجيش التحرير الوطني / 1000 طن سكر.[3]

حيث حرص بورقيبة على استغلال قضية اللاجئين كورقة سياسية رابحة للتنديد بالسياسة الفرنسية وشغب أعمالها الإجرامية ضد الشعب الجزائري ،كما كان يؤكد بأن مشكل اللاجئين يصعب علاجه دون تسوية المشكل السياسي القائم بين فرنسا و(ج ت و).[1]

---

[1]– مجهول، «شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين»، **المجاهد**، ع33، 08 ديسمبر 1958، ص13.

[2]– صالح عسول ، المرجع السابق ، ص91.

[3]– فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر** ، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص363.

كما قام عمال رصيف بنزرت بالتبرع بيوم عمل كامل خلال سنة 1957م للاجئين وقدموا 493197 كما تبرع عمال منجم الإسمنت بالمال والملابس والمؤونة ،[2]كما وجه الإتحاد النسائي نداءا إلى جميع النساء لمساعدة اللاجئين وذلك مع العمل لتقوية تضامنهم من أجل توقيف الحرب والاعتراف باستقلال الجزائر، أيتها النساء ابعثوا إلينا بالمواد الغذائية والملابس والمال إلى اللاجئين .[3]

2–دور اللاجئين بتونس اتجاه الثورة:

2–1– التموين والتمويل: كانت الثورة الجزائرية تتلقى أموالا من طرف اللاجئين الجزائريين في تونس، حيث كانوا يقدمون اشتراكات معتبرة ل ج–ت–وحيث نشطت ودادية الجزائريين المسلمين التي استطاعت تتحصل على أموال معتبرة من المناضلين الجزائريين بتونس والمتعاطفين مع الثورة الجزائرية .[4]

كما ساهم اللاجئون بخدمة وطنهم بأشكال عدة من بينها جمع المال حيث كانت تقدم مساهمات شهرية تدفع للخزينة العامة للثورة،[5]حيث كان الدعم المالي بسيط في أول الأمر لكنه مع تطور العمليات التأطير الكلي وشمولية التعبئة وتعميمها على كافة المهاجرين حيث وصلت قيمة المبلغ إلى 106000 فرنك كما كان لفئة السوافة دور لجمع المال لصالح الثورة[6].

كما شملت المساهمات المالية للباس الذي يعد من الأساسيات التي يحتاجها بالجبال خاصة في فصل الشتاء ففي شهر جانفي 1955م قدمت ألبسة مختلفة نذكر منها (25 فيستة و44 حذاء و35 سروال و18محزمة).[7]

---

[1]– خير الدين شترة، ا«للاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري (1956– 1962) ، النضال الكشفي أنموذجا»، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ، ص51.

[2]– حبيب حسن لولب، **التونسيون والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 506.

[3]– نفسه، ص504.

[4]– لمياء بوقريوة ، «اللاجئون الجزائريون في تونس...» ،المرجع السابق، ص ص 79– 85.

[5]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**...،المرجع السابق ، ص542.

[6]– صالح عسول ، المرجع السابق ، ص101

[7]– نفسه، ص ص 100، 101.

من بين المؤونة التي وصلت إلى اللاجئين في تونس وأرسلت إلى (ج ت و):[1]

الدولة	المساعدات المقدمة
اسبانيا	949طن من الفرينة و987 من القمح .
مصر	210 علبة من الدقيق والأرز والسكر والخضر الجافة والزبدة و11275 من الأغطية الصوفية و28 صندوق من ملابس الرجال والنساء والأطفال و250 ضمادات طبية .
اليابان	4صناديق من الأدوية .
فنلندا	10صناديق من الملابس والأحذية المستعملة و65 الف قارورة فيتامينات فينول و1900كلغ صابون .
ألبانيا	400متر قماش وصندوقان من الأدوية .
أمريكا	3000 حذاء للأطفال ،1500دولار،825 زوج من الملابس الداخلية للأطفال ،835 زوج من الملابس الداخلية للفتيات 15صندوق يشمل 7200علبة من الحليب المصبر،15طن سكر .

2-2 التسليح والتجنيد:

كان اللاجئين سباقين في دعم الثورة التحريرية بالسلاح وحتى بالأنفس حيث جند عدد كبير منهم في اندلاع الثورة الجزائرية،[2] ومع بداية سنة 1960م صار التجنيد الإجباري من طرف لجنة الشؤون الاجتماعية بناء على قرار القيادة العامة للثورة بهدف إدماجهم في صفوف جيش التحرير الوطني .[3]

كما نجد الطلبة الذين تطوعوا وتجندوا من أجل الدفاع عن وطنهم ومن بين الذين جندوا نجد المجاهد عمروني بن محمد بن عميد جند عدد كبير من الرجال سواء كانوا من المهاجرين أو التونسيين برد الجميل،[4] أما عن التسليح ففي جانفي سنة 1955مبازيد يوسف بن محمد بن عميد عمروني ما عدده 100 كرطوش وفي أكتوبر أستلم مكحلة من نوع خماسي

[1]- «ما وصل إلى اللاجئين من إعانات »، **المجاهد** ، ع18، ماي 1959،ص02.

[2]- صالح عسول،المرجع السابق ، ص102.

[3]- الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص193.

[4]- محمد العربي زبيري ، **كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، دط ، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (د م)،(د ت)، ص130.

ألمان،[1]ويعتبر السلاح المقدم من طرف اللاجئين خماسي الألمان حصل عليه الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية لأن ألمانيا كانت تشجع محاربة فرنسا .[2]

وهناك أيضا من يشتري السلاح منهم الشهيد بن موسى إبراهيم وجماعته الذين كانوا يشترون السلاح من تونس وكان السوافة يحفزون خنادق المرور للمجاهدين والأسلحة ورغم بساطة المساهمة بالسلاح إلا أنها تؤكد مدى حرص هذه الفئة لدعم الثورة بالسلاح وكانت المناطق التالية (تالة ،القصرين، الرديف،قفصة)أماكن لتزويد المجاهدين بالأسلحة .[3]

2-3- الدور الإعلامي:

2-3-1- الصحافة:

كان للصحافة التونسية دور في التعريف بالثورة التحريرية حيث استفاد اللاجئون بتونس من الإعلام في فضح المؤامرات الاستعمارية والتنديد بالأساليب الوحشية المسلطة على الشعب الجزائري، وتعتبر صحيفة الاتحاد الإسلامي التي أسسها علي باشا وعبد العزيز الثعالبي من المنابر المهمة التي دافعت عن قضية الشعب الجزائري[4]كما نجد على نفس السياق الطالب عبد الله شريط* الذي كانت له صلاة وثيقة بالحركة التونسية من خلال أعماله في جريدة الصباح التونسية العديد من المقالات حول قضايا الثورة ومفاهيمها وحول الاستعمار.

كما كان الطالب صالح خرفي مساهمات إعلامية وصحفية في الصحافة التونسية وأذاع في قنواتها ما كان يمليه قلمه من أفكار حول ثورة الجزائر المباركة وقضيتها حيث عمل على استنهاض الشعب التونسي ليقف مع إخوانه ضد المستعمر الفرنسي.[5]

---

[1]- محمد العربي زبيري ، المرجع السابق، ص130.

[2]- صالح عسول، المرجع السابق، ص102.

[3]- محمد العربي الزبيري ، **كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية (1954- 1962)**،المرجع السابق ، ص130.

[4]- خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية ، المرجع السابق ، ص502.

*من مواليد خنشلة ، نشأ وتعلم بمسقط رأسه ثم واصل تعليمه الابتدائي والثانوي بقسنطينة ليرحل منها إلى تونس حيث التحق بجامع الزيتونة نال شهادة التحصيل د، مشذ داخل جمعية الطلبة الجزائريين بتونس اعد الاستقلال، حاز على شهادة دكتوراه دولة في الفلسفة وشغل الجزائر في الصحافة الدولية مع الفكر السياسي الحديث، أنظر:شترة ، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900- 1956)،ج3**،المرجع السابق ، ص61.

[5]- خبر الدين شترة، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية** ، المرجع السابق، ص ص585- 586.

من إصدارات (ج ت و) بتونس صحيفة المقاومة التي سبقت صدور جريدة المجاهد والتي كانت يصدر باللغتين العربية والفرنسية وكان أغلب محرريها من الطلبة الزيتونية أمثال: محمد الميلي*،الأمين بشيشي ، عبد الرحمان شيان**،محمد الصالح صديق*** الذي تولى تحرير جريدة المقاومة من أوائل سبتمبر 1956م إلى غاية أوت 1957م.[1]

2-3-2- الإذاعة: كما برز دور الطلبة كذلك في البث وإعداد وقراءة حصة صوت الجزائر المنبثة من تونس إضافة إلى نشر المقالات وقصائد عن بطولات المجاهدين وملامح الثورة في الجرائد التونسية والمجلات المشرقية.[2]

كما احتضنت الإذاعة التونسية البرنامج الإذاعي الجزائري بعنوان «هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة» وكان يذاع عدة مرات في الأسبوع ومرة ساعة ويشمل أجبارا عسكرية وتعاليق سياسية قصيرة يبتدئوينتهي بالنشيد الوطني الجزائري،وبقي البرنامج يذاع حتى إنشاء الإذاعة السرية الجزائرية التي كانت تذيع برامجها بعنوان «هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة أوصوت جبهة التحرير الوطني تخاطبكم من قلب الجزائر» وكانت لغة الإرسال بالعربية فالقبائلية فالدارجة فالفرنسية.[3]

---

*الميلي مبارك بن محمد (1898- 1945) ولد بالميلة وحفظ القرآن الكريم درس الابتدائية ثم التحق بدروس الشيخ ابن باديس بقسنطينة ومنها انتقل إلى جامع الزيتونة وبعد تحصيله على شهادة التطويع رحل إلى الجزائر سنة 1924 لينخرط في العمل الإصلاحي. أنظر : **شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900- 1956) ج3**، المرجع السابق، ص94

** ولد بالبويرة يوم 1918/02/24 تلقى تعليمه في الزاوية الابتدائية هاجر إلى تونس سنة 1830 انقطع عن الدراسة بسبب الحرب ولم يستأنفها إلا سنة 1943، ترأس بتونس اللجنة الأدبية في جمعية الطلبة الجزائريين وتولى رئاستها هاجر إلى تونس عن طريق (ج ت و) كان من محوريجريدة المقاومة. أنظر: نفسه ، ص ص63- 64.

*** ولد سنة 1925 بتيزي وزودرس في زاوية عبد الرحمان البلولي التحق بجامع الزيتونة بسنة 1957 حيث كان محررا بصحيفة المقاومة.أنظر : نفسه، ص67.

[1]- خير الدين شترة، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، المرجع السابق، ص554.

[2]- محمد السعيد عقيب ، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة (1955- 1962)** ،ط1، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، 2012، ص150.

[3]- خير الدين شترة ، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية** ، المرجع السابق، ص512.

كما قام الطلبة الجزائريون في تونس بعدة مظاهرات عند اندلاع الثورة التحريرية،[1] حيث رفعوا العلم الوطني بمناسبة عيد الشباب التونسي مارس 1956موأنشدوا نشيد« شعب الجزائر مسلم » فداء الجزائر بالإضافة إلى عقد ندوات بمشاركة العديد من الطلبة لتعريف الثورة الجزائرية،[2] كما كانت لهم المشاركة في المؤتمرات وإنشاء الجرائد الحائطية والمجلات الثقافية الإعلامية ولم يخلو نشاطهم من الجانب السياسي فيقول علي كافي في مذكراته على أنه لمح الذين أبرموا اتصالات مع أحزاب المغرب العربي ومع المقاومة المسلحة،[3] كما كان لهم دور في نشر الوعي على الساحة الإعلامية بالتصدي لأكاذيب الصحافة الاستعمارية بكل أنواعها، فقد مكنتهم الظروف الخاصة بتونس من حشد صفوفهم وشن الحملات ضد العدو من خلال صحافة الثورة والإذاعة المسموعة التي أنشأتها الثورة لإسماع العالم« صوت الثورة الجزائرية ».[4]

[1]– أنظر ملحق (04).

[2]– أبوالقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج9، مصدر سابق، ص ص277– 278.

[3]– علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946– 1962)**، ط1، دار القصبة الجزائر، 1999، ص29.

[4]– إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر (1830– 1962)**، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص230.

استنتاج:

مما سبق نستنتج أن الجزائريين لجئوا إلى تونس تعبيرا عن رفضهم للسياسة الاستعمارية المنتهجة ضدهم ، كما أن استقرار الجزائريين بتونس لم يجعل منهم مجرد نازحين يشكلون عبء على البلد المضيف بل مارسوا نشاطات اقتصادية مختلفة لضمان عيشهم وتقديم دعما ماديا ومعنويا للثورة ، كما أنه لم تقتصر الهجرة على حركة معينة من المجتمع بل تميزت بالتنوع حيث شملت الفئة المثقفة الذين نهلوا من علوم جامع الزيتونة وكانت لهم إسهامات سياسية وفكرية كما أنهم استقروا بجهات مختلفة من التراب التونسي منها منطقتي الشمال والوسط.

كما نجد أنه بالرغم من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية حيث كانوا يعيشون بتونس داخل خيام وسط ظروف جد مؤلمة إلا أنهم لم يتخلوا عن القضية الأم وهي قضية تحرير الجزائر من أيدي المستعمر وتقديم الدعم للثورة ماديا ومعنويا، كما كان لهم دور في الإنعاش الاقتصاد التونسي من خلال انشغالهم بمختلف المهن والحرف.

الفصل الثاني

اللاجئون الجزائريون بالمغرب الأقصى إبان الثورة التحريرية 1954م-1962م

أولا : استقرار اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى

ثانيا: دور جبهة التحرير الوطني في هيكلة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى

ثالثا: مساهمة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى اتجاه ثورة التحرير

الفصل الثاني اللاجئون الجزائريون بالمغرب الأقصى إبان الثورة التحريرية (1954م – 1962م)

مدخل:

باندلاع الثورة التحريرية وتزايد الغطرسة الاستعمارية ظهر الانعكاس السلبي المباشر على الشعب الجزائري مما أدى بها إلى البحث عن أماكن تحتمي بها من سياسة القمع والاضطهاد المطبقة من طرف الاستعمار الفرنسي فكانت وجهتهم نحو المغرب الأقصى الذي استقبل أعدادا كبيرة من اللاجئين الجزائريين سواء كانت جماعية أو فردية أبن استقروا بشماله وجنوبه، إن حركة اللجوء تمثلت في ظاهرة مأساوية خلال مرحلة الاصطدام المسلح بين الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي، مما ترتب عنه انعكاسات على الصعيد الجزائري والمغاربي.

شكلت الفئات اللاجئة شريحة اجتماعية متميزة كان لها دور فعال في مرحلة الثورة التحريرية وما بعدها بالإضافة إلى الفئات التي أصرت البقاء بالمغرب الأقصى التي كانت سببا في دعم وتنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية في هذا البلد المستقل حديثا.

الفصل الثاني اللاجئون الجزائريون بالمغرب الأقصى إبان الثورة التحريرية (1954م – 1962م)

أولا/ استقرار اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى

1- مراحل لجوء الجزائريين إلى المغرب:

اتخذ لجوء الجزائريين إلى المغرب الأقصى مرحلتين بارزتين وهذا تبعا للسياسة والممارسة الاستعمارية المطبقة عليه والتي أدت إلى تضخم مشكل اللجوء حيث شكل المغرب الانطلاقة الرئيسية لهم.

1-1- المرحلة الأولى ما بين 1954 م إلى1956م: بدأت هذه المرحلة باندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م وتنتهي بإنشاء فيدرالية ج ت وبالمغرب سنة 1956م وتميزت هذه المرحلة بالخصائص التالية:

-اللجوء غير المنتظم الذي كان بطرق عشوائية

-المأساة الكبيرة للاجئين خاصة قبل انتقال الثورة إلى المغرب.

-لم يكن للاجئين الجزائريين دور كبير في الثورة.[1]

-واسنادا إلى فنطاري محمد ذكر أن المهاجرون الجزائريون القاطنون على الحدود وعبر التراب المغربي تعرضوا للقتل والإبادة الجماعية وفي تحطيم منازلهم وإتلاف محاصيلهم وتسميم مياههم من طرف القوات الفرنسية إذ أصبحت ممتلكاتهم على طول خط الحدود المغربية الجزائرية مناطق محرمة ملغمة بالقنابل والمتفجرات والأسلاك الشائكة...».[2]

وأولى هجرات نحو المغرب كانت في مارس 1956م حيث شهدت المناطق الشرقية المغربية أعدادا متزايدة من اللاجئين الهاربين من مناطق القتال والمناطق المحرمة خاصة بعد تحطيم مركز الصباينة بين منطقة نيمور ومنطقة أحفير،[3] وقد شهدت المناطق الشرقية لمغربية

---

[1]- محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1830-1962)**، ج1،دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص196.

[2]- محمد قنطاري، «الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة المغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني»، **مجلة الذاكرة**، الجزائر، ع3، 1995، ص122.

[3]- فاروق بن عطية، **الأعمال الإنسانية خلال حرب التحرير (1954-1962)**، دط، تقديم: سعد دحلب مصطفى مكاسي، تر: كابوية عبد الرحمان، 2010، ص90.

بنسبة 100% أو90% الذين أجلوا من المناطق الحدودية، أما الذين كانوا يأتون من الداخل فعددهم كان قليل ومعظمهم كانوا تجار.[1]

1-2- المرحلة الثانية مابين 1956م إلى 1958م: تميزت هذه المرحلة بخصائص ومميزات منها:

- تدفق عدد كبير من اللاجئين الجزائريين على الحدود الجزائرية المغربية في هذه الفترة.
- تشكيل مكتب فيدرالية ج ت وبالمغرب.
- سياسة تهجير سكان المناطق الحدودية الجزائرية المغربية بسبب المناطق المحرمة وبسبب الأسلاك الشائكة المكهربة على طول الشريط الحدودي، حيث كان من المفترض بعد إنشاء خط موريس المكهرب على طول الشريط الحدودي الجزائري المغربي[2] يقلص من تزايد عدد اللاجئين نحو المغرب،[3] فبلغت أعداد اللاجئين الجزائريين بالمغرب في جوان 1957م ما يقرب 50 ألف والجدول التالي يبين لنا توزيع الجزائريين حسب القرى والمدن المغربية كما ورد في نشرية ل (ج ت و) خلال صيف 1957م بعنوان اللاجئون الجزائريون بالمغرب Les réfugiés Algériens au Maroc :[4]

المدن	العدد
وجدة	6386
بوبكر	17083
أحفير	16400
سعيدية	2652
بوغنت	2583

[1]– الجنيدي خليفة وآخرون، **حوار حول الثورة**، ج3، ط خ، وزارة المجاهدين، 2008، ص44.

[2]– محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص202.

[3]– فاروق بن عطية، مصدر سابق، ص91.

[4]–عبدالله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص27.

فغيغوبوعرفة	2277
بركان	2583
المجموع	49426

يلاحظ من خلال الجدول أن اللاجئين فضلوا البقاء في المناطق القريبة من الحدود إلى مناطقهم لذلك نجدهم في بعض القرى الصغيرة أكثر من المدن الكبيرة كوجدة حيث بها 6 آلاف لاجئ بينما في كل من بوبكر وأحفير بين 16 و17 ألف لاجئ ذلك أن وجدة تبعد عن الحدود ب14 كلم، بينما بوبكير تبعد سوى 500 متر حتى يكونوا أقرب من ديارهم الأصلية.[1]

2- الفئات اللاجئة إلى المغرب الأقصى ومناطق استقرارها:

تتكون التركيبة البشرية للاجئين الجزائريين من عدة فئات وهي تتقاسم نفس الهموم والمصير.

2-1- فئة الفلاحين: شرعت هذه الفئة فيشد الرحال نحو المغرب الأقصى مباشرة بعد اندلاع الثورة الجزائرية، لما وقع عليها من اضطهاد ومعاملة شرسة حيث تميزت بالقسوة من طرف الاستعمار الفرنسي نتيجة المساهمة الفعالة وذات النطاق الواسع في الثورة بالخصوص بعد السيطرة على مصدر رزقهم في المقابل تشجيع الهجرة الأوروبية نحو الجزائر.[2]

2-2- فئة التجار: من بين الفئات اللاجئة التي وصلت إلى المغرب الأقصى بعد اندلاع الثورة هي فئة التجار، تلك التي كانت بين حالت ذهاب وإياب بين الجزائر والمغرب من أجل النشاط التجاري الذي كان في حالة رواج بين الفئات الغربية من الجزائر والمغرب حيث اضطرت هذه الفئة أن تستقر بالمغرب للمحافظة على ثرواتها وممتلكاتها ومواصلة نشاطها التجاري بالمغرب، والبعض منها في حالته الأولى أي الذهاب والإياب أمام أعين السلطات الاستعمارية، فقد كان لهم دور فعال وبارز في الثورة من حيث التمويل والتموين، فقد وقع

[1]- عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص27.

[2]- محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص213.

على عاتقها عملية إدخال الأسلحة وإيصالها إلى جيش التحرير الوطني وذلك لما لها من تجربة في معرفة المسالك والدروب الرابطة بين الجزائر والمغرب الأقصى.[1]

2-3- فئة الإطارات والشخصيات العلمية: بدأت تظهر هذه الفئة بشكل واضح بعد استقلال المغرب 1956م حيث عرفت الحدود الجزائرية هجرة فئات كبيرة من ذوي الكفاءات العالية والشخصيات العلمية والإدارية والعامة الذين امتنعوا من التعاون مع الاستعمار الفرنسي وفضلوا اللجوء إلى المغرب فقد كون ضغط الثورة على هؤلاء أحد عوامل اللجوء فكان من بينهم الأطباء والصيادلة والمحامون والمختصون في الشؤون الاجتماعية.[2]

2-4- عائلات المجاهدين والمناضلين،: وعن ذكر الفئات التي سبقت تضافئة أخرى هي فئة العائلات الجزائرية التي التحق أفرادها بالثورة لأن هذه العائلات كانت تتم عملية الانتقام منها بطرق مختلفة أما عن طريق التعذيب أو بمصادرة أملاكها، حيث كانت جبهة التحرير تتكفل بهم إما بوضعهم في أماكن بالقرب من مراكز التحرير ويتم توجيههم للعائلات الجزائرية بعد الاطمئنان من إعادة حياتهم بصورة طبيعية ومن بين الجزائريين والجزائريات الذين لجئوا إلى المغرب الأقصى برعاية ج ت وهم الذين كانوا محل بحث من الشرطة الفرنسية بسبب نشاطهم السياسي، وبعد نقلهم إلى المدن المغربية كانوا يقومون بمواصلة نشاطهم من أجل نصرة القضية الوطنية.[3]

3- مناطق استقرار اللاجئين بالمغرب الأقصى:

توافد على المغرب الأقصى اللاجئين الجزائريين ، فكان معظمها من مختلف مسارات ومناطق الغرب الجزائري لتستقر هاته العائلات في المناطق الشرقية للمغرب الأقصى،[4]

---

[1]- مجهول، « حقائق مرة عن اللاجئين»،**المجاهد**، ج1، ع14، ص04.

[2]- محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص214.

[3]- كريم مقنوش، المرجع السابق، ص102.

* مدين مغربية تقع في المغرب الشرقي غير بعيدة عن الحدود الجزائرية المغربية بحوالي(13 كلم)، قاعدة اقتصادية وسياسية كانت تمثل نقطة عبور للمهاجرين الجزائريين بحكم القرب من الحدود وحفاظها على دورها التاريخي وهمزة وصل بين العواصم الإسلامية خاصة تلمسان وفاس يمكن أن تكون وجدة النموذج بين الحواضر المغربية، أنظر: محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص58.

[4]- أنظر ملحق (05).

فكان أغالبية الجزائريين المقيمين بوجدة* وضواحيها قدموا من المنطقة الوهرانية[1]والتي اشتملت بدورها على مختلف الدوائر وهي:

- دائرة وهران: سيدي بلعباس.
- دائرة معسكر: حاسين، فرندة، دوار موسى، بن خميسين، دواريا حوراني، دوار الحجاج دوار بني يانغ، سيدي قادة.
- دائرة مستغانم: دوار مديونة، زمورة، جبل الناظور.
- دائرة تلمسان: تلمسان، ندرومة، الرمشي، لغرابلة، مليلة، القليعة، تورين، عين دوز.[2]

كان سكان هاته المنطقة ميسورين الحال، ففضلوا البقاء بوجدة ولم يتجاوزها إلى مناطق أخرى إلا القليل، أما عن هؤلاء الأسماء فهم موزعين كالتالي فإن ما بين (131) اسما عائليا و(116) اسما هم من المنطقة الوهرانية أي ما نسبته 88% وهم موزعين على النحو التالي: 33% من تلمسان بمعدل 43% اسما و30% من ندرومة أي بنسبة 40% و25% من باقي الجهات الأخرى أي بنسبة 3% من مناطق معسكر، مغنية، مستغانم وتبسة و12% فهم من أقصى الجنوب الوهراني ثم بقية النواحي الجزائرية.[3]

3-1- اللاجئون نحو مدينة وجدة:

مثلت مدينة وجدة الوجهة الأولى للاجئين الجزائريين وذلك بحكم قربها من الحدود الجزائرية ولوجود صلة القرابة بين سكانها من المغاربة والجزائريين الوافدين إليها وكذلك لاستقرار القيادة العامة للولاية الخامسة والثورة كلها بالمغرب الأقصى،[4] حيث أقاموا بالقرب من الأحياء المجاورة بالجهة الغربية وتحديدا بقرية خلوفي شريف التقادي، وقدرت نسبتهم إلى 3.25% من عدد السكان الإجمالي سنة م1955.[5]

---

[1]- آسيا زقعاروسارة منادي، المرجع السابق، ص10

[2]- عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، دط، دار هومة ، الجزائر، 2007، ص ص133 -134.

[3]- محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب** الأقصى، المرجع السابق ، ص35.

[4]- نفسه، ص58.

[5]- مجهول،«حقائق مرة عن اللاجئين،»**المجاهد**،ع14، 15 ديسمبر 1957، ص04.

أما بمناطق الجنوب الشرقي للمغرب الأقصى استقر اللاجئون بناحية بوبكير على بعد 45كلم من مدينة وجدة كان هناك عدد هائل منهم وهم من أولاد النهار في بوسعيد وكذلك مناطق بركان ونواحيها وأحفير* وناحيتها، بالإضافة إلى قرية بوعرفة وفقيق** حيث أقيمت قرى صغيرة تسكنها العائلات التي جاءت من المداشر والقرى الجزائرية المجاورة، كما تم وضع التوزيع الجغرافي بمناطق المغرب سنة 1956 على النحو التالي: وجدة 6386، سعيدة 2652، برغنت 2583، فقيق وبوعرفة 2277 وبركان في حين ذكرت جريدة المجاهد نسبا إحصائية للاجئين الجزائريين في كل من بوبكر 17053 وأحفير 16400، ورغم الاختلاف البارز من مرحلة إلى أخرى هي أن الساسة الاستعمارية قد مثلت العامل الأهم في تطور حركة اللجوء وشكلت مناطق الغرب الجزائري أهم المواطن التي انطلقت من هذه الحركة واستقرت بدورها في مناطق المغرب الأقصى الشرقية والغربية.[1]

3-2-اللاجئون نحو مدينة تطوان:

تطوان هي إحدى المدن الرئيسة والهامة في شمال المغرب الأقصى، وهي مدينة بحرية بها ميناء هام وهي حاضرة عامرة لها علاقات تجارية تقليدية بين مينائها وميناء الجزائر قبل 1830م، ومع مرور الوقت نتج عنها إقامة علاقات اجتماعية بين سكان المدينتين مما نتج عن هذا الوضع لدى الجزائريين خاصة بعد احتلال الجزائر إلى استقرار الجالية بها إلى تطوان، يتشكلون في أغلبهم من فئة التجار والجنود وأصحاب الحرف، فكانت تطوان قبلة للأفواج الأولى من المهاجرين الجزائريين ومن بين هاته العائلات المهاجرة عائلة عدة وشاوش وهي عائلات مهاجرة من تلمسان.[2]

3-3- اللاجئون نحو مدينة فاس وضواحيها:

* كانت عبارة عن دار كبيرة تملكها إحدى العائلات المغربية وهي تقع في الناحية الشرقية وتعتبر من أهم وأقدم تجمع سكاني في مدينة تطوان العتيقة، أنظر: أحمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى** ، المرجع السابق، ص53.

** هو اسم لناحية تشمل 520 كلم^{2}وفيها سبعة قصور هي الزناقة، الوداغير، العبيدو، أولاد سليمان، الحمام الفوقاني والتحتاني، أنظر: أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المرجع السابق، ص228.

[1]- **المجاهد**، ع14، مصدر سابق، ص04.

[2]- برابح محمد الشيخ، « مظاهر التكافل المغربي من خلال هجرة الجزائريين إلى المدن المغربية »، **مجلة آفاق وأفكار** مج6، ع2، جامعة الجلفة، 2012، ص47.

تعد حاضرة فاس من المدن الرئيسية في استقطاب المهاجرين الجزائريين قبل وبعد الاحتلال الفرنسي لما تتمتع به من موقع جغرافي ودور حضاري وثقافي باعتبارها عاصمة البلاد الرسمية ، فكانت محط الكثير من المهاجرين من مختلف المدن الجزائرية لاسيما المناطق الغربية الجزائرية كتلمسان ومعسكر ووهران.[1]

شكلت أفراد الجالية كتلة سكانية ما بين 4000 و5000 مهاجر، فكان أغلب الجزائريين الذين هاجروا إلى فاس لهم علاقة مع المهاجرين الذين سبقوهم إلى المنطقة أو مع المغاربة خاصة شريحتي العلماء والتجار، هذا بالإضافة إلى تمتع فاس بمراكز علمية وثقافية إسلامية من الطراز العالمي في مقدمتها جامع القرويين الذي يعتبر قبلة للطلبة الجزائريين بالإضافة إلى مهاجرين كانوا من الشرفاء والعلماء،[2] وفي الفترة التي أعلنت فيها الإدارة الاحتلال الفرنسي عن سياسة الأراضي المحروقة في عهد الجنرال بيجو، وفي مطلع القرن العشرين هاجر جموع من الجزائريين مختلفة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والإدارية.[3]

3- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى:

1- الأوضاع الاقتصادية:

كانت غالبية اللاجئين من الفئات العادية مزارعين تجار حرفيين بسطاء، وشكلت نسبة 70% من المشردين الجزائريين من الشيوخ ويتامى وحتى الأرامل الذين فقدوا آبائهم أوأزواجهم بالاستشهاد أو بالسجن من طرف الاستعمار،[4]حيث قدرت وزارة الداخلية عدد اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى ما بين 120 ألف و130 ألف فهي تعتبر مجرد تقديرات تقريبية في ظل غياب إحصاءات رسمية دقيقة ، ونظرا لتوافد كم هائل لأعداد جديدة

---

[1]– محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص75.

[2]– محمد أمطاط، **الجزائريون في المغرب ما بين سنتي(1830-1962) مساهمة في تاريخ المغرب الكبير**، ط1، تق:محمد كنيب، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2008، ص379.

[3]– محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص76.

[4]– لمياء بوقريوة، « للاجئون الجزائريون في المغرب الأقصى إبان الثورة التحريرية»، **مجلة البحوث والدراسات**، ع6، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2008، ص227.

وبشكل مستمر للذين يعانون من البطالة وكذلك كانت وضعيتهم سيئة ، وما يؤكد ذلك في تقرير الوزارة الوطنية« أن وضعيتهم ليست بالسيئة جدا ورغم ذلك تقيم وضعيتهم بالمقبولة».[1]

لم تختلف حالة اللاجئين الجزائريين الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب الأقصى كثيرا وهذا ما وضحته جريدة "ريفورم" في مقال نشرته في 18 مارس تقول فيه « التموين»؟ لا مواد دهنية ، ولا ملح ، ولا سكر ولا لحم ولا لبن ، فهناك كانت التعاسة الأشد عراء وخطرا، وفي عالمنا الخاص ، وفي نفس الجريدة ورد في 28 مارس 1959م «... وبعد ساعة مر شاب لاجئ حاملا في ذراعه طفلة عمرها سبعة سنوات ذاهبا إلى دفنها، ماتت من الجوع والسل بعد مرض دام خمسة أيام ».[2]

فوضعيتهم المتدهورة هاته تعود لفقدانهم لمواردهم المتمثلة في المواشي والخيول وأراضي الفلاحين التي تعتبر بدورها طابع مشترك للسكان، وقد تسبب ذلك في انعدام الحليب ومشتقاته إضافة إلى عدم حصولهم على المواد الغذائية بكميات كافية، لأن المصالح المختلفة كانت توزع عليهم المواد بكميات قليلة لا تسد حاجياتهم اليومية،[3] فرغم هذه الوضعية المزرية إلا أن اللاجئين الجزائريين مارسوا عدة نشاطات حيث ساهموا بشكل كبير في عدة قطاعات، فان التجار الجزائريون بالمغرب يتاجرون بجميع أنواع البضائع سواء كانت محلية أو مصدرها أوروبي كانجلترا أو فرنسا، ومن جملة المواد المتاجر بها هي الحبوب والتوابل وللمنتجات الأخرى وغيرها، كما احتكر الجزائريون تجارة الجلود والمصنوعات القطنية سواء البيضاء أم الملونة التي تستعمل في صناعة القماش، كما برعوا في تجارة الحرير والمناديل والأحزمة الجلدية المطرزة والزرابي والحبال المصنوعة من الحرير أو الصوف كالسجاد المجلوبة من بلاد الشرق، علاوة على علب الشاي وماء الزهر والمواد

[1]– عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954–1960)**، المرجع السابق، ص ص426– 427.

[2]– المجاهد، ع55،صدر سابق ، ص08.

[3]– آسيا زقعاروسارة منادي، المرجع السابق ، ص16.

الغذائية بجميع أنواعها وأشكالها والملاحظ أن التجارة التي كانت مفضلة لدى الجزائريين هي تجارة الجملة في منافسة التجار الفاسيين.[1]

كما مارس الجزائريون كثيرا من الحرف التي تعلموها في بلادهم وأدخلوها إلى المغرب فكانت الحرف متنوعة منها على سبيل المثال صناعة النحاس التي ولع بها السلاطين المغربيين، لأنها كانت محل طلب دائما، كما مارسوا حرفا أخرى مثل صناعة الأسلحة من الحدادة، صناعة السروج وحرف السمارة (تسمير أرجل الخيول)، هذا بالإضافة إلى الخدمات التي كان بقدمها الجزائريون إلى المجتمع المغاربي، والتي كانت من ورائها حيث استعان بهم المخزن في مهمة تجديد السلاح وتزويده بالخراطيش وتصليح الأسلحة ، كما برعوا في استعمال الآلات الحديثة.[2]

2- الأوضاع الاجتماعية:

بالنظر إلى السياسة الاقتصادية الفرنسية التي مست الجزائريين والقائمة على سلب ونهب وتجريد الجزائريين من ممتلكاتهم، فقد لجئوا إلى المغرب وهم لا يملكون زادا ولا مالا وكتوضيح لهذه الوضعية المزرية أكثر نورد ما نقلته جريدة المجاهد مستدلة بالتقارير التي كتبها بعض الصحفيون الأجانب بحيث قام من خلالها بزيارة إلى المخيمات للاجئين، فقد كتب "بولر" في جريدة المحايد السويسرية « عثر على سبع إخوان وأخوات يبكون من الجوع والبرد، حفاة عراة ، أرجلهم زرقاء من البرد تحت المطر، لا يعرفون لماذا هم في هذه الحالة كل ما يتذكرونه أنهم فقدوا آبائهم وتركوا أمهم ميتة عند عتبة الباب، ذاقوا مرارة ليالي وليالي وينامون هنا وهناك ويأكلون ما يجدون على حافة الطريق.[3]

فقد كانت الحالة التي يعيشها اللاجئون بالمناطق الغربية أقل ما نقول عنها على أنها أوضاع حرجة ومؤلمة، فكل اللاجئين الذين خرجوا من ديارهم ونزلوا على طول الحدود وهم لا يملكون شيئا ولا سبيل لديهم إلا الإعانة الشهرية القليلة التي توزع من طرف (ج ت و)

[1]- محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص84.

[2]- نفسه، ص86

[3]- **المجاهد**، ع55، مصدر سابق، ص08.

في كل شهر.[1]وعليه فإن الوضعية المأساوية التي عان منها اللاجئين بالمغرب فأننا نجد جريدة المجاهد بينت وأظهرت لنا الحقيقة المزرية اتجاه هذه الفئة وذلك من خلال تجسيدها لحالاتهم ونقلت لنا أدق تفاصيل معاناتهم حيث ذكرت « اللاجئون الجزائريون شبح مرعب يتنصب أمام الضمير العالمي ... وهزة مؤلمة... ونساء شيبت قبل الأوان وأطفال التصق الجلد بأجسامهم بالعظام وشيوخ تقوست ظهورهم إلى الأبد...».[2]

وبلجوء الجزائريين إلى المغرب فقد وجدوا أنفسهم بدون مورد عيش ينتظرون المساعدات التي تقدمها ج ت والتي لم تكن كافية، فأمام هذا الوضع السيئ قام هؤلاء اللاجئين ببناء مساكن بداية من مولاية إلى سعيدية فكانت مساكنهم مغطاة بالترشي قرب أبركان وأحفير كانت الحيطان من الحجر الصلب، ومن وجدة إلى فقيق فالخيم كانت مصنوعة من ملاحف قديمة مخيطة تمثل المأوى الوحيد لهم،[3]وأدوات متواضعة مستعملة في البناء الفوضوي وطبقة من الحلفاء أو أوراق مستعملة كسرير، أما ‘ن وسائل الطهي الوحيدة فكانت من صحن طين وإبريق شاي وحفرة في الأرض محددة بحجرات ثلاث كبير تستعمل كموقد.[4]

أما عن البواب والأكواخ فكانت عبارة عن ستائر هي أقرب إلى الخرق البالية وعندما يبحث عن مواردهم يجدهم قد باعوا كل شيء كالحلي التي كانت تصنعها النساء للزينة وأحيانا ملابسهم وأغطيتهم أو ما يكونون قد جاؤوا به معهم من غنم أو ماعز،[5] فكانت عائلات اللاجئين تتكون من ستة إلى سبع أفراد في هذه المساكن المأساوية كما كانوا هزيلو الجسم كساء يعانون من انتفاخ البطون الناجم عن التقصير للأكل.[6]

أما عن حالتهم النفسية فقد زادت حدة عندما قامت فرنسا بعزل هؤلاء عن الثورة الجزائرية فقد ترتب عن السياسة الاستعمارية نتائج كبير عانى منها اللاجئين لانقطاعهم عن قراهم

---

[1]– **المجاهد**، ع55، مصدر سابق ، ص08.

[2]– **المجاهد**، ع14، مصدر سابق، ص04.

[3]– أنظر ملحق(06).

[4]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص401.

[5]– **المجاهد**، ع36، 03، مصدر سابق، ص02.

[6]– مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص402.

ومداشرهم، فقد كانت جموع اللاجئين الجزائريين يتأثرون عند تلقيهم أخبار حزينة عن الجزائر كوفاة أو إعدام أحد أهاليهم، هذه الأخبار تترجم في نفسية اللاجئ حالة من القلق وفقدان النوم، إضافة إلى عبارات الشتم والإهانة وهذا بهدف التقليل من الثورة الجزائرية والطعن في عناصرها.[1]

ثانيا– دور جبهة التحرير الوطني في هيكلة اللاجئين بالمغرب الأقصى:

1– ميلاد بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب: تأسست في الخارج وبالتحديد بالمغرب الأقصى لتمثيل ج ت وسنة 1956م في إطار التنظيمات الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام سنة 1956 بأمر من القيادة الثورية والمتمثلة في عبان رمضان* الذي كلف الشيخ محمد خير الدين** بمهمة تكوين مكتب (ج ت و) بالمغرب[2] فتم تعينه ممثلا للجبة ولعلاقته الحسنة مع المغرب، فيعود ذلك إلى التضامن الذي أبدته جمعية العلماء المسلمين أثناء نفي محمد الخامس في أوت 1953 م قد نشرت بيانا في جريدة البصائر بإمضاء الشيخ خير الدين، وتركت انطباعا حسنا لدى الشعب المغربي والقصر الملكي.[3]

---

[1]– آسيا زقعاروسارة منادي، المرجع السابق، ص17

* ولد سنة 1920 بالقبائل الكبرى ترك وظيفته العمومية ليتفرغ للنضال الوطني سنة 1945 مناضل في حزب الشعب أعتقل سنة 1950 وبعد إطلاق صراحه في 1955 انضم في صفوف ج ت ووأصبح أحد مفكريها، أستدرج إلى المغرب واغتيل في ديسمبر 1957 بسبب الخلافات، أنظر: محمد حربي،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجبي عياد، موفم للنشر، الجزائر 1994، ص185.

** ولد سنة 1902 ببلدية فرفار ببسكرة، كان أبوه تاجر في منطقة الزيبانوبعد وفات أبيه تولى بنفسه إدارة هذه التجارة انتقل إلى قسنطينة 1916 ليتلقى العلوم على يد علمائها ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس فتحصل على شهادة التطويع كلفه الشيخ عبد الحميد بن باديس، كان من أضاء مؤسسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنتخب عضوا في مجلسها الإداري عام 1932، أعتقل سنة 1945 ليطلق صراحه عام 1946، التحق ب ج ت وبالمغرب عام 1956 وبقي بها حتى الاستقلال، أنظر: بوعلام بلقاسمي، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، منشورات المركز الوطني، طبعة خاصة، 2007 ص ص95 96.

[2]– محمد يعيش، ،«دور المغرب وتونس في تبني قضية اللاجئين الجزائريين أثناء الصراع الجزائري الفرنسي»، **مجلة دعوة الحق**، ع403، أوت 1955، 2012، ص82.

[3]– أسعد الهلالي، **الشيخ محمد خير الدين ودوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثورة أول نوفمبر1954**،ط1، بيت الحكمة،العلمة، الجزائر، 2015، ص ص 145 146.

ويذكر خير الدين في مذكراته أنه هو مؤسس البعثة بالمغرب وفي ذلك يقول « ومن هناك شرعت في العمل على تأسيس مكتب (ج ت و) واكتريت مكانا مناسبا »،[1]ويفرد بوثيقة تبين تعينه رسميا من طرف الجبهة بتاريخ 1 أوت 1958م ممضاة من طرف محمد أمين دباغين رئيس مصلحة الشؤون الخارجية التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ.[2]ويذكر أحمد طالب الإبراهيمي في مذكراته أثناء زيارته للمغرب الأقصى في بداية نوفمبر 1961م أنه التقى بالشيخ خير الدين والدكتور شوقي مصطفاوي ممثلا للحكومة المؤقتة بالمغرب[3]وفور استلامه للمهام شرع في النشاط ووضع الأولويات وتكفلت البعثة بمهمة تأطير اللاجئين الجزائريين المقيمين بالمغرب وكان من مهامها:

إحصاء الجزائريين المقيمين بالمغرب تكوين لجان جمع الأموال لتهيئة مراكز التدريب للمجندين من أبناء الجالية والمتطوعين للجهاد.

– تأسيس مركز طبي بالمغرب قصد تقديم العلاج والدواء للجرحى من المجاهدين ومرضاهم، تأسيس أجهزة الاتصال اللاسلكي الخاص بالثورة لاستقبال المعلومات وإرسالها.

–تعميق الاتصالات السياسية بالسلطات المغربية والسفارات العربية الإسلامية المقيمة بالمغرب.[4]

ومن جهة أخرى كانت هذه المهمة تحت إشراف التنظيم المدني ل (ج ت و) والذي ترأسه الطيب الثعالبي بعد اعتقال محمد بوضياف في أكتوبر 1956م، وفي هذا الشأن أقام هذا

---

[1]– محمد خير الدين، **مذكرات، ج2**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دت، ص143.

[2]– نفسه، ص181.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، **مذكرات جزائري احلام ومحن (1932–1962)** ،ج1، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص153.

[4]– محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص ص229– 230.

* اسمه الحقيقي محمد بوداود ولد بضواحي بومرداس سنة 1926، انخرط في صفوف حزب الشعب عام 1944 ونظرا لحماسه الوطني وقدراته العسكرية اختير أن يكون عضوا في المنظمة الخاصة، انظم إلى الثورة بعد اندلاعها بالمنطقة الرابعة سنة 1955 اختاره اوعمران بمهمة جلب السلاح من المغرب مع التنسيق مع محمد بوضياف ، وفي سنة 1958 عين مسؤولا بالقواعد الشرقية مشرفا على جميع مصالح التسليح السرية بالقواعد الخلفية، قام بنشاط كبير بإدخال السلاح وبين 1960 و1962 زاول نشاطه بوزارة السلاح، أنظر: عبد الله مقلاتي، **أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009،ص ص133– 134.

التنظيم مصلحة خاصة لجمع الأسلحة تحت إشراف منصور بوداود* استطاع احتواء الأوضاع والسيطرة على الجالية الجزائرية بالمغرب بعدما أدبوا المذنبين حتى ترجع الثقة وبعد التزامهم في تسديد الاشتراكات، فصار أفضل سند في تموين مخيم التدريب الذي أقيم في الخميسات تحت مسؤولية العقيد بن ميلودي.

وفي سنة 1956م قامت البعثة بتقسيم نشاطها في المغرب الأقصى إلى قسمين القسم الشرقي التابع للولاية الخامسة، والقسم الغربي أصبح تحت إشراف الطيب الثعالبي.[1]

ورغم الغموض الذي ساد في أحقية رئاسة البعثة إلا أنه تم تعين شرقي مصطفاوي** رئيسا للبعثة، وفي سنة 1960م نابه الشيخ خير الدين ومنها يعد مصطفاوي هومن أعاد هيكلة البعثة وقام بتنظيمها وقد انتشر نشاطها على التراب المغربي.

2-1- التنظيمات المدنية لجبهة التحرير الوطني:

2-1-1- التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى:

لتوسيع نشاط بعثة ج ت وعلى كامل التراب المغربي رأت قيادة الثورة الجزائرية في تنظيم الجالية، فقررت ابتداء من 19 سبتمبر 1955م لجنة تمثل الجزائريين في وجدة مكونة من عبد الكريم الزاوي، محمد باشاوي... ومنذ تنصيب هذه اللجنة في المغرب الشرقي شرعت قيادة المنطقة بتأسيس خلايا ج ت وبالمغرب الأقصى، وبدأت في نشاطها بتنظيم اجتماعات للجالية المقيمة بوجدة، تشرح الأوضاع الداخلية.[2]

---

[1]- محمد ودوع، **موافق المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)**، ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، 2013، ص ص158 159.

** ولد في المسيلة في نوفمبر 1919، التحق بحزب الشعب في أواخر 1940 وهو يزاول دراسته في كلية الطب، أصبح عضوا قياديا في الحزب بزعامة الحركة الطلابية الجزائرية والمغربية واستقر بفرنسا ليزاول مهمته كطبيب أواخر 1955، عمل بمصالح الإعلام ثم انتقل إلى تونس عين على رأس بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب إلى غاية الاستقلال منسقا للجبهة في الهيئة التنفيذية المؤقتة بعدها انسحب من الساحة السياسية، أنظر: محمد عباس، **رواد االوطنية، شهادات 25شخصية وطنية** ، ج7، دار هومة، الجزائر،2013، ص308.

[2]- كريم مقنوش، المرجع السابق، ص95.

2-1-2- التنظيم الاجتماعي:

قدرت السلطات الفرنسية العسكرية عدد الجزائريين المقيمين بالمدن المغربية ب41 ألف نسمة نصفهم كان متواجد بوجدة في الفترة بين جويلية 1956م وديسمبر1957م و15 ألف نسمة كانوا موظفين في مختلف الإدارات باشرت خلية وجدة بتوجيه اهتمامها بالمهاجرين الجزائريين المقيمين فنصبت مكتب خاص بهم مكون من ثلاث مصالح هي:

المصلحة الاجتماعية: تسجيل المعلومات خاصة باللاجئين.

مصلحة الشباب والتربية والإعلام: كانت مهمتها التأطير السياسي للاجئين.

مصلحة التموين والتعويضات: والتي تقوم على تقديم التعويضات المالية شهريا للعائلات المعوزة.[1]

2- نشاطها بعثة جبهة التحرير الوطني ومصالحها بالمغرب الأقصى:

2-1- النشاط الاجتماعي:

2-1-1- مكتب جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى:

بدأ نشاط الجزائريين المقيمين بالمغرب بعد اندلاع الثورة مباشرة، حيث تمكنت ج ت وبفضل الشباب المناضلين من تغير مسار الوادادية بالمغرب التي كانت موجودة من قبل بمدينة وجدة،[2] فالجزائريين الذين توجهوا إلى وجدة كانوا أحسن حظا من الآخرين لأنهم وجدوا هناك مؤسسة منظمة وهي ودادية الجزائريين المسلمين والتي كانت تحتوي على إسعافات أولية وبإمكانيات مالية محدودة.[3]

2-1-2- مصلحة الشؤون الاجتماعية:

درست (ج ت و) مشكل اللاجئين منذ قيامها وأولت عنايتها للتكفل بالأعداد المتزايدة فكانت تنتهج كل السبل للعناية بهم، ففي بداية الأمر أقامت علاقات وطيدة مع اللاجئين بالمغرب واستطاعت بسهولة في تأطيرها سياسيا وإداريا ضمن التنظيم المدني للجبهة فوضعت جميع إمكانياتها المحدودة لإسعافهم وإيوائهم، فبادرت بإنشاء مكتب الشؤون

[1]- محمد أمطاط، المرجع السابق، ص373.

[2]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص69.

[3]- **المجاهد**، ع14، مصدر سابق، ص04.

الاجتماعية منذ 1956 وتتألف هذه اللجنة من مسيرين وإطارات جيش التحرير الوطني وتتوزع فروعها عبر التراب المغربي[1]وقد حددت مهامها فيما يلي:

منح كل لاجئ بطاقة تسمى بطاقة لاجئ.

تقوم بإحصاء جميع اللاجئين والمناطق التي يسكنونها.

تقوم بتوزيع الخيام والمواد الغذائية والملابس على اللاجئين.

تتفقد الحالة الصحية وتقدم الإسعافات الضرورية وتحيل المرضى منهم إلى المستشفيات.[2]

أ- مصلحة اللاجئين:

كانت هذه المصلحة قريبة من اللاجئين تشرف على شؤونهم من مأوى وطعام وإسعاف بداية من سنة 1957م فهذه المصلحة كانت تعنى بشؤونهم المختلفة بالتعاون مع قطاع الصحة، وهيئة (هـ أ ج) وتشمل مصالح متعددة منها مصلحة التنظيم التي تقوم بتنظيم الملاجئ وإحصاء اللاجئين، ومصلحة التموين التي تتكفل في إيصال المواد الغذائية وتوزيعها عليهم، ومصلحة الإسعاف التي تقوم بالفحوصات الطبية.[3]

أما عن لجنة التنسيق والتنفيذ التي قامت في شهر ماي سنة 1958م بإعادة تنظيم وهيكلة مصلحة اللاجئين فأصبحت هناك هيئة إدارية عليا لمصلحة اللاجئين في وجدة تخضع للمراقبة فتم تعين نائب من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ وكل مصلحة تظم خمسة أعضاء هي:

- طبيب عضو في(هـ أ ج).
- تقني مكلف بالإحصاء وتنظيم المساعدات.
- عضو مكلف بالعلاقات والتبرعات.
- عضو مكلف بالقضايا الثقافية.
- مرشد.[4]

---

[1]- مقلاتي، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة،ج2**، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص41.

[2]- نفسه، ص42.

[3]-**المجاهد**، ع22، 15 أفريل 1958، ص04.

[4]- عبدالله مقلاتي، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة**، ج2، المرجع السابق، ص45.

ب- مصلحة الصحة:

اهتمت الثورة الجزائرية بقطاع الصحة فقد كان له دور كبير في علاج المصابين واسعاف المرضى سواء كانوا مجاهدين أو مدنيين، كما حرصت على وضع تنظيم صحي يحكم عبر مناطق مختلفة من المغرب الأقصى، ودعمت تلك المراكز الصحية بأعداد معتبرة من الأطباء والممرضين، فكان القطاع الصحي للثورة بالمغرب مكن بنخبة من الأطباء العاملين مع جيش التحرير الوطني للولاية الخامسة أو بالمنظمة الوطنية ل ج ت وبالمغرب فمنذ 1956م اهتمت المنظمة بتكوين الممرضين والمسعفين فأسسا مدرسة للممرضين والمساعدين الاجتماعيين ببركان، وقد تخرج من هذه المدرسة العناصر لتولي الممرضين فزاولوا أعمالهم بمخيمات اللاجئين بتقديمهم المساعدات الضرورية بقاعدة المغرب.[1]

2-3- الهلال الأحمر الجزائري في إغاثة اللاجئين بالمغرب:

التأسيس: بدأ قرار إنشاء هـ أ ج والذي يعتبر تنظيما مساعدا لجيش التحرير الوطني بنطوان سنة 1956 اتصل عبد القادر شنقريحة بالدكتور الجيلالي بن إسماعيل في سبتمبر 1956م وطلب منه إنشاء هـ أ ج بمساعدة الصيدلي عبد الله إيمراد الذي وضع قوانين لهذه المنظمة وحرر أول تقرير سماه "الهلال الأحمر الجزائري".[2]

قام (هـ أ ج) في المغرب الأقصى بدور هام في تنشيط كل المنظمات الإنسانية والدولية والمغربية ،بدأت الهيئة منذ إنشائها بإمكانات بسيطة لم تأهلها للقيام بالمهمة الإنسانية، أمام التدفق الكبير من اللاجئين ومما زاد في عرقلة نشاطها هو رفض اعتراف منظمة الصليب الأحمر الدولي بعضويتها الدولية معتبرة إياها جمعية محلية لا تخضع لأي حكومة وطنية وذلك بتحريض من الإدارة الفرنسية[3] إلا أنه لم يكن هناك تنسيق بين هاته الهيئات في كل من المغرب الأقصى وتونس ، وعليه دعت لجنة التنسيق والتنفيذ أعضاء (هـ أ ج) إلى اجتماع بتونس سنة1956م تم من خلاله إعادة هيكلة هذه المنظمة ووضعت تحت وصاية

[1]-عبدالله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى (1954-1962)**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص218.

[2]- كريم مقنوش، المرجع السابق، ص111.

[3]- محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص374.

الشؤون الاجتماعية عندها قرر المجلس الوطني للثورة نقل مقر هـ أ ج إلى تونس، أعطت الهيكلة الجديدة ل(هـ أ ج) دفعا قويا في المغرب الأقصى حيث توسعت فروعه للتكفل باللاجئين.

مهامه: تخصصت هيئة (هـ أ ج)بالمغرب الأقصى للنهوض بأعباء متعددة نذكر منها:

- العمل على تنسيق عمله مع المصالح الصحية من خلال إسعاف الجرحى.
- مساعدة اللاجئين لاسيما الذين استقروا بالحدود الجزائرية.
- لإشراف على تزويد المستشفيات والمصحات بما تحتاج من الأدوية وآلات طبية وجراحية وسيارات الإسعاف، كما قامت بتأسيس مراكز صحية عبر تراب المملكة.
- الإشراف على الأعمال الإنسانية، كما عملت على تعليم أكبر عدد من أبناء اللاجئين وتتكفل بتغطية المصاريف المدرسية سنويا.[1]

2-4- الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالمغرب الأقصى:

إثر التهديد العسكري الفرنسي في كل من المغرب الأقصى وتونس دفع الإتحاد المغربي للشغل والإتحاد العام للعمال التونسيين إلى التقرب من الإتحاد العام للعمال الجزائريين وذلك من أجل توحيد العمل في أكتوبر سنة 1957م بطنجة.[2]

قام الإتحاد المغربي للشغل بتنظيم تجمعا بالدار البيضاء للتنديد إثر اغتيال عيسات إدير* في 02 ماي 1959م،[3] كما تم من خلالها رفع لائحة تطالب الحكومة المغربية بقطع

---

[1]- عبدالله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة**، ج2، المرجع السابق، ص54.

[2]- عبدالله مقلاتي،« النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري انموذجا »، **مجلة المصادر** ،ع10، المرجع السابق، ص162.

* من مواليد 11 جمان 1915 بتيزي وزو، انتقل إلى مدرسة تكوين الأساتذة ببوزريعة ثم تابع دراسته العليا في الاقتصاد بالجامعة التونسية(1935-1938) دخل ورشة صناعة الطيران سنة 1944 ثم رقي إلى رتبة رئيس قسم للمراقبة الإدارية أرسل إلى المغرب ليقوم بنفس العمل في مطار الدار البيضاء ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري أول رئيس للإتحاد للعمال الجزائريين في 1956، أدقت السلطات الفرنسية أنه انتحر في 1959، أنظر: محمد فارس، **عيسات إدير وثائق وشهادات حول الحركة الوطنية النقابية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016، ص13.

[3]- عبدالله مقلاتي، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة**، ج2، المرجع السابق، ص204.

العلاقات الدبلوماسية فورا مع فرنسا،[1] فكانت الوفود القادمة من الخارج من خلال عمليات نشاطها بمساعدة لا بأس بها سنة 1961م، ونذكر منها 100 منحة تبرع بها الإتحاد الدولي للنقابات الحرة في كل من المغرب الأقصى وتونس و20 منحة من يوغسلافيا،[2] كما قدم الإتحاد المغربي للشغل مساعدات هامة للطلبة الجزائريين بالمغرب الذين لم تجدوا إعانة من طرف الحكومة المغربية، ففي الفترة ما بين نهاية أكتوبر ونهاية ديسمبر سنة 1959م كان يوجد 26 طالبا جزائريا بمدرسة الإتحاد المغربي للشغل بالرباط،[3] حيث جعلت المركزيات النقابية التونسية والمغربية والجزائرية يوم 01 نوفمبر يوما لتضامن الشمال الإفريقي ابتداء من سنة 1957م تحت عنوان" يوم العمل الشمال الإفريقي للعمال"،كما شهدت مدينة وجدة المغربية مظاهرات نقابية تم تجميع تبرعات لفائدة العمال والشعب الجزائري.[4]

2-4- جمعية النساء الجزائريات بالمغرب الأقصى:

أولت قيادة الثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى الاهتمام بالمرأة الجزائرية، وأوجدت لها منظمة نسائية حيث أسندت هذه المهمة إلى السيدة يمينة تونسي في مهمة تكوين منظمة نسائية في وجدة، حيث نجحت في تجنيد عدد كبير من النساء الجزائريات بالمغرب وتوعيتهن، كما استطاعت إشراكهن في خلايا المنظمة حتى بلغ عددهن 7 آلاف مناضلة وهكذا تأسست جمعية النساء الجزائريات بالمغرب الأقصى في جويلية 1957م وكان مقرها بمدينة الرباط وأصبح لها فروع في بعض المدن المغربية.[5]

كما كان للنساء الجزائريات فرع بطنجة وحضور مهرجان نظمته جمعية النساء بتطوان في فيفري سنة 1957م وضم معهم نساء مغربيات، كما كانت مساهمة جمعية النساء في

---

[1]- عبدالله مقلاتي ،«التضامن النقابي والطلابي المغاربي ودوره في مساندة القضية الجزائرية (1954-1962) »، **المجلة التاريخية المغاربية**،ع134، السنة السادسة والثلاثون ، مارس 2009، ص ص128 -129.

[2]- خلوفي بغداد، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 59.

[3]- سالم بويحي،«العلاقات المغربية ودور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي من (1946-1959)»، **المجلة التاريخية المغاربية**، ع33-44، نوفمبر، 1986، ص94.

[4]- نفسه ، ص95.

[5]- كريم مقنوش، المرجع السابق، ص122.

تمويل الثورة الجزائرية والدعاية لها عن طريق اللقاء مع الممثلين الدبلوماسيين، كما توسعت دائرة نظام الجمعية الاجتماعي بالتكفل بأرامل الشهداء وأبناء المجاهدين وجمع التبرعات وتنظيم إختتان الأطفال بمساعدة الأميرة لالا عائشة كما وسعت نشاطها الاجتماعي في التعليم بتأسيس أول مدرسة جزائرية بالمغرب لتدريس الأطفال الذين لم يسعفهم الحظ بالإضافة إلى التنظيمات والخدمات الاجتماعية والمرافقة النفسية للعائلات والتكفل بالأطفال وتنظيم المخيمات الصيفية لهم.[1]

2- 6- الوداديات والجمعيات:

اهتمت ودادية المسلمين الجزائريين بمشكلة اللاجئين منذ قيامه بالمغرب، وأولت عنايتها بهم حيث كانت تنتهج كل السبل لإسعافهم وإيوائهم، هذا بالإضافة إلى الجمعيات التي كانت تنشط تحت لواء الجمعية التي كانت تقوم بعقد تجمعات لتكريس نشاط اللاجئين الجزائريين في دعم الثورة لكونهم ورقة ضغط على السلطات الفرنسية ونظرا للتوافد الكبير للاجئين إلى المغرب عملت الودادية لجعل مركز إيوائهم واستقبالهم حيث تكفلت بهم كما سخرتهم لخدمة الثورة.[2]

كما عملت (ج ت و) بفضل الشباب المناضلين على تغيير مسار الودادية الجزائرية بالمغرب وكان أول تحول نحو المهام الثورية لهذه الودادية بعد لقاء عقد في نهاية 1955م من طرف بعض الموظفين والطلبة الجزائريين في جامع القرويين حيث تم انتخاب دمرجي رئيسا لها يساعده علي هارون كرئيس لفرعها بفاس، وكذلك ودادية الدكتور كراد بن نونيش إلى جانب عبد الرزاق شنتون الذي تابع تربصا تكوينيا لكوادر ج ت وبالرباط[3]، وبهذا أصبحت الودادية أولى خلايا التنظيم الثوري بالمغرب الأقصى، وبعد سنة عقد لقاء آخر في جانفي سنة 1956م وأصبح علي هارون رئيسا للودادية بفاس،[4]وبهذا اعتبرت الودادية النواة

[1]- أنيسة بركات درار، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1989، ص42.

[2]- محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص298.

[3]- مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص424.

[4]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص156.

الأولى بالمغرب في تأدية مهامها اتجاه اللاجئين الجزائريين من إعداد الإسعافات الأولية وبفضل استجابة سكان المدينة لنداء التضامن الذي وجه لهم.[1]والجدير بالذكر أن هذه الودادية ساهمت في تحويل اللاجئين من عبء على الثورة إلى فاعلين ومساهمين في العمل الثوري للجبهة بالمغرب الأقصى وبخصوص هذه الجمعيات هي(جمعية المسلمين الجزائريين وفدرالية جبهة التحرير الوطني).[2]

2-2- النشاط الثقافي:

2-2-1- المؤسسات التعليمية:

كانت مصلحة الشؤون الاجتماعية تقوم بعبء تعليم أبناء اللاجئين داخل مراكز اللاجئين وأنشأت العديد من المدارس الخاصة، كما تكفلت الحكومة المغربية بإدماج الطلبة والأطفال الجزائريين بالمدارس والمعاهد العليا المغربية، وأقامت وزارة الشؤون الاجتماعية ثلاث مراكز لتعليم أبناء الشهداء تضم نحو300 طفل، كما أنشأ الإتحاد العام للعمال الجزائريين داريين للطفولة تضمان 200 تلميذ واحدة بمراكش والأخرى بالخميسات، وهذه المدارس وغيرها كانت تتلقى دعما مغربيا معتبرا في تأدية مهامها.[3]

2-2-2- الطلبة الجزائريون بالمغرب:

ترأس حجاج مصطفى (طالب حقوق بالرباط) قسمة مكناس إ ع ط م ج في جويلية 1956م حيث بدأ الوعي الحقيقي للطلبة بالرغم من أن عددهم كان قليلا بجامعة الرباط وهم المقيمين بمكناس فتقرر ضم إليهم الثانويين الذين بلغ عددهم الخمسين، فقد قدرت بعض الوثائق أعداد الطلبة الذين كانوا يدرسون في جامع القرويين في سنة 1940 بلغت 19 طالبا ليرتفع ستة 1950 م إلى أكثر من 186 طالبا، وفي السنة نفسها نجد 51 طالبا في مكناس يدرسون بمراكز الدراسات الإسلامية يشمل الطورين الابتدائي والثانوي،[4]ومع إضراب الطلبة في سنة 1956م قرر (إ ع ط م ج) الانضمام نهائيا في صفوف ج ت وفالأربعون ثانويا

[1]– مجهول، « حقائق مرة عن اللاجئين »،**المجاهد**، ع14، المرجع السابق، ص04.

[2]– محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص299

[3]– عبدالله مقلاتي، **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص ص 72 73.

[4]– خير الدين شترة، **المهاجرون في البلاد التونسية**، المرجع السابق، ص414.

استعدوا للالتحاق بالهياكل التي تم تحضيرها بالحدود الجزائرية المغربية إلى أن الإمكانيات لم تسمح بذلك فطلب منهم مواصلة النشاط في خلايا ج ت وفبدأ ينقل إلى الرباط والدار البيضاء لإيصال البريد وتوزيع جريدة المقاومة.[1]

كانت الحالة الاجتماعية للطلبة الجزائريين بالمغرب لا تختلف كثيرا عن تونس، ويصفها وزير الشؤون الثقافية:« توجد طائف من أبنائنا تعيش عيشة الفاقة والخصاصة وهي مؤلفة من 140 طالب يتلقون العلوم العربية والدينية بمعاهد فاس ومكناس، إنهم من حيث المسكن لا يألمون كثيرا لأن إخواننا من مسيري المغرب والجزائر قد اشتروا لهم دارين، أما من حيث اللباس فهم في حالة مؤلمة.[2]

ومن العوامل المساعدة في تحسن حالة الطلبة بالمغرب مقارنة بتونس هم التأسيس المبكر لفرع الإتحاد بالرباط وذلك عقب المؤتمر الثاني له في مارس 1956م بهدف الاعتناء بشؤون الطلبة الدارسين بفاس، مكناس، الدار البيضاء، مراكش ووجدة،[3]وحرص إتحاد الطلبة على معالجة المشاكل التي كان يواجهها الطلبة بالمغرب وسعى إلى تحسين ظروفهم المعيشية، ففي 16 نوفمبر 1956م عقد فرع الرباط جمعية بمقره تناول فيها نقطتان أساسيتان هما التقرير المالي والأدبي.

وفي الدخول الجامعي 1959م نوه مدير الديوان تثمين الملك بمنح 10 منح للخارج لصالح الطلبة الجزائريين من طرف وزارة التربية المغاربية كما أقدمت وزارة الشؤون الثقافية بمد المساعدة للطلبة وإعانتهم بمنح ألف فرنك (1000 ف.ك) لكل طالب شهريا، ثم رفعت القيمة لتصبح بين 2000 و5000 ف.ك شهريا للطلبة الجزائريين، أما طلبة بالثانويات فمنهم 20 تلميذ خصص لهم الإتحاد العام المغربي للشغل دار يشرف عليها الإتحاد العام للطلبة وتم إيجاد مقاعد للدراسة داخل المؤسسات التعليمية لعدد منهم، وبفضل المجهودات تلقت الحكومة المؤقتة وإ ع ط م ج مساعدات لتوجيه الطلبة الجزائريين إلى بلدان أوروبية

[1]– كريم مقنوش، المرجع السابق، ص126.

[2]– محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص389.

[3]– محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص152.

وأمريكية وآسيوية، لمزاولة دراستهم بها بالتنسيق مع المنظمات الطلابية والعمالية والهيئات الرسمية.[1]

2-2-3- الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

كان للطلبة الجزائريين دور كبير خاصة بعدما أنشأ الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 08 ماي 1956م،[2] بحيث عملوا على تنوير وإرشاد المهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى في مختلف النشاطات التي يقومون بها من خلال نقل أخبار الثورة لهم الذي مكن من التعريف بالقضية الجزائرية،[3] إذ نجد الطلبة الجزائريين بفاس كانوا يعززون من علاقاتهم مع الأحزاب والجمعيات والنوادي المغربية ، كما ترددوا في الكثير من المرات على مقرات حزب الاستقلال، كما عمل الطلبة على توزيع مناشير حركة الأنصار الحريات وكذا استغلال المناسبات والأعياد الدينية ليعبروا عن استيائهم وسخطهم والتنديد بسياسة القمع وحرب الإبادة التي سلطت على الشعب الجزائري معبرين عن تضامنهم مع (ج ت و)،[4] ومن أبرز المناسبات التي كانت تقام هو الاجتماع الذي عقده فرع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفاس والشبيبة القروية الاستقلالية وفرع الإتحاد الوطني للطلبة المغاربة وجمعية مغرب يوم 1956/02/17 بدار طالب جزائري.[5]

ضف إلى ذلك فنشاط الطلبة الجزائريين بالمغرب لم يتوقف عند هذا الحد، بل يمكن القول أن النشاط البارز لهؤلاء كان بعد استجابتهم لنداء الإتحاد حيث تركوا مقاعد الجامعات

---

[1]- كريم مقنوش، المرجع السابق، ص128.

[2]- كليمون مور هنري، **الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين شهادات**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر الجزائر، 2012، ص53.

[3]- حنان طلال جاسم، « تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1924-1962) »، **مجلة ديالي**، ع52، 2011، ص19.

[4]- أحمد مريوش، **الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير (1954-1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف نصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص243.

[5]- عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص183.

والثانويات والتحقوا بصفوف الثورة معلنين عن حبهم وتضحيتهم من أجل القضية الوطنية،[1] التحقت مجموعة من الطالبات بصفوف المجاهدين التي هن طالبات تابعات للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بمقاطعة وجدة.

وبذلك يعتبر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بمثابة المنظمة الوطنية للحركة الطلابية الجزائرية التي قامت بتنظيمها والاعتماد عليها في دعم الثورة الجزائرية.[2]

ثالثا– مساهمة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى:

1– الحكومة المغربية واللاجئون:

حظي اللاجئونالجزائريون بالمغرب الأقصى بمساعدات من طرف الحكومة المغربي والهيئات والمنظمات الدولية.

1–1– دعم الحكومة المغربية للاجئين:

لم تكتفي الحكومة المغربية بمساعدة وإسعاف اللاجئين فقط، بل وطلبت مساعدات دولية وتوزيعها عليهم وتبنت مشكلة اللاجئين واعتبرتهم من القضايا التي يستوجب دراستها لتحقيق مطامع الشعب الجزائري نحو الاستقلال،[3] حيث لقي هؤلاء تعاطف كبير من طرف أشقائهم المغاربة وخصصت لهم مساعدات معتبرة في كل من فاس تطوان ووجدة، كما منحت الحكومة المغربية مراكز استقبال للاجئين الجزائريين ففي سنة 1957م اتخذت السلطات المغربية قرارا تمثل في اعتبار الجزائريين المقيمين بالمغرب لاجئين أما قادة ج ت وممثليها اعتبرتهم لاجئين سياسيين.[4]

وما يؤكد دعم الحكومة المغربية للاجئين الجزائريين هو خطاب الملك محمد الخامس بوجدة الذي يقول:« إن وجدة تجذب اهتماما بصفة خاصة لا لأنها مدينة فقط، ولكن زيادة على ذلك هو همزة وصل بين قطرين شقيقين، إن الإنسانية جمعاء تتألم اليوم من الحوادث التي

---

[1]– محمد يعيش، « الطلبة الجزائريون بالمغرب ودورهم في الثورة (1956–1962)»، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع1، 2011، ص56.

[2]– عمار ملاح، المرجع السابق، ص184.

[3]– عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية والمغرب الأقصى (1954–1962)**، المرجع السابق، ص421.

[4]– لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص330.

تجري في الجزائر فالضمير العالمي وأفاضل الرجال يبعثون نداء إلى المسؤولين لكي يضعوا حدا لسيل الدماء ولكي يهتموا بإيجاد مطالب الشعب الجزائري».[1]

وكان حزب الاستقلال المغربي هو الآخر في طليعة المساعدين إذ عمل على جمع التبرعات لصالح (ج ت و) كما منح المغرب الإقامة لعدة منشئات تابعة لـ (ج ت و) ومنها فرع هـ أ ج بمدينة طنجة.[2]

1-2- المفوضية العليا للأمم المتحدة:

قررت منظمة الأمم المتحدة في سنة 1949م بإنشاء المفوضية السامية باعتبارها منظمة ذات غرض خاص من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث بدأت مهامها في بداية جانفي 1950م،[3] كانت تتميز هذه المنظمة عن الوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة بنشاطها وتمثلت في حماية اللاجئين الجزائريين كما تعمل على ضمان احترام الحقوق الأساسية للاجئين، فعملت على منحهم ملاجئ داخل المغرب كما قامت أيضا بنقل ورشات خياطة للملابس ومراكز للتدريب من المغرب الأقصى إلى الجزائر أثناء الاستقلال، كما يبرز ويؤكد الدور الفعال للمفوضية في حماية اللاجئين هو قيام المندوب السامي للاجئين في هيئة الأمم المتحدة بأن مشكلة هؤلاء من أهم القضايا التي تتطلب اجتهادا متواصلا ومنسقا من حالة البؤس والفقر التي يعاني منها هذا الشعب عندما غادر أرضه مقهورا.[4]

1-3- هيئة الصليب الأحمر الدولي:

شرعت هذه الهيئة بعد تلقيها مساعدات غذائية على اللاجئين بوجدة في 11 فيفري 1959م كما قامت بتوزيع مساعدات أخرى في كل من أحفير يومي 12- 13 فيفري

---

[1]- خطب الملك محمد الخامس، **جريدة المقاومة الجزائرية**، لسان حال جبهة التحرير الوطني والدفاع عن شمال إفريقيا، دت، ص10.

[2]- لهلالي سلوى ولهلالي إسعد، «الدعم السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1962)»، **مجلة الحوار المتوسطي**، ع3، مخلد10، ديسمبر2019، ص275.

[3]- عبد اللطيف فاصلة، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، **حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية**،ع2، مديرية النشر، الجزائر، 2008،ص56.

[4]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج1**،دط، دار العثمانية، 2013، ص18.

1958م،[1] كما أشرف مندوب اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي برونBrounعلى عملية توزيع الألبسة في 18 مارس 1958م على اللاجئين الجزائريين في كل من تندرادةبفقيق بالمغرب الأقصى.[2]

2- مساهمة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية:

2-1- التجنيد والتسليح:

اعتبرت (ج ت و) اللاجئين المتواجدين بالمغرب الأقصى كقوة عسكرية لدعم الثورة، حيث عملت على تنظيمهم وتأطيرهم عسكريا داخل الأفواج والخلايا جعلهم كحصن منيع للثورة الجزائرية على الحدود المغربية ومصدر لإمدادها المؤونة والذخيرة،[3]ونتيجة لحاجة الثورة للدعم المادي والبشري عملت على باستغلال تواجد اللاجئين فتشكلت أول نواة للتنظيم العسكري بشمال المغرب الأقصى،[4] فخلال المرحلة الأولى للثورة التحريرية 1954م-1962م قامت قيادة الثورة للقاعدة المغربية بإنشاء مراكز ومعسكرات ومن بعض هذه المراكز نذكر:

- مركز سيدي بوبكر: وهومركز لتخزين الأسلحة والأدوية.
- مركز الزاوية: مهمته التكوين السريع واستعمال التكتيك العسكري.
- مركز شنار التلمساني: يختص في تركيب المواد المتفجرة.
- مركز ملوية: كان له أهمية كبيرة في النشاط الثوري من ناحية تكوين إطارات الجيش و(ج ت و).
- مركز بوعرفة: لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي(بشار، تندوف).

[1]- ينظر ملحق (07).

[2]- ينظر ملحق(08).

[3]- محمد فنطازي، « الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية الغربية إبان الثورة التحريرية الوطنية»، **مجلة الذاكرة التاريخية والثورة**، ع3، المتحف الوطني للمجاهد1955، الجزائر، ص122.

[4]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص161.

- مركز بوعنانومركز بودنيب: للتدريب العسكري.[1]

ورغم الصعوبات التي واجهة قيادة الثورة في الحصول على الأسلحة إلى أنها قامت وأنشأت إدارة الاتصالات بجمع السلاح وتكون قريبة من الجزائر فكانت الجالية الجزائرية بالمغرب وبعض الأجانب وتعاونوا بشكل كبير مع الثورة،[2] حيث تمكن أصحاب السيارات والشاحنات القادمين من الجزائر إلى المغرب الأقصى وعند عودتهم تتم عملية ملئ وإخفاء الأسلحة داخل سياراتهم، كما تنوعت وسائل إيصال السلاح إلى الداخل وكان أهمها:

–صناديق الخضر: تصنع بقعر مزدوج سفلي وعلوي، فالسفلي مخصص للمسدسات أما العلوي يخصص للخضر والفواكه وتشحن في شاحنات للتجار الجزائريين العائدين للجزائر.

–قلل الفخار: تمكنت قيادة الثورة من إقناع صانعوا الفخار إلى تصنيع الفخار بالمواصفات التي يتم عرضها عليهم لتكون وسيلة لتمرير القنابل والأسلحة وإيصالها للجزائر.

–البطيخ: يستعمل لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم مثل القنابل اليدوية وذخيرة الرشاشات الثقيلة يتم من خلالها إفراغ جوف البطيخ ثم يعبأ ويعاد غلقه بإحكام.[3]

كما لعبت كوادر جزائرية في أجهزة الدولة المغربية دورا فعالا في مساعدة الثورة الجزائرية انطلاقا من مناصب عملهم المرموقة ،كانت مهمتهم تنحصر في تسهيل مهمة عناصر ج ت ووربط اتصالها بالسلطة المخزنيةوفي أعلى المستويات كما قدموا معلومات استخباراتية دقيقة حول كل ما له علاقة بالثورة واستقرارها بالمملكة المغربية.[4]

أما عن التجنيد وعادة ما نجد الشباب المراد تجنيده يتقدم إلى مركز التجنيد وهي استراتيجية محكمة طبقها جيش التحرير الوطني فكان هؤلاء الشباب يتطوع إلى حمل السلاح وإدخاله إلى الجزائر على شكل فرق مسبلين مكلفين بنقل السلاح.[5]

---

[1]– الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص316.

[2]– محمد صديقي، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، 1986،ص37.

[3]–محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابقص315.

[4]– عبد الله مقلاتي وصالح لميش، **المغرب والثورة التحريرية الجزائرية**، ج1، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، الجزائر، 2013، ص250.

[5]– محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص311.

2-3- الإعلام:

2-3-1- مكتب الدعاية والإعلام:

حيث اعتمدت (ج ت و)على الصحافة بنوعيها المسموعة والمكتوبة كوسيلة لربط اتصالها بالجالية الجزائرية المتواجدة بالمغرب الأقصى، فأقامت هذه الأخيرة مكتبا للدعاية والإعلام كان ينشط في كل من الرباط وطنجة ومن مهامها طبع صحف الثورة وتوزيعها.[1]

- **جريدة المقاومة:** تحت إشراف كل من محمد بوضياف وعلي هارون، أنشأت (ج ت و) جريدة المقاومة الجزائرية، وقد ظهرت طبعتها الأولى باريس فرنسا سنة 1955م وذلك لصد الرأي العام الفرنسي، ونظرا لوجود الجالية الجزائرية بالمغرب بادرت ج ت وبإصدار طبعة جديدة ثانية بالمملكة المغربية كلف بإدارتها علي هارون وشرع في طبعها بمدينة تطوان المغربية.[2]

وقد لقيت الجريدة دعم ومآزره المناضلين المغربيين في إقليم الشمال واستمرت هذه الجريدة في المغرب تطبع وتوزع داخل المغرب وخارجه إلى غاية توقيفها في جويلية1957م.[3]

- **جريدة المجاهد:** عملت (ج ت و) على إخراج هذه الجريدة إلى المغرب إثر معركة الجزائر، وقد صدر العدد الثامن من المجاهد في تطوان المغربية بتاريخ 05 أوت1957م عن طريق بلاغ من لجنة التنسيق والتنفيذ أعلنت فيه عن إنهاء تاريخ صدور المقاومة الجزائرية لتصبح المجاهد هي جريدة الثورة ولسان حال (ج ت و)، وكتبت هذه الطبعة باللغة العربية والفرنسية.[4]

وكان يشرف على رئاسة تحرير الجريدة المجاهد رضا مالك، ولم تدم هذه الجريدة طويلا بتطوان حيث نقلت إلى تونس بعد صدور ثلاثة أعداد فقط، فصدر بها العدد 11 بتاريخ

---

[1]- صباح نوري هادي، « دور الإعلام الجزائري في فضح جرائم الاحتلال الفرنسي إبان الثورة التحريرية(1954-1962) جريدة المقاومة أنموذجا»، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، ع25، مجلد8، 2016، ص259.

[2]- عمر بوداود، **خمس سنوات على رأس الفيدرالية من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناض**ل،تر: أمحمد بن محمد بكلي، دار القصبة ، الجزائر، 2007، ص86.

[3]- عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة...**، المرجع السابق، ص246.

[4]- نفسه، ص246.

الفاتح نوفمبر 1957م وتميزت المرحلة التطوانية بخروج الجريدة من السر إلى العلني، فقد كانت جريدة المجاهد هي الوسيلة الأولى التي استعملتها الثورة كسلاح للرد على أكاذيب الاستعمار وتضليلهم للرأي العام الداخلي والخارجي، وبواسطتها تمكنت الجماهير الشعبية من إدراك حقيقة المعركة التي تقودها ج ت وضد الاستعمار الفرنسي فعن طريق جريدة المجاهد قامت بكسب الرأي العام الوطني والدولي.[1]

2-3-2- الإذاعات الجزائرية بالمغرب الأقصى:

- **إذاعة صوت الجزائر:** أسست سنة 1956م بالمغرب الأقصى من طرف فيدرالية (ج ت و) بثلاث محطات في كل من الرباط، تطوان، طنجة، حيث كانت تبث برامجها باللغة العربية ويبدو أن المركز الرئيسي لإذاعة صوت الجزائر كان بطنجة والتي تولى رئاسة تحريرها على يد السيد إبراهيم غافة، أما محطة الرباط فقد أسندت خلية الإعلام فيها إلى السيد سي الدراجي وبعضوية زهير إحدادن، أما محطة تطوان فقد شارك في إعداد بثها كل من زهير إحدادنوعلي نساخ، ففي وجدة تم تدشين إذاعة صوت الجزائر المكافحة من طرف الملك الحسن الثاني سنة 1961م.[2]

-**الإذاعة السرية:** تأسست في يوم 26 ديسمبر 1956م على الساعة الثامنة وانطلق أول بث رسمي لها في المغرب الأقصى للرد على الادعاءات الفرنسية، كان إنشاء الإذاعة السرية تنفيذا لقرارات مؤتمر الصومام وقد مر نشاطها بمرحلتين هما[3]:

أ- مرحلة التنقل: كان مجال نشاطها في دائرتي الحدود الجزائرية المغربية وكانت تبث برامجها عبر منطقة الريف الخاضعة للحكم الإسباني وقد أشرف على تنشيطها نخبة من الصحفيين منهم الشيخ مدني حواس، ونظرا لضغط الإدارة الفرنسية فقد توقف بثها لسنة كاملة.[4]

---

[1]-محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص402.

[2]-نفسه، ص410.

[3]- مسعود كواتي،« دور محمد بوزيدي في الإعلام الثوري السمعي، **مجلة المصادر**، ع7، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث »، الجزائر، بلا ص.

[4]- محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص407.

-مرحلة الاستقرار:اشتغل القائمون على الإذاعة السرية مدة التوقف على تطوير العمل الإذاعي وفق متطلبات المرحلة بتقنية عالية، بحيث توصلوا إلى قناعة مفادها أن أفضل عمل إذاعي من حيث الشكل وأمضمون، ساهم في تنشيطها جملة من الصحفيين من بينهم مدني حواس، دح وولد قابلية.

3-موقف السلطات الفرنسية من اللاجئين الجزائريين:

نظرا للأهمية الاستراتيجية التي تشكلها الحدود الجزائرية باعتبارها المنفذ الرئيسي لمرور الأعداد الهائلة من اللاجئين الجزائريين الذين يساهمون في دعم الثورة بالأسلحة والمؤونة والذخيرة، وبتفطن السلطات الفرنسية بادرت ببناء أسلاك مكهربة بهدف عزل الثورة الجزائرية على جاريتها في تونس والمغرب الأقصى.

3-1- إنشاء خط موريس المكهرب:

أظهر الجنرال سالان* مخاوف يوم 12 أوت 1957م بخصوص المناطق الحدودية وذلك من خلال ملاحظته أن في شهر أفريل وماي 1957م شهدت الثورة الجزائرية دعما مغربيا وتونسيا ملفتا للانتباه، فأصدرت اللجنة المركزية تقريرا في 22 جويلية 1957م مجاء فيه «الثوار الوطنيين، وتبلغ القوة الحالية 25 ألف رجل، ولديهم من الأسلحة ما يكفي لتجهيز 15 ألف منهم فقط، وقد تحسنت أسلحة الثوار كثيرا بالمقارنة مع ما كانت عليه في الماضي، فما بين 700 و800 قطعة سلاح حديثة في شهر»،[1]ونظرا للوضعية التي أصبح عليها الثوار الجزائريون قدم وزير الدفاع أندري موريس بمشروع إلى البرلمان يقضي بناء خط أسلاك مكهربة بالحدود المغربية والتونسية بهدف خنق الثورة وقطع الإمداد عنها،[2] يمتد هذا الخط من الناحية الغربية من المرسى بن مهيدي شمالا ويصل إلى مدينة بشارمرورا بالمشرية

** وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيسمونوري الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي في 8 جوان 1957 لعزل الجزائر عن القواعد الحلفية بتونس والمغرب الأقصى، وقد أضحى هذا الخط فيما بعد يحمل اسمه، أنظر: جمال قندل،خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية (1957-1962)، وزارة الثقافة ،2008، ص48.

[1]- إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958)**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2013، ص105.

[2]- محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص216.

وفقيقوبني ونيف[1]ومغنية والعبادلة فيبلغ طوله 5750 كلم أما الحدود الشرقية[2] فمن البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا حيث انطلقت من عنابة فوادي الكبير على بعد 20 كلم عن الحدود التونسية يمر عبر بن مهيدي الذركان، بوشفوف، شيحاني، ويتفرع عند هذه النقطة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية، ثم ينزل باتجاه سوق أهراس مداووش، العوينات حتى يصل إلى تبسة ليصعد باتجاه الكوين ثم ينزل نحو بكارية الماء الأبيض على مسافة يبلغ طولها 40 كلم طولا، أما عرضه فيختلف من منطقة إلى أخرى تبعا لاختلاف طبيعة تضاريس كل منطقة، حيث يتراوح عرضه بين 6 و12 متر إلى غاية 60 متر فيما بلغت قوة التيار الكهربائي خمسة آلاف فولط،[3]ولجعل هذا الخط المكهرب أكتر قوة وتأثيرا على الثورة فقد دعمته فرنسا بمجموعة من 8 أسلاك مكهربة، ممر تقني تستعمله القوات الاستعمارية لمراقبة الخط وتصليحه عند حدوث خطأ أو تخريب من طرف جيش التحرير الوطني، إضافة إلى حقل الألغام وألغام مضادة للأفراد[4] والألغام المضيئة،[5]وعند خط موريس يصف الرائد سنوسي حسين « وقيل الخط حقل من الألغام ثم أسلاك شائكة، ثم خط كهربائي به 1500 فولط، مجرد قطعه به جهاز إنذار للمراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط، وما بين الألغام والأسلاك ممر فيه الدبابات والمدرعات».[6]

3-2- إنشاء خط شال: لاستكمال خط موريس المكهرب تم إنشاء حط آخر وذلك بعد مجيء الجنرال ديغول للحكم الذي عمل على تدعيم مركزه فبدأ بإحداث تغيرات في قيادة الجيش المختلفة خاصة في الجزائر، فعين الجنرال شال قائدا عاما للقوات البرية، ولذلك قام

---

[1]-. مسعود كواتي ، **مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، الأسلاك الشائكة المكهربة** ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 دار القصبة للنشر ،الجزائر،2007 ، ص101

[2]- أنظر الملحق (9).

[3]- جمال قندل، المرجع السابق، ص ص50 51.

[4]- مسعود كواتي ، **مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، الأسلاك الشائكة المكهربة** ...، المرجع السابق، ص102

[5]- جمال قندل، المرجع السابق، ص66.

[6]- محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص217.

ببناء السد المكهرب المعروف باسمه وذلك بدعم من الجنرال ديغول،[1] أما عن الإمداد فهو ينطلق من الشمال إلى الجنوب بداية من البحر المتوسط مرورا بأم الطبول، العيون، شرق القالة، رمل السوق عين العسل، الطارف، تماشيا مع الطريق الرابط بين بوحجار، سوق أهراس وقبل سوق أهراس ب2 كلم عند وادي الجدرة باتجاه حمام تاسة ثم يتوجه شرق الطريق بين تاوزتوسوق أهراس[2]ويتركب خط شال هو الآخر من جملة من الشبكات الشائكة المكهربة تتمثل في شبكة أسلاك شائكة وحقل ألغام عرضه خمسون متر، ومن الأبعاد الاستراتيجية لخطا موريس وشال:

-**التأثير العسكري:** في ظل الإقبال الكبير والمتزايد على التجنيد في صفوف جيش التحرير واستمرار تطور الثورة واتساع نطاقها في الداخل والخارج، أضحت مسألة التموين بالذخيرة والسلاح تحظى باهتمام كبير من ذي قبل.[3]

- **التأثير الاقتصادي:** أفرزت نتائج سلبية وصعبة للغاية على الثورة والمدنيين على سواء حيث أضحت المنطقة الحدودية منطقة محرمة تمنع فيها الحركة على أي كان، بل حتى الحيوان، كما عطلت حركة وتشاط سكان الشريط الحدودي الذين اعتمدوا الغدو فالرواح من وإلى تونس أو المغرب الأقصى للارتزاق والتجارة كما عطل نشاطهم الفلاحي والرعوي، لأن النشاط الاقتصادي كان مرتكزا أساسا على الفلاحة.[4]

-**التأثير الاجتماعي:** إن كل من المنطقتين الحدوديتين الشرقية والغربية التي آهلة بالسكان أضحت نتيجة القمع والبطش والترحيل القسري الذي سلطته الإدارة الاستعمارية للمقيمين على هذه المنطقة كإجراء عقاب جماعي وانتقامي بسبب الدعم المادي والمعنوي الذي ظل يوفره المدنيون للثورة.[5]

---

[1]– يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20**،ج02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص212.

[2]– جمال قندل ، المرجع السابق، ص103.

[3]–جمال قندل، المرجع السابق، ص93.

[4]–نفسه، ص106.

[5]– لخضر بوطمين،« مرحبا بنوفمبر المجد»، **مجلة أول نوفمبر**، ع80، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1986، ص06.

استنتاج:

وفي الأخير نستنتج أن حركة اللجوء للجزائريين إلى المغرب الأقصى مرت بمرحلتين أساسيتين ولكل مرحلة منها سماتها وخصائصها، فمعظم مسارات اللجوء انطلقت من الغرب الجزائري لتستقر هذه الفئات بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية حيث تحكمت في التوزيع الجغرافي للاجئين، إضافة إلى الأوضاع المأساوية للاجئين الجزائريين والتي عبرت بدورها عن تدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وحتى النفسية.

كان نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى العمل على تأطير الجالية الجزائرية خارج بلدها وذلك من خلال التكفل الاجتماعي والثقافي الذي قدم لهم، كما ساهموا بدورهم مساهمة فعالة وبالأخص الطلبة في دعم الثورة الجزائرية بالقواعد الخلفية، فكان تدخل المنظمات والهيئات الدولية وبعض الدول العربية لمساعدة اللاجئين الجزائريين ، كما عملت السياسة الفرنسية التي كانت تهدف إلى خنق الثورة وقطع كل سبل التضامن والدعم لها.

الفصل الثالث

المهاجرون الجزائريون نحو فرنسا أثناء الثورة التحريرية 1954-1962

اولا :استقرار المهاجرين الجزائريين بفرنسا

ثانيا: التنظيمات العمالية الجزائرية بفرنسا

ثالثا: الفئات الطلابية الجزائرية بفرنسا 1954-1962

الفصل الثالث المهاجرون الجزائريون نحو فرنسا أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)

المدخل:

عرفت حركة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا تزايدا كثيرا أثناء الثورة التحريرية نتيجة تدهور الأوضاع في جميع الميادين جراء السياسة الاستعمارية المطبقة عليهم ونظرا، لما توفره فرنسا من خصائص ومميزات افتقدوها في بلادهم وقد شملت مختلف فئات المجتمع من طلبة وعمال وغيرهم، وقد كانت البدايات الأولى للهجرة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى إلى غاية ما بعد الثورة التحريرية المجيدة، ولعل ما يميز الهجرة الجزائرية في فرنسا هو سوء وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحتى الصحية للمهاجرين الجزائريين مما دفع بالجبهة إلى تنظيم وتشكيل مختلف التنظيمات العمالية هناك وحتى الطلابية بالرغم من ظروفهم الصعبة إلا أنهم كانوا يمثلون النبض الحي للثورة الجزائرية من خلال ما قدموه لها من دعم مادي وبشري ومعنوي من خلال الالتفاف حول الثورة والتعريف بقضية وطنهم بالخارج من خلال مختلف المؤتمرات والنشاطات السياسية من إضرابات ومظاهرات كان لها صدى في العالم وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

الفصل الثالث المهاجرون الجزائريون نحو فرنسا أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)

أولا/ استقرار الجزائريين بفرنسا:

1/ مراحل هجرة الجزائريين نحو فرنسا:

1-1قبل الثورة:

لا يمكن تحديد تاريخ معين للهجرة الجزائرية نحو فرنسا لقلة عدد المهاجرين إليها، فبعد ح ع1 تزايد عدد المهاجرين بعد صدور قانون 1914م الذي ينظم الهجرة نحو فرنسا، وتم تجنيد ما يقارب 270 ألف من قبل السلطات الفرنسية أغلبهم جندوا في الجيش الفرنسي وأقلية منهم كعمال في المصانع،[1] بالإضافة إلى الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916م من قبل السلطة وإلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي حيث أن دفعة 1917 ما أجبرت على العمل العسكري قبل أوانه بسنة، ويجدر الإشارة أن الهجرة الجزائرية خلال ح ع1 لم تكن طوعية وإنما كانت إجبارية فرضتها ظروف الحرب في تجنيد هذه الأعداد الكبيرة.[2]

أما عن الهجرة الجزائرية بين الحربين (1919م- 1939م): كتب فرحات عباس قائلا إن الأحداث الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال، فمن خلال الحرب ع1 تعرف الجزائريون على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأرض الميعاد وفعلا فإن المهاجرين إلى فرنسا بين 1914مو1919م حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعيسة في بلادهم، ذلك أن الإقامة في فرنسا قد أتاحت لهم فرصة الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي ومكنتهم من التعرف على عقلية الطبقة العاملة،[3] حيث أصدر الرأي العام قرار عام 1924م يقضي بفرض رقابة صارمة على المهاجرين إلى فرنسا وتفرض على المهاجر أن يحصل مقدما على تقاعد وعلى شهادة طبية بالخلو من الأمراض المعدية والقدرة على العمل وحصوله على بطاقة التعريف عليها صورته.[4]

---

[1]- ياسين حمودة، **الهجرة الجزائرية نحوفرنسا (الدوافع والمراحل) 1914-1962م**، جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري، ص60.

[2]- عبد الحميد زوزو،المرجع السابق، ص ص 14-15.

[3]- ليندة علال وفايزة قالمي، المرجع السابق، ص210.

[4]- ياسين حمودة، المرجع السابق، ص60.

وخلال الثلاثينات بقيت نسبة الذهاب والإياب متأرجحة فتارة يزداد عدد المهاجرين وتارة أخرى عدد العائدين إلى أن خفت الهجرة عندما لاحت بوادر ح ع2 وكادت تتوقف عند اندلاعها.[1]

أما الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وبعد الحرب العالمية الثانية (1939م- 1954م):

أصبح السفر إلى فرنسا من اختصاص وزارة الحرب النفسية التي جندت نصف مليون جزائري عند اندلاع ح ع2 لخدمة الحرب وأغراضها العسكرية وتوقفت الهجرة خلال الاحتلال النازي لفرنسا ما بين (1940م- 1944م).[2]

لكن الهجرة بعد ح ع2 أخذت أبعادا سياسية لدور الجزائر الفعال في تحرير فرنسا من النازية لذلك نجد أن المادة الثانية من ميثاق الجزائر 1947م تنص على إلغاء جميع القرارات والقوانين الاستثنائية التي تطبق في العمالات الجزائرية بأي طريقة عنصرية وكان لهذا القرار هدف اقتصادي حتى يتسنى للاقتصاد الفرنسي أن يستفيد من اليد العاملة الجزائرية في المرحلة الأولى من إعادة بنائها.[3]

1-2الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962):

بعد اندلاع الثورة التحريرية فضل جل الشباب الجزائري الالتحاق بجيش التحرير عن العيش في فرنسا،[4]حيث قدر عدد المهاجرين سنة 1954 ب 164.934 مهاجرا أما عام 1955م قدر عددهم ب201620 مهاجرا، ولكن العدد انخفض في السنوات الخمس التي أعقبت ذلك ولم يتجاوز عدد المهاجرين 93088 في فترة (1956- 1960) والملاحظ أن العدد ارتفع عندما أوشكت الثورة على الانتهاء، حيث جاءت هذه الزيادة نتيجة لرغبة ديغول في إجراء محادثات مع (ج ت و) وهذا ما يمثله الجدول التالي:[5]

---

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص20.

[2]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية...**، المرجع السابق، ص293.

[3]- ياسين حمودة، «الهجرة الجزائرية نحوفرنسا (الدوافع والمراحل) 1914-1962م»، جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري، ص60.

[4]- ياسين حمودة، المرجع السابق، ص62.

[5]- سعدي بزيان، المرجع السابق، 13.

السنة	العدد	السنة	العدد
1954	164934	1958	49.037
1955	201.620	1960	93.088
1956	85.640	1961	133.210
1957	75.723	1962	180.167

كانت هذه السياسة تعني لعدد كبير من الجزائريين المتعاونين مع الإدارة الفرنسية اعترافا بقدرة الجزائريين على تسيير شؤونهم بمحض إرادتهم وبما أن هذه العناصر الموالية لفرنسا قد ربطت مصيرها بوجود الإدارة الفرنسية بالبلاد فإن عدد كبير منهم قد قرروا الهجرة إلى فرنسا.[1]

2/مميزات الهجرة الجزائرية بفرنسا:

تتمتع الهجرة أوحركة اللجوء بجملة من الخصائص وهي:

-هجرة الشباب أو الذكور وهي أكثر فئة هاجرت إلى فرنسا بحثا عن العمل قصد تحسين أوضاعهم، وتتراوح أعمارهم ما بين 20- 40 سنة بالنسبة إلى 80% منهم أما 20% فأعمارهم ما فوق 40 سنة أودون العشرين وهذا حسب مصلحة الحجر الصحي،[2]ويبد وأنه مع بداية الخمسينات أخذت الهجرة الجزائرية طريقها نحو عملية جمع الشمل العائلي والاستقرار في فرنسا حيث تم إحصاء حوالي 6000 عائلة مسلمة في فرنسا شهر أكتوبر 1954.[3]

-إن الهجرة الجزائرية كانت غير منظمة من طرف سلطة الاحتلال بمعنى أنها تمت دون وعي سابق أو تنظيم لاحق لاسيما من السلطات الفرنسية، فالجزائري هاجر من تلقاء نفسه

[1]- عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)**، المرجع السابق، ص ص 142، 143.

[2]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية...**، المرجع السابق، ص233.

[3]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص40.

تحت ضغط لحرب والظروف التي فرضها الاحتلال ولم تعرف الهجرة الجزائرية نوعا من التنظيم سوى في فترة ما بين الحربين العالميتين لأنها كانت ذات طابع إجباري أكرهوا على الهجرة لأن فرنسا بحاجة إليهم.[1]

-إن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا تعتبر هجرة مؤقتة بالنظر إلى مدة إقامة المهاجرين بفرنسا التي تتراوح ما بين 08 و18 شهرا، وكانت نسبة 50% منهم لا تتعدى 18 شهرا ليعودوا إلى أرض الوطن من أجل المحاصيل الزراعية وحرث الأرض قبل العودة مرة أخرى إلى فرنسا، أما نسبة 25% منهم فإن مدة إقامتهم تستغرق 18 شهرا ليست لهم ارتباطات بالأرض ونجد المهاجرين من تستمر مدة إقامتهم عدة سنوات كأبناء منطقة المسيلة.[2]

3/المناطق المصدرة للمهاجرين واستقرارهم بفرنسا:

- **3-1/المناطق المصدرة للمهاجرين:**

نجد أن الإنسان يسعى دائما للبحث عن ظروف أحسن وهذا ما حدث للمهاجرين الجزائريين إلى فرنسا وتعتبر ردة فعل طبيعية، ونتيجة للقوانين الفرنسية التي أثرت على الهجرة الجزائرية إلى فرنسا جعلهم يعيشون في فقر وبؤس شديد ، وبسبب قانون مصادرة الأراضي فقد السكان المناطق الغابية جزءا كبيرا من ثرواتهم خاصة سكان المنطقة الجبلية،[3] فالمناطق التي عرفت هجرة كبيرة هي المناطق ذات كثافة سكانية كبرى والتي كانت ترسل عدد من المهاجرين حيث نجد أن القبائل تقدم أرقاما خيالية حيث أن هؤلاء المهاجرين من آيت علي يقدرون ب476 و493 من الساحل أي الجماعات المتفرقة من هذه البلديات توفر 399 مهاجر.

أما القبائل الصغرى كانت بعض الدواوير في الصمام تضم ما لا يقل عن 200 و210 ساكنا في كلم^2، حيث كانت تتراوح كثافة الهجرة بين 85 و130 بربري و45 و70 عربي.[4]

---

[1]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية...**، المرجع السابق، ص236.

[2]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص31،32.

[3]- مليكة قليل، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900-1939)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، إشراف، لمياء اوقريوة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008 /2009، ص75.

[4]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص27.

ترتب المناطق حسب أقدمية الهجرة حيث تأتي في المقدمة مراكز بن قزيرت وآزفون وبجاية وهي مناطق عرفت الهجرة أواخر القرن 19م، وتأتي بالدرجة الثانية مناطق مغنية وندرومة ومازونة ومناطق بلاد القبائل وأخرى في الصحراء كبسكرة وتوقرت وتأتي في الدرجة الأخيرة منطقة التجود.

أما المناطق القريبة من المدن الساحلية فالهجرة لم تتخذ فيها شكلا جماعيا بل اتخذت شكلا انفراديا، أما عن ترتيب مناطق الهجرة حسب إمكانياتها أشدها فقرا وأكثرها في نسبة المهاجرين منطقة القبائل الكبرى في ولاية الجزائر.[1]

3-2مناطق استقرار المهاجرين بفرنسا:

لم يكن استقرار المهاجرين الجزائريين يخضع لعوامل طبيعية فقط لأن مناخ هذه المنطقة مشابه كثيرا مع مناخ البحر الأبيض المتوسط بل كان يخضع لعوامل اقتصادية،[2] فالمهاجر الجزائري كان يختار المدن الكبرى والمناطق الأكثر صناعة، فخلال الثلاثينات تركز معظمهم في باريس ومرسيليا وليون ومناطق التعدين في الشمال.[3]

وتعتبر المناطق الصناعية الأكثر تطورا الجاذبة في فرنسا والتي توجه إليها المهاجرون الأوائل، فقد كانت المناطق الأولى التي استقر بها هؤلاء هي وسط فرنسا نظرا لاعتدال المناخ فيها ومناطق الآلب الفرنسية ثم انتشروا وبسرعة في جميع أنحاء فرنسا وخاصة حول المراكز الصناعية حيث كانوا يتواجدون بكثير في باريس وضواحيها حيث تعتبر أضخم تجمع للمهاجرين الجزائريين، فتمثل الصناعات المختلفة فيها جعل ثلث 1/3 الجالية الجزائرية تتمركز فيها، فكانوا يعملون في صناعة التعدين (السيارات، محطات تخزين الطاقة،

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص24.

[2]- محمد قريشي، **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائرية منذ نهاية ح ع2 إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى(1954-1962)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف سلطان عمار، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص ص207 208.

[3]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص38.

المصاهر)، كذلك تمركز المهاجرون في منطقة الشمال،[1]وقد توزع العمال الجزائريين في المناطق التالية:

- منطقة باريس (المركز والضواحي).
- منطقة وسط وجنوب فرنسا.
- منطقة شمال وشرق فرنسا.[2]

4-الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا:

4-1/الأوضاع الاقتصادية:

ب- العمال:

لقد كان الجزائريون في فرنسا يعانون في شتى المجالات المادية والاجتماعية وحتى الصحية، ومن أكثر الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا هم طبقة العمال الزراعيين، فإن الصناعة كانت أكثر استيعابا لهذه اليد العاملة في فرنسا وتشغل الأغلبية الساحقة من هؤلاء العمال في المهن البسيطة، حيث أن بعض الدراسات تناولت أوضاع العمال الجزائريين في فرنسا على أن أكثر هؤلاء العمال كانت تسند إليهم الأعمال الشاقة والقذرة والأكثر خطورة مثل العمل في المناجم والمعامل الكيماوية والمصافي والموانئ وسك المعادن وصناعة الجلود وغيرها من الأعمال التي لا يرضى بها العامل الفرنسي.[3]

كما أنهم استغلوا إلى أبعد الحدود خاصة في أعمال العتالة والحمل في ورشات الفحم الصخري حيث كانوا يتعرضون لخطر السقوط والمرض، كما أسند لهم أعمال صب الحديد في الأفران وما يصاحبها من أخطار وكذلك عملية وضع القضبان في سكك الحديد...إلخ،[4] غير أنه يوجد في فرنسا ما يقارب80.400 بطال من إفريقيا الشمالية منهم أكثر من

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص27،28.

[2]- يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962)**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص431.

[3]- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص41.

[4]- محمد قريشي، المرجع السابق، ص105.

75000 جزائري حيث اعترفت الدوائر الرسمية أن هذا الرقم أقل بكثير،[1] مما جعل البطالة في أوساط الجزائريين في تزايد، وأصبح هناك تخوف من تحول سلوكهم إلى عدوانية، فعملت السلطات الفرنسية على استبدال العمال الألمان بالعمال المغاربة.

وفي ظل تفاقم ظاهرة البطالة بين المهاجرين الجزائريين نلاحظ صورة من التكافل الاجتماعي بين أهل البلد الواحد حيث تقوم بعض أفراد الجالية الجزائرية بمساعدة فعالة في هذا الميدان، فكم من عامل يعد عددا من المواطنين العاطلين وكم من صاحب مطعم يقدم الوجبات المجانية لبني بلده المساكين.[2]

وقد تم إجراء تحقيق ميداني في منطقة الألب السفلي أين يشتغل حوالي 142 عامل جزائري وصف 45 منهم بالرائعين لما كانوا يقدمونه في سبيل إرضاء مسؤولي المصنع في حين نجد أن منطقة مرسيليا بها حوالي 4000 عامل من إفريقيا الشمالية أغلبهم من الجزائر كانوا على حافة الهلاك بسبب البطالة ورغم أنهم كانوا يتوددون لأصحاب المصانع وعليه يستبين لنا أن العمل المقدم للجزائريين كان فصليا ليتوه الفرد الجزائري بذلك في حياة العمل وحياة البطالة دون أي وضوح لمستقبله المهني.[3]

كما أن العامل الجزائري المهاجر في فرنسا يعاني من معاملة عنصرية شديدة حيث يفرض عليه العمل من 12 إلى 14 ساعة يوميا وبأجر زهيد لا يزيد عن 20 ألف فرنك في الشهر على أحسن تقدير مع عدم ضمان الاستمرار في العمل في حين نجد العامل الفرنسي لا يعمل سوى 8 ساعات في اليوم وبأجر لا يقل عن 2000 فرنك فرنسي في اليوم الواحد.[4]

ولعل الملفت للانتباه أن اليد العاملة الجزائرية في فرنسا تتأقلم فورا مع ظروف العمل وترتقي بسرعة في سلم العمل لتصل حتى رؤساء مجموعة لكن أجورها تبقى متدنية، كما أن أرباب العمل في فرنسا لهم كل السلطة في إصدار شهادات العمل والتصنيف في العمل والسلم

---

[1]- يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية...**، المرجع السابق، ص220.

[2]- نفسه، ص221.

[3]- محمد قريشي، المرجع السابق، ص221

[4]- ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر والحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)**، منشآت المعارف بالإسكندرية، مصر، 2001، ص- ص140، 223.

الاجتماعي، وهذا ما يمنع العمل الجزائري من الحصول على أجور جيدة أوترتيب جيد في أصناف العمل.[1]

كما أنه بسبب الثورة التحريرية سنة 1954 كان العمال الجزائريون في فرنسا يعيشون تحت ضغط كبير ورقابة شديدة، فلم يكن بإمكانهم التحرك بحرية حيث يقول كيحل الهاشمي:« كانت الحراسة قائمة علينا في كل مكان سواء في مقر العمل أو الإقامي، كنت السلطات الفرنسية تتجسس علينا في أدق تفاصيل حياتنا وإذا خرجنا إلى الشارع فنحن في خطر مؤكد حيث تصادفنا المجموعات الخطيرة المتميزة بالعنف عرفي باسم(Les blouses Noir)وهم شباب يرتدون ملابس سوداء ويضعون أوشمة على أحيائهم يركبون دراجات نارية يترصدون الجزائريين في الشارع ويقومون بضربهم إما يموت الفرد أو يترك في حالة مزرية، فجاء أمر من ج ت وبأن نتحرك في الشارع بصفة جماعية لا فردية.[2]

ب- الطلبة:

عان الطلبة من مشكل التموين حيث كانت ظروف العيش طويلا في وسط غريب يفرض على الطلبة المقيمين بفرنسا تحمل نفقات كبيرة ما عدا البعض الذين تلقوا الدعم من طرف أسرهم.

فقد كانوا فقراء أجبرهم وضعهم المادي على الاشتغال لكسب لقمة العيش موازاة مع مواصلة الدراسة نظرا لانعدام الدعم من طرف الحكومة الفرنسية، كانت المصادر الوحيدة لهم أجور الأعمال الصغيرة التي يقومون بها خلال العطل وحتى أثناء السنة الدراسيةحرصا منهم على عدم تكليف أسرهم نفقات الدراسة، رغم معاناتهم فالعثور على عمل في فرنسا غالبا يكلفهم إهمال الدراسة أوصحتهم، كما كانوا يقضون سنوات عديدة غرباء عن ذويهم بسبب عجزهم

[1] -TayabBelloula,**lesAlgerians en France**, editions nationales algeriennes,Alger,1965,p149

[2]- سامية بن فاطمة، **المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية (1954-1962) المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل م د تاريخ الجزائر المعاصر، إشراف بوبكر حفظ الله، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2018/2017، ص66.

عن دفع تكاليف السفر الباهظة، كان الطالب الجزائري مضطرا للاقتصاد في كل شيء حتى في الضروريات وكان مجبرا على توقيف الدراسة بسبب انعدام الموارد أو لأسباب صحية.[1]

4-2/الأوضاع الاجتماعية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا:

ا- العمال:

لعل أكبر مشكلة يواجهها العمال المهاجرون الجزائريون في فرنسا في مشكلة المأوى فقضاء الليل إما تحت القنطرة أوعلى الشاطئ أوفي الضواحي على هامش الطريق إذا كان الوقت ضيقا فبدخول فصل الشتاء والبرد القارس فأنه لا مناص من التنقل بين المقاهي الجزائرية سائلين عن المؤونة والضيافة وتلك الضيافة إلا أنهم كانوا يستلقون على الأرض تحت المناضد والموائد بعد مغادرة آخر زبون للمقهى،[2] فكان أغلب الجزائريين يعيشون في الأقبية تحت المنازل وهي أماكن منخفضة ورطبة كان من المفترض أن تكون مخازن للخمر أو للبضائع وليس لها من المنافذ التي تسمح بالتهوئة إلا بابا واحدا بأخذ إلى الطريق العام، كما تجد المطاعم الشعبية تعد في أقبيتها أسرة للنوم في الأصل موائد من خشب وفي طريق هذه الأقبية تجد سلما داخليا يوجد وسط قاعة المطعم.[3]

إن ما يحصل للمهاجرين الجزائريين بفرنسا هو قلق وتوتر دائم ووجبة أو وجبتان في اليوم ومن الأحذية والملابس البالية والنوم لثماني ساعات إذا توفري الظروف له، ومع الظروف القاسية نجد أن العمال الجزائريين قاموا ببناء أكواخ قصديرية قريبة من مقرات عملهم وفي سنة 1950 وصل عدد الذين سمح لهم أرباب عملهم بالسكن في المخازن[4]والسكنات حوالي 40% من جملة العمال الجزائريين المتواجدين بفرنسا، كما تجدر الإشارة أن الأوضاع السيئة والبائسة التي يعيشها أغلب العمال الجزائريين في فرنسا لم تكن تنطبق على الكثير، فنجد العمال التابعين لشركات مختلفة بفرنسا توفر لهم تلك الشركات المسكن في فنادق محترمة،

---

[1]-غي برفيلي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962)**، تر: حاج مسعود آبكي وآخرون، دار القصبة للنش، الجزائر ، 2007، ص ص 50،51.

[2] - يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية...**، المرجع السابق، ص222،

[3]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية...**، المرجع السابق، ص223، 226.

[4]- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص67.

وما يؤكده السيد كيحل الهاشمي في قوله:« كنا نعيش في مناطق تابعة للشركات التي نشتغل بها حيث يسكن حوالي 600 أو700 جزائري وهي منظمة وتتوفر على كل شروط الحياة».[1]

بالرغم من أن الصحة كانت شرطا ضروريا للقيام بعمل بناء إلا أنه يوجد رجال الأعمال الفرنسيين لا يأخذون هذه النظرية بعين الاعتبار، فهم يبحثون عن اليد العاملة التي تقوم بالعمل دون التفكير في مصيرها من ناحية السكن، ما يحصل عادة هو تدهور صحة عدد من العمال نتيجة لانعدام السكن المناسب لأسرهم من ذلك المدخول الأساسي للحياة.[2]

وإذا كانت حالة السكن في باريس سيئة فإنها تعتبر في باقي الأقاليم أسوء بكثير، فمدينة ليون مثلا لم تجد علاجا للمشكلة إلا إقامة أسوار عالية تضم 1400 عامل ومتوسط سعة الحجرة الواحدة 100 جزائري ينامون على ألواح من الخشب، ووصلت أجرة السكن غير اللائق إلى 240 فرنك فرنسي شهريا،[3]وفي غالب الأحيان يتعرض الجزائريون المهاجرون إلى الاستغلال من طرف السماسرة الفرنسيين أو الجزائريين حيث يزجون بأربعة أو خمسة أشخاص في غرفة واحدة.

وتعبيرا عن الحالة المزرية للمهاجرين الجزائريين كتب أحد الصحفيين في جريدة لوفيغارو Le Figaroفي تحقيق له عن حالة المهاجرين ما يلي:« في كل مكان من الضواحي كان هؤلاء البؤساء يرتعدون من شدة البرد... إن هذا يمثل جريمة إنسانية، فكيف يمكن إيواء بشر في أماكن لا تليق حتى بالكلاب؟ إنه من بين 80 إلى 100 ألف إفريقي موجودون بفرنسا نتحكم نحن في مصائرهم بلا رحمة، ولذا وجب علينا تقديم يد العون لهم بدلا من قهرهم...».[4]

رغم أن الجالية الجزائرية هي الأنشط في أداء عملها إلا كانت الأكثر عرضة للأمراض بسبب الحالة الصعبة التي يعيشونها، فكان لداء السل نصيب كبير من إصابات الجزائريين بفرنسا ففي أفريل من سنة 1950 كان حوالي 800 جزائري تحت العلاج من مرض السل

[1]- عمار بوحوش، **العمال الجزائريون بفرنسا (دراسة تحليلية)**، المرجع السابق، ص178.

[2]- نفسه، ص178.

[3]- نفسه، ص180.

[4]- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص69.

إن تطور هذا المرض في الوسط العمالي بفرنسا لشروط المعيشة المتردية لعمال شمال إفريقيا بفرنسا، فالنظام الغذائي الذي كان متبعا بالجزائر يعتمد أساسا على البقول والحشائش تم استبداله بغذاء محضر بالإضافة إلى الكحول واستبدلت ملابس الصوف (البرانيس) الملائمة لطبيعة مناخ الوطن الأصلي بملابس قطنية جاهزة وبدل العيش في المدن وقرى هادئة وبعيدة عن الضوضاء عاش المهاجرون في أحياء مكتظة ودائمة الحركة وملوثة حتى صارت حقلا خصبا لنمو الأمراض.[1]

ب- الطلبة:

الإقامة: كان هؤلاء لا يستفيدون من جناح خاص في الحي الجامعي ولا بفنادق مخصصة لهم باعتبارهم من وجهة نظر القانون الفرنسيين، فكانوا موزعين بين مختلف الأجنحة ومختلف الدور الجماعية، ولا يحظون بأولوية في الحصول على الغرف وكانت أغلبيتهم مجبرة على السكن في الفنادق أولدى الخواص بالإيجار، لقد عنى الطلبة الجزائريون من عنصرية المجتمع المسيطر وفي علاقات مع السكان الأوروبيين خصوصا من حيث غرفة يأوي إليها وكانت فئة المؤجرين معروفة بروحها العنصرية في مدينة الجزائر.[2]

ثانيا: التنظيمات العمالية الجزائرية بفرنسا:

1- فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

تأسيسها: بدأت الخطوات الأولى لتأسيس فيدرالية ج ت وبفرنسا على يد السيد محمد بوضياف*[3] الذي بدأ بتنظيم خلايا هذا البلد مع مطلع سنة 1955، حيث عقد اجتماعا سريا مع المناضل مراد طربوش** في سويسرا، وتقول بعض المصادر أنهما اجتمعا في

[1]- محمد قريشي، المرجع السابق، ص230.

[2]-غي برفيلي، مصدر سابق، ص101.

[3]- محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي للثورة التحريرية (1954-1962)**، المرجع السابق، ص131.

* ولد بالمسيلة سنة 1919، بدأ النضال في صفوف حزب الشعب عايش أحداث 08 ماي 1945 ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم تأسيس ج ت والتحق بالوفد الخارجي بهدف التعريف بالثورة، ينظر: محمد عباس، **ثوار عظماء...**، دار هومة للطباعة ، الجزائر، 2009، ص ص15.

** قيادي في فيدرالية ج ت وبفرنسا كان مقربا من بوضياف، ساهم في إنشاء الفيدرالية الجبهة بفرنسا، أعتقل عام 1955 وظل في السجن إلى غاية 1961، ينظر، عبد الله مقلاتي ، **قاموس أعلام الشهداء...**، المرجع السابق، ص356.

لوكسمبورغ لتأسيس اتحادية لجنة التحرير بفرنسا،[1]وقام بوضياف بتكليف مراد طربوش بجمع المصاليين والمركزيين والمحايدين وهمّ أعضاء المنظمة السرية الخاصة الذين تسللوا عبر الحدود بوثائق مزورة مما سهل عمل بوضياف في ضمهم إلى الجبهة.[2]

نشاطها: تمثل نشاط الفيدرالية في تشكيل مجموعة من الخلايا هي:

-**الخلية الأولى:** بدأت نشاطها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية وتحت لواء ج ت وبفرنسا وشرعت في تنظيم المهاجرين وتوعيتهم بالدور المنوط يصب في دعم الثورة، فاستجاب آلاف العمال لهذا التنظيم ثم بدؤوا بإنشاء خلايا أخرى وسط العمال المهاجرين في فرنسا، وبهذا تم تواصل وإنشاء نظام الجبهة بفرنسا من أجل دعم الثورة وتمكين المهاجرين من الاطلاع على حقيقة الوضع،[3]ومن الأعضاء البارزين علي محساس، عبد الرحمان غراس، ثم التحق أحمد دوم مما أدى إلى انتباه الشرطة الفرنسية لهذا التنظيم من خلال الوثائق التي حجزتها لدى رئيسها طربوش حيث دخل التراب الفرنسي قادما من سويسرا مما أدى إلى اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية.[4]

-**الخلية الثانية:** تم تشكيل اللجنة الثانية للفيدرالية وتتكون من أحمد دوم، فضيل بن سالم، محمد مشاطي، عبد الرحمان[5] كانت مهمتهم هي:

- إقامة قواعد أساسية لتنظيم العمال الجزائريين من خلال فروع لتوظيف كافة الإمكانيات للعمل في خدمة الثورة.
- توفير الدعاية والشؤون المالية والاجتماعية والثقافية.[6]

---

[1]- سعدي بزيان،جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر »1962، ط2، الجزائر، 2009، ص17.

[2]- جيلالي تكران، « فيدرالية ج ت وبفرنسا، دراسة في التنظيم والهيكلة (1954-1962)»، **المجلةالأكاديميةللدراساتالاجتماعية والإنسانية**، قسم العلوم الاجتماعية، ع19، الشلف، ص185.

[3]- صباح نوري الهادي وحنان طلال جاسم، « تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1924-1962)»،ع52، مجلةيالي، 2011، ص06

[4]- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص432.

[5]- محند آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا (1954-1962) تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة الجزائر، 2013، ص30.

[6]- صباح نوري وحنان طلال جاسم، المرجع السابق، ص07.

تكفل بن سالم على المستوى الفيدرالي ومحمد دوم بالمالية، وتكفل عراس ومشاطي بالإعلام والاستعلام والتوزيع،[1] حيث استطاع أحمد دوم بسد الفراغ والقيام بسلسلة من الزيارات بين الجزائر وفرنسا وتمكن من خلالها إيصال صالح الونيشي الذي عين من قبل عبان رمضان على رأس فيدرالية ج ت وبفرنسا وتولى الونيشي برنامج الثورة بالهجرة، وقد عرفت الفيدرالية إعادة هيكلة ونشاط أوسع مع بداية 1957 حينما تكفل السيد عمر بوداود وأصبح مسؤولا رئيسيا صاحب حنكة سياسية وتدبير تنظيمي، وفي سنة 1958 شرعت الفيدرالية في تنفيذ العمليات الواسعة ضد الاستعمار الفرنسي (الاقتصادي والعسكري)، اعتمدت على أكفاء الفدائيين من أعضاء المنظمة الخاصة وترتب عن ذلك النشاط تكثيف الشرطة لعملية الاعتقالات ووسعتها لتشمل جل المناضلين القياديين بالأساس.[2]

مهام فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

تأطير الجالية الجزائرية المهاجرة وجرها إلى صف ج ت و وتجنيد العمال الجزائريين في معركة التحرير بكل ما يملكون من طاقات بشرية، تنظيمية نضالية ثم تحسين الرأي العام الفرنسي من خلال الأحزاب والقوى التقدمية في فرنسا.[3]

تقديم المساعدات المالية والمعنوية، وقد قامت بها الدعاية من مختلف الأوساط الجزائرية الفرنسية والأوروبية لإقناعها بعدالة فرنسا إلى وجود جالية جزائرية كبيرة واستطاعت الفيدرالية أن تجند الكثير منها خاصة من صنفي العمال والطلبة.[4]

-نقل الثورة إلى داخل التراب الفرنسي والتعريف بها وسط الرأي الفرنسي فضلا عن تجنيد العمال في حركة التحرير وتوعية الأحزاب والقوى في فرنسا مما أدى إلى نجاح الفيدرالية في استقطاب وجذب شخصيات ثقافية وفكرية فرنسية ساعدت المناضلين على أداء رسالتهم.[5]

---

[1]- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص455.

[2]- جيلالي تكران، المرجع السابق، ص186

[3]- أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص168.

[4]- محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي للثورة التحريرية (1954-1962)**، المرجع السابق، ص ص132،133.

[5]- صباح نوري وحنان طلال جاسم، المرجع السابق، ص07.

2- الوداية العامة للعمال الجزائريين:(A.G.T.A)

النشأة والتأسيس: تأسست الوداية في فيفري 1957 بفرنسا بإشراف ج ت ولم تكن الوداية وليدة اللحظة بل جهود إنشائها إلى بداية اندلاع الثورة التحريرية عندما كلف مراد طربوش بتأطير العمال الجزائريين بفرنسا لأجل التصدي للمصاليين الذين أصبحوا يتغلغلون في أوساط المهاجرين، وهكذا شكل أول مكتب للوداية برئاسة الصافي بوديسة أمين عام للعمال وواشي السعيد مكلف بالدعاية،[1]وبحكم الظروف وجدت الوداية نفسها هيئة تابعة للإتحاد ونقاباتها التي عارضت تأسيس الوداية والتي شكلت تكافئ بين (ج ت و) والحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج، ومن جهة أخرى أفقدت النقابات الفرنسية دعائمها فالوداية العامة أصبحت تضم القسم الأكبر من المهاجرين وكان أعضائها مناضلون في فيدرالية الجبهة التحريرية، بالإضافة إلى نشاطاتها الوطنية أدى لعقوبات خاصة مسؤولوها القياديين منهم الصافي بوديسة وعمر البلوشي وهوما أدخلها في صراع سري في أوت 1958.[2]

وعندما خرج عدد كبير من أعضائها إلى خارج فرنسا تركوا مهمة قيادة الوداية ونضالها في يد زملائهم وواصلوا نشاطهم تحت قيادة فيدرالية(ج ت و)والتي كان لها دور في التأطير وتوجيهه نحو الترقية العمالية، فكانت جريدة العامل الجزائري هي الناطق الرسمي باسم الوداية ونشاطها الإعلامي بعد ما كانت لسان الإتحاد العام للعمال الجزائريين، أعكت الوداية للجانب السياسي أولوية في نشاطها.[3]

برنامج الوداية: سطرت الوداية لنشاطها برنامجا يكفل لها تحقيق مطالبها وأهدافها، لهذا أعدت برنامجا على محورين الأول اجتماعي والثاني سياسي، أما فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي كان لها العديد من المطالب وهي:

---

[1]- أحمد مسعود سيد علي، إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية، الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا (1956-1962) أنموذجا، أعمال الملتقى الوطني حول الحركة النقابية إبان الحقبة الاستعمارية، ع4، السداسي الأول، ص-ص94، 100.

[2]-Kamelbouchma,**lemouvmentouvrier et syndical en Algeria (1884-1962)** ،el maarifa , editionjuba ,2014,p 201-202

[3]-Ibid ,p 202-203

-الحفاظ على حقوق العمال بدون تمييز ولا قيود.

-تحسين قيمة الفوائد الاجتماعية.

-الحرية.

-إلغاء قانون لاكوست في 20 مارس 1958 الذي ألغى كل الحريات من ذلك الحريات الوطنية الجزائرية.

-إلغاء السجون والمعسكرات ومركز التعذيب.

-المطالبة بحقوق إيواء السكان بشكل لائق.

أما عن الجانب السياسي فكان هم الوداية هو التعبئة العامة لعدد كبير من العمال، فكانت على اتصال مباشر بالنقابات الفرنسية وهذا بغرض الحصول على المعلومات، ساعدت الجزائريين على المشاركة في الصراع منذ نوفمبر 1954 حيث طالبت بما يلي:

-إعفاء كل الجزائريين من الالتزامات وخاصة العمال.

-القيام بحملة تحسيسية والتحضير لتكوين إطارات وكوادر لصناعة جزائرية حرة في المستقبل.

-تحرير كل العائلات الجزائرية والتي كانت تقوم بمحاربة الأمية في أوساط العمال الجزائريين، وهذا ما كان مسطرا في قراراتها باللغة العربية والفرنسية.[1]

أهداف التأسيس: وتم تحديدها في مقال نشرته الوداية سنة 1958م بجريدة العامل الجزائري أكدت أهدافها فيما يلي:

-مساندة الشعب الجزائري في كفاحه حتى تحقيق الحرية والاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية.

-المساهمة في تطوير كل من عمل من شأنه ضمان التعليم والتكوين للشباب ومحاولة منها تحسين الظروف المعيشية، والهدف من هذا تنظيم كافة الإطارات والفئات على مستويات مختلفة من شأنها تقديم المساندة والدعم للثورة الجزائرية.

[1]-Kamal bouchama,Opcit ,p203

-وأهم هدف للوادادية هو تكثيف العمل النضالي على كافة الأصعدة وبين مستويات مختلفة من الجزائر وأوروبا وتعبئتها لضمان الدعم المستمر للثورة والقضية الوطنية.

الصعوبات التي واجهت الوادادية:

كان أهم عائق واجه الوادادية خصوصا الحركة المصالية التي بدأت نشاطها وتحركاتها ضد ج ت وعموما والوادادية خصوصا بعد أن فقدت سيطرتها في أوساط العمال، أما العائق الثاني فتمثل في السلطات الفرنسية التي ظلت تلاحق مناضلي الوادادية بحكم تعبئتهم لـ ج ت و.[1]

3- الدور السياسي والمالي للعمال المهاجرين بفرنسا:

3-1- الدعم السياسي:

تمثل دعم العمال المهاجرين في هذا الجانب في نشاطاتهم الإضرابية ومظاهراتهم العمالية ولعل أهم هاته النشاطات هي:

أ- مظاهرات 17 أكتوبر 1961م:

لم تقتصر مظاهرات الشعب الجزائري وحدها بل انتشرت المظاهرات أينما وجد الجزائريون لا سيما في فرنسا التي كانت بها مظاهرات لا تقل عن مثيلها بالجزائر،[2]فخلال المفاوضات واصل الشعب الجزائري تأييده المطلق للثورة بتنظيم مظاهرات، فكان أرزها المغتربين الجزائريين بفرنسا يوم 17 أكتوبر 1961م، وقبل التطرق إلى هذا الحدث التاريخي الهام لابد من معرفة الأحداث التي سبقته في فرنسا.[3]

الأحداث التي سبقت انطلاقة المظاهرات:

في جويلية 1958م انعقد اجتماع في مدينة كولونKolon بألمانيا ضم المسؤولين عن اتحادية ج ت وبفرنسا برئاسة عمر بوداود، حيث قرر هذا الاجتماع أن يوم 25 أوت هو بداية لفتح جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي،[4]ونتيجة للهجومات والعمليات التخريبية التي قام

---

[1]- أحمد مسعود سيد علي، **إسهامات العمال الجزائريين...**، المرجع السابق، ص ص98،99.

[2]- محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص119.

[3]- سعدي بزيان ، **دور الطبقة العاملة**، المرجع السابق، ص43.

[4]- نفسه، ص37.

بها الفدائيون الجزائريون هو تفجير أكبر وأهم مستودع للنفط في جنوب شرق فرنسا والذي وصفته الصحف الفرنسية بالكارثة الوطنية، مما دفع بالشرطة إلى تطوير أساليبها وذلك بإنشاء مصالح جديدة وعناوين مختلفة مثل مكتب المساعدة الاجتماعي لشمال الإفريقيين أو مكتب أعوان الشرطة، حيث كانوا يدعون بالشواشي الزرقاء Colote Bleus وهم مشكلون من رجال الحركي جيء بهم من الجزائر وتم توظيفهم في فرنسا،[1] حيث تلقى هذا الحركي تدريبات خاصة وتم زرع هؤلاء في ضواحي باريس حيث يتجمع آلاف الجزائريين في حي باريس "Barbe"ومهمة الحركة هي رصد حركة الجزائريين وإلقاء القبض عليهم وتعذيبهم.[2] وتصعيدا لعمليات القمع والتعذيب وتضييق الخناق على المهاجرين أصدر موريس بابون محافظ شرطة باريس قرارا يفرض حضر التجول وكانت الإجراءات التعسفية حسب ادعاءات الشرطة الفرنسية التي تحضر على المهاجرين التجوال ليلا، وقد تركزت عمليات عدة مرات ورغم توفق النشاطات العسكرية لج ت وفي باريس وضواحيها، حيث عمل الحركي بتربص الجزائريين في جميع أماكن تجمعاتهم السكنية وورشات عملهم، فارتفع عدد الاعتقالات التعسفية في صفوفهم وزج في السجون دون مبرر،[3] كان يرمي حظر التجوال الذي فرضه موريس يابون على العمال الجزائريين من الثامنة مساءا إلى الخامسة ونصف صباحا بهدف شل حركة الجزائريين كما أصدر قرار يقضي على أصحبا المقاهي التي يملكهم الجزائريون بغلق محلاتهم ووقف بيع المشروبات بدءا من الساعة السابعة مساء، والأخطر من ذلك هومنع الجزائريين من الخروج يعني وقف النشاطات التنظيمية، لأن كافة عناصر الجبهة عم عمال لا يستطيعون النضال إلا بعد ساعات العمل، فإن غلق المؤسسات التي يرتادها

[1]- عمر بوداود، **خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962) من** حزب الشعب الجزائري إلى ج ت و، مذكرات مناضل، تر: محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص171،170.

[2]- سعدي بزيان، « جرائم فرنسا ضد الشعب الجزائري »، مجلة المصادر، ع2، المركز الوطني للدراسات وثورة أول نوفمبر (1954-1962)، الجزائر، 1999، ص11

[3]- **مجلة أول نوفمبر**، ع157 ع158، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1997، ص05.

الجزائريون على السابعة خصوصا المطاعم التي تجرى فيها الاتصالات، إن حظر التجوال يمثل عائقا لا بد من إزالته بأي ثمن.[1]

سير المظاهرة:

في مساء يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961م كانت باريس كعادتها تستعد للسهر وكانت أهم شوارعها مساحاتها ويتأهب روادها للتجهيز في المقاهي والحانات، انطلقت من أهم الشوارع العاصمة الفرنسية جموع غفير من الجزائريين في مظاهرة رهيبة،[2] فاستجب الشعب لأمر الفيدرالية بالتظاهر خارقين حظر التجوال المفروض عليهم مطبقين مخطط الفيدرالية الذي تم على ثلاث مراحل وهي حسب ما ذكه علي هارون*في كتابه الولاية السابعة وهي كالتالي:

المرحلة الأولى 17 أكتوبر: وخلال أمسيتين متواليتين يقوم المهاجرون بقطع حظر التجول بالسير في مظاهرات سلمية.

المرحلة الثانية 18 أكتوبر: يقوم العمال والتجار بإضراب عام وذلك بغلق محلاتهم طوال اليوم تعبيرا عن تضامنهم مع العمال.

المرحلة الثالثة 19- 20 أكتوبر: دعيت النساء من خلالها للقيام بالتظاهر مطالبين بإطلاق صراح المعتقلين إما في استعراض مماثل إما أمام المعتقلات والسجون.

وهكذا خرج المتظاهرون نساء ورجالا معبرين عن رفضهم لحظر التجوال ومساندتهم للنضال الوطني وزيادة الضغط على ديغول للإسراع في المفاوضات وكذلك إظهار التمسك بالوحدة والحماس الجزائري،[3]وقد نزل حوالي 30 ألف جزائري في شوارع باريس حيث فوجئ الشعب

---

[1]- علي هارون، **الولاية السابعة حزب ج ت داخل التراب الفرنسي (1954-1962)**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 475.

[2]- **جريدة المجاهد**، ع107، نوفمبر 1961، ص15.

* عضو قيادي في فيدرالية ج ت وبفرنسا ولد عام 1927 بدأ نضاله الجامعي للطلبة عند اندلاع الثورة عمل مساعدا لبوضياف في المغرب حيث عين في منصب سكرتير، ثم واليا بمدينة مكناس وبعد سنة 1956 سافر إلى فرنسا بجواز سفر مغربي في فيدرالية ج ت و، ينظر: مقلاتي، **قاموس أعلام الشهداء...**، المرجع السابق، ص525.

[3]- علي هارون، مصدر سابق، ص475.

الفرنسي بمظاهرات سلمية جزائرية طافت بشوارع باريس الرئيسية هي أوبيرا، نون نوفال، سان ميشال، جسر نوبي، وكوريفوا، ليتوال وغيرها من الشوارع الباريسية.[1]

فكان يوم 17 أكتوبر يوما قاسيا على الجزائريين من الشتم بأقبح الألفاظ وضرب بالعصي وإغراق واغتيال وسجن وترحيل إلى الجزائر، غير أن المتظاهرون لم يبالوا بذلك ولم يردوا عليهم وتابعوا تظاهراتهم ومسيراتهم بالهدوء، ومع حلول الساعة التاسعة ونصف تطورت الاستفزازات وأخذت طابع خطير حيث بدؤوا يطلقون مسدساتهم ورشاشاتهم وقاموا بإطلاق الرصاص بطلقات عشوائية دون تمييز بين الأطفال والنساء والرجال والشيوخ.[2]

ردود الفعل على المظاهرات:

1- السلطات الفرنسية: مثلت الشرطة الفرنسية وأمن باريس بقيادة موريس يابون الذين هجموا على المتظاهرين بكل وحشية وشراسة وإطلاق النار بالرشاشات والمسدسات، حيث كانت الجثث تلقى هامدة على الأرصفة، كما عمدوا عليهم بالضرب بعد أن يتم خلع ملابسهم والزج بهم في السجون،[3] أما عن باريس فلم يبدوا أي رد فعل ومساندة الجزائريين بل كان بعضهم يساعد الشرطة في العثور عليهم وإخبارهم بأماكن تواجدهم التي يختبئون فيها هروبا من القمع الإجرامي، كما قامت الشرطة الفرنسية بإلقاء الجثث في نهر السين.[4]

2- الودادية العامة للعمال الجزائريين: وجه الإتحاد العام للعمال الجزائريين يوم 18 أكتوبر برقية إلى مختلف النقابات الفرنسية بباريس بخصوص المظاهرة التي قام بها الجزائريون احتجاجا على الإجراءات القمعية ضدهم، ومما جاء في هذه البرقية «إن الإتحاد العام للعمال الجزائريين يدعوا العمال الفرنسيين بكل الإجراءات التعسفية الدامية والتشهير بإلغاء القرارات

---

[1]- سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة...**، المرجع السابق، ص54.

[2]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج2**، المرجع السابق، ص ص532،531.

[3]- آن تريتسان، **صمت نهر أكتوبر 1961**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص، ص 79،85.

[4]- ميشال لوفن، **حملة أكتوبر العقابية إغتيال جماعي في باريس**، تر: عبد القادر بوزيدة، دار القصبة للنشر، دب، 2013، ص ص9294.

العنصرية ضد العمال الجزائريين، ونحن نرجو منكم تنظيم مظاهرة مساندة لضحايا هذه القرارات».[1]

نتائج المظاهرة:

أ- الجانب البشري:

-توقيف من 12- 15 ألف متظاهر بعضهم قتل بمراكز التعذيب والبعض الآخر توفي متأثرا بجروحه.

-300- 400 قتيلا ضربا بالرصاص أو بالعصي أورميهم في نهر السين.

-أكثر من ألف جريح و1494 متظاهر تعرضوا للتعذيب.

-تحويل شباب الخدمة العسكرية إلى مراكز الحبس.

-إرجاع 600 شخص إلى الجزائر وإيداعهم في المحتشدات.

كما تم توقيف العديد من العمال عن ورشات العمل والبناء وخاصة في باريس وضواحيها والقيام بالتعتيم الإعلامي ومنع الصحافة من الكتابة والتغطية لمجريات الأحداث المأساوية.[2]

ب- الجانب السياسي:

- التأكيد على التضامن والانسجام بين الجالية الجزائرية والوطن، حيث تزامنت هذه المظاهرة مع تعثر المفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والوفد التونسي.
- هذه المظاهرة أعطت دليلا على قدرة ج ت وعلى التعبئة والتجنيد.
- بفضل هذه المظاهرة بدأت الكفة تميل لصالح القضية الجزائرية من خلال تأييد بعض أطراف الرأي العام الفرنسي للقضية الجزائرية.
- فضح السياسة الاستعمارية أمام الرأي العام بكشف جرائمها في حق الشعب الجزائري.
- اضطراب الإدارة الفرنسية لإلغاء قرار حظر التجوال بعد الضغط عليها من طرف الرأي العام العالمي.[3]

---

[1]- أحمد مريوش،«مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة التحريرية»، **مجلة المصادر**، ع21، السداسي الأول، الجزائر، 2010، ص ص 276، 278.

[2]- آن ترستان، المرجع السابق، ص ص74، 85.

[3]- محمد عباس الشريف، **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، دار الفجر، 2005، ص55.

ب- الإضراب عن الطعام:

قرر المعتقلون الجزائريون الدخول في إضراب شهر جوان وجويلية سنة 1959 محاولة منهم تحسين أوضاعهم، لحن هذا الإضراب فشل بسبب عدم تنظيمه جيدا وعدم تنسيقه من طرف هيئة معينة وهوما زاد في أوضاعهم تأزما لهذا لا بد من إعادة المحاولة مرة ثانية ولكن بشكل منسق ومنتظم وعام يشمل كافة المساجين في الجزائر، وبعد أقل من سهر من المظاهرة 17 أكتوبر 1961 قامت الفيدرالية بدعوة المتواجدين بالسجون الفرنسية والجزائرية والذي بلغ عددهم 20 ألف سجين، حيث أصدر أمر بشن إضراب غير محدود عن الطعام والذي دخل حيز التنفيذ في 01 نوفمبر 1961، دام الإضراب مدة 20 يوما وهذا بهدف انتزاع الاعتراف للمناضلين المسجونين بحقهم كسجناء سياسيين حيث دخل في إطار الكفاح السياسي، انطلق الإضراب من مدينة فرسين الفرنسية وترددت أصداء هذا الإضراب في هيئة الأمم المتحدة والتي أصدرت عارضة مؤيدة لمطالب الجزائريين حيث دعت الحكومة الفرنسية للاعتراف بحقوق المعتقلين السياسيين، فقامت ج ت وبالتنسيق بين مواقع الاعتقال ومحاولة كسب المساندة الدولية للاشتراك مع الحكومة الجزائرية ومواصلة تقديم الأحبار عن الإضراب لأجل تدخل الرأي العام العالمي لإيجاد حل سياسي للقضية الجزائرية وهوما دعت إليه هيئة الأمم المتحدة، وتم تغطية الإضراب إعلاميا هذا مما ساهم في إنجاحه على الصعيد الدولي.[1]

3-2- المساهمات المالية للعمال الجزائريين في دعم الثورة:

لعبت الطبقة العاملة المتواجدة بأرض المهجر وخاصة بفرنسا دورا كبيرا في تدعيم الثورة من خلال المساهمة المالية تحت قيادة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا التي كانت تقوم بجمع الاشتراكات المالية والتي كانت تدفع لفروعها بمختلف المدن الفرنسية،[2]وتكفلت الفيدرالية بمهمة إيجاد منصب شغل لكل مهاجر لكي يستطيع دفع الاشتراكات بشكل منتظم، وفي

[1]-عمر بوداود، مصدرسابق، ص ص184-186.

[2]- علي هارون، مصدر سابق، ص405.

الأحيان تلجأ الفيدرالية والودادية إلى استعمال أسلوب الترهيب والتخويف ضد العمال الجزائريين الذين يرفضون الدفع بصفة منتظمة وثابتة.[1]

وبعد انتصار الفيدرالية على المصاليين أصبح عدد المنخرطين سنة 1961 حوالي 1352 مناضل، بالإضافة إلى 870 ببلجيكا و256 في منطقة السار،[2] شكل هؤلاء العمال حمالي 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة وكانت نسبة اشتراكاتهم في تزايد مستمر، وتم تحديده ب1000 فرنك فرنسي لكل فرد وبعدها أصبحت 2000 فرنك فرنسي و3000 فرنك فرنسي للعمال الأجراء، أما عن التجار فيدفعون 5000 فرنك فرنسي بمبلغ قاعدي، وتختلف اشتراكات كل تاجر عن الآخر وهذا حسب رأس مال كل تاجر، أما الدفع الإجباري على كل مناضل ومناصر خلال ثلاث أشهر الأولى.[3]

وخلال المناسبات الوطنية (01 نوفمبر، 05 جويلية) كانت الاشتراكات ترتفع فكان كافة المناضلين يحولون أجرة يومهم لصالح الثورة التحريرية، وقد واجهت الفيدرالية العديد من الصعوبات والعراقيل أثناء جمع الاشتراكات وحال نقلها إلى خارج فرنسا حذرا من المصالح الفرنسية ضد تحركات مناضلي الجبهة، فكانت ترسل الأموال عن طريق حملة الحقائب وأبرزهم فرانسيس جانسون وهنري كوريال، أما الأموال التي تجمع عن طريق المناضلين فكل منطقة ترسل اشتراكاتها لقيادة جيش التحرير فالوهرانيون يرسلون اشتراكاتهم إلى وهران والأوراسيون إلى الأوراس والقبائليون للقبائل سنوات 1958-1959- 1960.[4]

وقد قدمت اتحادية ج ت وبفرنسا هذه الأرقام للحكومة المؤقتة في فرنسا ضمن تقرير مفصل يتضمن المداخيل والمصاريف من جوان 1958 إلى ديسمبر 1960، ويمكن تلخيص حصيلة أموال فيدرالية ج ت وبفرنسا في الجدول التالي:[5]

---

[1]- أحمد مسعود سيد علي، **إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا...**، المرجع السابق، ص99

[2]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج1**، المرجع السابق، ص375.

[3]- علي هارون، مصدر سابق، ص406.

[4]- سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة...**، المرجع السابق، ص ص65،67.

[5]- نفسه ، ص67.

السنة	المداخيل	المصاريف
1958(جوان- ديسمبر)	2.815.337.337	238.308.105
1959	5.071.919.925	645.668.399
1960	5.968.201.321	359.570
المجموع	13.855.489.581	1.904.336.074

يلاحظ من خلال قراءة الجدول الإحصاءات الواردة أن سنة 1958 حققت ارتفاعا كبيرا في نسبة المساهمات المالية، وطلك بتحقيق التأطير الكلي والتعبئة العامة لكافة المهاجرين حيث كانت اشتراكاتهم بين فيدرالية (ج ت)وبفرنسا والحركة الوطنية الجزائرية، كما نلاحظ ارتفاع نسبة المداخيل شهري جويليةونوفمبر،[1] أي في المناسبات الوطنية حيث يتبرع كافة المناضلين الجزائريين بأجر يوم كامل من عملهم لفائدة الثورة التحريرية.

أما المصاريف فهي مصاريف التسيير لمصالح الفيدرالية وهي تمثل تقريبا 1/10 المداخيل، وقد كانت تسمح شبكة جانسون منذ 1958م ميزانية بتولي تسيير شؤونها جانسون شخصيا فتخصص تقريبا ثلاث ملايين سنتيما لحاملي الحقائب أي أقل من 1% من جملة المبالغ المجتمعة.[2]

ثالثا/ التنظيمات الطلابية الجزائرية بفرنس1954م-1962م ا:

1- الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA):

قبل تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لم تكن الحرة الطلابية الجزائرية مستقلة ذاتيا بل كانت مندمجة في تجمع طلابي أكثر شمولا من قبل جمعية طلبة شمال إفريقيا وسعى إخوانهم التونسيين والمغاربة بتشكيل تنظيمات خاصة بهم،[3] حيث ظهرت بوادر إنشاء تنظيم خاص بالجزائريين أيضا وجرت عملية تأسيس تجمع خاص بهم في جو تنافسي مع

[1]- علي هارون، مصدر سابق، ص 410.

[2]- سعدي بزيان، **دور الطيقة العاملة...**، المرجع السابق، ص ص 67.

[3]- عمارهلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954**، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص23.

الطلبة الموالين للحزب الشيوعي الفرنسي، وفي ظل هذا التنافس بين الإتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين (UNEA)والتنظيم العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA)[1] تم عقد اجتماع تحضيري في باريس ما بين 04-07 أفريل 1955م حيث شهد هذا الاجتماع مناقشات سياسية إيديولوجية حول تسمية الإتحاد الجديد بين أنصار الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وأنصار الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وأطلق عليها معركة الميم (M).[2]

كانت حجتهم ضرورة الانفتاح على كافة الشرائح الطلابية الجزائرية بغض النظر عن جنسهم ولغتهم وعرقهم ودينهم، أما أنصار الإتحاد العام ط م ج طالبوا بضرورة إثبات هذا الحرف حتى يتبين للإتحاد الطلابي الجزائري التميز بهويته بحجة أن الطالب الجزائري لا يمكنه قبول الاندماج مع عيره من الفرنسيين، وحسم الصراع لأنصارحرف الميم.[3]

بعد الانتصار الذي حققه أنصار حرف (M) بدأت تتضح الروح الثورية جليا عند الطلاب الجزائريين وذلك من خلال مؤتمرهم التأسيسي المنعقد ما بين 08- 14 جويلية 1955م حضره ممثلو الطلبة الجزائريين بفرنسا وتونس والمغرب، وزكى هذا المؤتمر أحمد طالب الإبراهيمي* رئيسا وقدم خطابا أكد وحدد فيه برنامج الإتحاد.[4]

دار هذا البرنامج حول ثلاث محار أساسية:

أولا-جمع شمل الطلاب الجزائريين وتوحيد صفوفهم وذلك باستيعاب عدد كبير منهم.

ثانيا- العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي الذي أبعدت عنه منذ سقوط البلاد في أيدي الاحتلال الفرنسي باعتبار هذه اللغة المحرك الرئيسي للثقافة الجزائرية.

---

[1]- إبراهيم مياسي، **مقتبسات من تاريخ الجزائر الحديث**، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2010، ص184.

[2]- غي برفيلي، المرجع السابق، ص220.

[3]- عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص54.

* ولد سنة 1932 ببرج بوعريريج، ساهم بفعالية بتأسيس أ ع ط م ج عام 1955 ثم أنتخب أمينا عاما له وكان مدافعا على كلمة المسلمين من الإتحاد، ينظر: عبد الله مقلاتي ، **قاموس وأعلام وأبطال الثورة**، المرجع السابق، ص13.

[4]- محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص74.

ثالثا-مشاركة الإتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة.[1]

من خلال هذا البرنامج تبين أن الإتحاد أظهر في البداية تمسك الطلبة الجزائريين بأصولهم الحضارية ومبادئهم الوطنية بل كان أيضا تحت لواء(ج ت و) ابتداء من الفاتح من نوفمبر 1954م، كما أكد أحمد طالب الإبراهيمي أن إنشاء الإتحاد ع ط م ج يعبر عن رغبة الطلبة في الالتحاق بصفوف الجيش والمساهمة في الثورة، ويعبر كذلك عن ج ت وفي احتواء طاقة الطلبة وتوظيفها لصالح القضية التحريرية.[2]

أما عن الأهداف فنذكر ما يلي:

1)تقريب الطلبة من بعضهم (في المشرق والمغرب، في الجزائر وفي فرنسا) لأن هناك تباعد بسبب اللغة بهدف توحيد مناهج التعليم مستقبلا.

2)وضع توجيه عام تسير عليه الجمعيات الطلابية في أي مكان لتسهيل تحاور الطلبة مع بعضهم سواء كانوا في جامعة القرويين أوفي معهد أوجامعة أخرى.

3)خلق جويقرب الطلبة من مطالب الأمة السياسية والهيئة المثقفة من الشعب.[3]

4)الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمجموع الطلبة المسلمين الجزائريين أينما كانوا وتوحيد الاتجاه الطلابي في حركة طلابية واحدة.

5)ربط مصير المثقف الجزائري بمصير الشعب المكافح بحيث تزول جميع الفوارق التي هيأتها تقاليد الجامعة الفرنسية.[4]

وفي شهر مارس عقد الإتحاد مؤتمره الثاني في مدينة باريس بفرنسا رغم الإرهاب والملاحقات التي كانوا يتعرضون لها من طرف الاستعمار، حيث اتخذوا موقفا ثوريا حازما اتجاه الثورة التحريرية الجزائرية وكفاح الشعب الجزائري[5]وحضره 60 ممثلا عن الطلاب

---

[1]- عمار هلال،**نشاط الطلبة الجزائريين إبان...**،المرجع السابق، ص26.

[2]- محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص77.

[3]- أبوالقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)**، ج10، دار البصائر، ط خ، الجزائر، 2007، ص295.

[4]- رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989)** ج2، دار المعرفة ، الجزائر، 2010، ص14.

[5]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، المرجع السابق، ص179.

الجزائريين الذين قدرت أعدادهم بأكثر من ألف طالب وترأس هذا المؤتمر محمد خميستي،[1]وقد طالب هذا المؤتمر بإعلان استقلال الجزائر وإطلاق سراح جميع المسجونين الوطنيين والشروع في مفاوضات مع ج ت و.[2]

وكان رد فعل السلطات الفرنسية على هذا المؤتمر بأنها أوقفت عدد كبير من الطلبة الجزائريين وعذبتهم في باريس ومعظم المدن الفرنسية والجزائرية المتواجدون فيها، لكن هؤلاء الطلبة صمدوا وواصلوا نشاطهم الثوري وأقدموا على خطرة أكثر جرأة بالنسبة للكفاح التحريري وعزموا على إعلان الإضراب العام اللانهائي عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد العليا والانخراط في ميدان الكفاح المسلح الوطني.[3]

حُلّ الإتحاد العام للطلبة الجزائريين في جانفي 1958م مما شل نشاطه عدة شهور دفعت ج ت وبإنشاء فرع جامعي مهمته تنظيم الطلبة سواء في فرنسا أو أوروبا الغربية إلا أن سلطة تمثيل الطلبة لم تتضح، هل هي اللجنة التنفيذية للإتحاد ع ط م أم الفرع الجامعي وعلى إثر ذلك قدمت اللجنة التنفيذية استقالتها وغادر أعضائها إلى سويسرا مما أدى بفيدرالية ج ت وإلى عقد اجتماع في كولونيا تقرر فيه الإبقاء على الإتحاد ع ط م ج أمام التنظيمات العالمية وتحويله على مستوى داخلي إلى فرع جامعي لـ (ج ت و).[4]

2-إضرابات الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956م:

كان انضمام الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية للثورة التحريرية منذ انطلاقها بمبادرات فردية، حيث كان الحدث البارز الذي أعلن انضمام الطلبة الجزائريين بالثورة بصورة رسمية هوالإعلان عن الإضراب العام عن الدروس والامتحانات والتفكير في الالتحاق بالثورة علانية

[1]- محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص83.

[2]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان...** ،المرجع السابق، ص31.

[3]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، ص486.

[4]- عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص57.

من خلال التنظيم الطلابي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(UGEMA) يوم 19 ماي 1956م.[1]

في ظل حملات القمع وجرائم القتل والاغتيالات التي طالت الطلبة المثقفين من قبل الاستعمار اجتمع يوم 18 ماي 1956م أعضاء الإتحاد لفرع الجزائر العاصمة وقاموا بإعداد قرار يدعون فيه إلى الإضراب العام عن الدروس والامتحانات المقررة نهاية السنة، وتم مناشدة الطلبة للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني (ج ت و)،[2]وأما عن الأهداف التي كان يرمي لها الطلبة من هذا الإضراب نجد:

1)التأكيد للحكومة الفرنسية بأن تسميتهم المتمردين والخارجين عن القانون يحضون بثقة كل فئات الشعب الجزائري وأن القضية التي يموتون بالمئات من أجلها تستحق أن يضحي الطلبة في سبيلها بدروسهم وامتحاناتهم ومستقبلهم وحياتهم، وأن الحل الوحيد للمشكلة في التفاوض المباشر معهم والاعتراف بالسيادة الوطنية.[3]

2)لفت انتباه الرأي العام الفرنسي إلى خطورة أزمة العلاقات القائمة بين الشعبين الجزائري والفرنسي وإلى بشاعة الجرائم الرهيبة من اعتقالات وتنكيل وتشريد وتقتيل جماعي التي يرتكبها الجيش الفرنسي ضدهم.

3)إشعار الأوساط الجامعية وطبقة المثقفين باحتمال مقاطعة الشعب الجزائري نهائيا للثقافة الفرنسية إذ كانت تستعمل مبررا لإبادة وطمس معالم شخصيته وحضارته، وكان قرار الإضراب في البداية خاصا بطلبة جامعة الجزائر.[4]

---

[1]- أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام**، دار هومة للنشر، الجزائر، ص257.

[2]- فاتح زياني، **مساهمة فيدرالية ج ت وبفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، السبتي غيلاني، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة2015،2016/1، ص118.

[3]- صالح بن القبي، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص ص89،92.

[4]- نفسه، ص90.

إضافة إلى ذلك في ليلة 19 ماي 1956م تسرب الطلاب عبر الحي الجامعي وأشعروا زملائهم بالقرار التاريخي الذي اتخذته جمعيتهم وفي الصباح الباكر افترق أعضاء مكتب الفرع الطلابي لمدينة الجزائر والتحقوا بإخوانهم في الميدان،[1]ولتعميم الإضرابات في الجامعات الفرنسية بعث فرع الإتحاد الطلابي في الجزائر وفدا إلى فرنسا بين الفترة الممتدة ما بين 20 و25 ماي 1956م ناقش فيها الطلاب القضية من جميع جوانبها وتصوراتها الممكنة وما ينجم عنها من تأثيرات مختلفة، وأخيرا صوتت كل الفروع الطلابية التابعة للإتحاد على الإضراب عن الدروس والامتحانات ما عدا الفرع الطلابي لمدينة تولوز الفرنسية الذي صوت ضد الإضراب معلنا عن تخوفاته من تورط مستقبل إطارات الغد،[2]ومن ناحية أخرى قام الإتحاد ط م ج بتوجيه نداء[3] للطلبة والتلاميذ:(وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والأوعار ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني ومنظمته السياسية ج ت وأيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن ينادينا والبلاد تدعونا إلى حياة الغزو والمجد والبطولة).[4]

وبهذا القرار الذي قام به الطلبة الجزائريون بفرنسا اكتملت بذلك مقاطعة مقاعد الجامعات الفرنسية بالجزائر وفرنسا مما فتح الباب أمام الطلبة للالتحاق بصورة جماعية بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، واستطاعوا بذلك تحدي وتجاوز الخلافات التي برزت خلال المناقشات على قلتها مما جعل القناعة تسود جلهم.[5]

ردود الفعل عن الإضرابات:

رد فعل جبهة التحرير الوطني: قد رحبت بهذا القرار ودعمته لأن الإضراب لا شك أنه سيدفع بعجلة الثورة نحو الأمام حسب غي بريفيليفإن النداء الموجه يوم 19 ماي 1956م

---

[1]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان...** ،المرجع السابق، ص34.

[2]-عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان...** ،المرجع السابق، ، ص ص34،35.

[3]- أنظر ملحق (10).

[4]- مجهول«،تلبية الطلبة لنداء الوطن»، **المجاهد**، ج1،ع1،دس، ص20.

[5]- محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص95.

كان غرضه ترقية المستوى الفكري للتنظيم وذلك من منظور تأسيس الدولة الجزائرية المقبلة وإحلال سلطتها محل السلطة الفرنسية وهوما جعل عضوية الطلبة متميزة حيث لم تكن مهمتهم تعزيز صفوف جبهة التحرير الوطني فحسب بل ترقية كل التنظيم السياسي والإداري الذي يجسد مفهوم (ج ت و).[1]

رد فعل السلطة الفرنسية: كان رد فعل السلطات الفرنسية في بداية عن الإضراب بالتقليل من أهميته، كما تعرض المسيرون في مدينة الجزائر إلى متابعات قضائية، أما في فرنسا فإن الإتحاد ع ط م (UGEMA) ظل تنظيما مشروعا رغم المتابعات التي تعرض لها موزع والمناشر ورغم حملات التوعية التي قام بها الإتحاد ع ط م فإن المضربين تعرضوا في عدة أماكن لإجراءات إدارية كان هدفهم حرمانهم من الامتيازات المخصصة للطلبة مثل المنح والاستفادة من المطاعم والإيواء والأرجاء من الخدمة العسكرية، حيث فرض مجلس جامعة مونبوليه (Mont Pellier) على الطلبة المسلمين التعهد بالانضباط في الدراسة،[2]وهي الإجراءات التعسفية التي حاولت رئاسة الجامعة من خلالها أن تظهر حزمها واستحفاظها بالأمر حيث أعلنت بأن الطلبة الذين لم يلتحقوا بمقاعدهم الدراسية وهجروها في ظروف غير قانونية لن تسمح لهم بالرجوع إلى الجامعة إلا بعد جلبهم لرسائل اعتذار من أوليائهم.[3]

بعد نجاح الإضراب العام وامتداده ليشمل الجامعات الفرنسية بفرنسا والمدارس الابتدائية والثانوية، بدأت السلطة الفرنسية تحس بخطورة الوضع خلال الدخول المدرسي 1956م-1957م فأصدرت أوامر سرية مستعجلة إلى جميع ولاتها تحذرهم من خطورة هذه القطيعة للمدارس الفرنسية والتي تبين فشل السياسة الفرنسية في مواجهة الثورة مع الصدى الواسع الذي أثار نتباه الرأي العام الفرنسي والعالمي.[4]

رد فعل الطلبة: على إثر الإضراب العام الذي قام به الإتحاد ع ط م ج (UGEMA) طالبت العديد من الجمعيات الطلابية الموالية للقضية الجزائر فرنسية بقطع علاقاتها مع الإتحاد

[1]- غي برفيلي، مصدر سابق، ص259.

[2]- غي برفيلي، مصدر السابق، ص ص248،247.

[3]- خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص156.

[4]- نفسه، ص157.

العام ط م ج، حيث طالبت الجمعية العامة لطلبة جامعة مونبوليه في شهر ماي ولم تكتفي بذلك بل طالبت بحله وتسليط العقوبات على مسيريه كما طلبت من الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا أن يقطع كل علاقاته معه داعية إلى حماية مصالح الطلبة الفرنسيين المسلمين الذين أرغموا على دخول الإضراب مستعملة القوة في منع المضربين دخول المطعم الجامعي.[1]

وهو الموقف نفسه الذي اتخذته فيدرالية طلبة باريس حيث أنها قطعت علاقتها الطيبة مع الإتحاد ع ط م ج (UGEMA)واستنكرت نشاطاته السياسية واعتبرته منظمة عدوة لفرنسا،[2] أما الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا (UNEF) فإن مكتبه وبعد إجرائه المداولات صادق بتاريخ 02 جوان على القطيعة مع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ما تسبب في استقالة أعضائه الذين كانوا يمثلون الأقلية وهوالقرار الذي تم تأويله من طرف الطلبة الجزائريين على أنه موقف عدائي ضد التطلعات المشروعة لشعبهم.[3]

أما الجمعية العامة لطلبة الجزائر(ACEA) فإنها هددت الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا(UNEF) بالانفصال إذا لم يقطع علاقاته مع الإتحاد ع ط م ج (UGEMA) أويجبره على نشر البيان بعدم الاعتراف بالنداء الصادر يوم 19 ماي 1956موالظاهر أن الجمعية عندما فشلت في مساعيها غادرت يوم 09 جويلية 1956مالإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين.[4]

يبدوا أن ردود الفعل التي اتخذتها الهيئات الطلابية كانت متباينة، سعت من خلالها للضغط على الإتحاد(ع ط م ج)لتراجع عن قراره، غير أن الإتحاد ع ط م ج (UGEMA)ظل متمسكا بقراره فالتحق الطلبة الجزائريون بصفوف الثورة التحريرية.

نتائج إضراب 19 ماي 1956م:

[1]- غي برفيلي، مصدر سابق، 248.

[2]- محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص104.

[3]- غي برفيلي، مصدر سابق، ص249.

[4]- خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص162.

من نتائج إضراب الطلاب الجزائريين عن الدروس والامتحانات بأن تبين للاستعمار الفرنسي وعملائه أن الشعب الجزائري واحد لا يفرق وأنه لا فرق بين رجل الشارع والطالب والفلاح والمثقف.[1]

كان من نتائج الإضراب كذلك أن الطلبة الجزائريين هجروا مقاعد الدراسة بجامعة الجزائر والجامعات الفرنسية الأخرى بفرنسا، فأن الإحصائيات الجامعية لا تدرج في تعدادها الطلبة المسلمين إلا من كان منهم في الجزائر غير أنه يمكن تقدير آثار الإضراب على تعدادها الطلبة المسمين إلا من كان منهم في الجزائر.[2]

ويقول أبو القاسم سعد الله معلقا المكاسب التي حققها الإضراب لصالح الثورة الجزائرية وضد أجهزة الدعاية الإعلامية والدبلوماسية الفرنسية، لقد كان الإضراب في حد ذاته ضربة قوية للإعلام والدبلوماسية في العالم كما كان نصرا للجبهة في صرعها من أجل افتكاك المبادرة ليس من فرنسا وحسب لكن من منظمات مناوئة وهكذا انظم طلاب الجزائر في المعاهد الفرنسية إلى إخوانهم الثوار المجاهدين.[3]

نهاية الإضراب والعودة إلى الدراسة:

كان إضراب 19 ماي لقي نجاحا كبيرا فإن الجبهة أمرت بتوقيفه بتاريخ 14 أكتوبر 1957م بعد أن دام 17 شهرا كاملا دعما للثورة داخليا وخارجيا ودوليا،[4] حيث حقق الإضراب الأهداف الذي تم إعلانه من أجلها والمتمثلة في لفت نظر الرأي العام العالمي لكفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله وإظهار بأن هذا الكفاح هو كفاح شعب بأكمله إلى جانب تعبئة بعض الطاقات لصالح الثورة وفي نفس الوقت مقاطعة جامعات العدو،[5] حيث أمر قادة الثورة الطلبة بالعودة إلى مدرجات الجامعات والمعاهد وتم حله في 14 أكتوبر 1957موقد كان أبرز درس استخلصه الطلاب من إضرابهم هوالفرق الكبير بين التاريخ

[1]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان**... المرجع السابق، ص41.

[2]- غي برفيلي، مصدر سابق، ص250.

[3]- أبوالقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج10**، المرجع السابق، ص302.

[4]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص252.

[5]- خلوفي بغداد، المرجع السابق، 170.

المسجل في الكتب التي كانت تدرس في الجامعات الفرنسية والتاريخ الطي يكتبه ويسجله شعبهم يوميا بدمائه وعرقه وتضحياته الكبيرة.[1]

3- دور الطلبة الجزائريين بفرنسا اتجاه ثورة التحرير:

3-1- التعريف بالقضية الجزائرية:

وصفت سنة 1957م بسنة التنظيم والتعبئة من خلال تأطير الجالية الجزائرية بالخارج من طرف الطلبة بالإضافة إلى نشر الدعوة لمآزرة الثورة في مختلف الأوساط النقابية في الأقطار الأجنبية وهذا عن طريق زيارات للدول والمشاركة في المؤتمرات الطلابية، هذا ما جعل قادة الثورة يوجهون عناية للطلاب من خلال إعطائهم فرصة للدراسة في الخارج.[2]

كما ساهم الطلبة في الاعتراف الدولي من خلال المشاركة في الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبيا التي قبلت الإتحاد ع ط م ج كعضو منتدب، بالإضافة إلى كسب تعاطف كل من سويسرا، هولندا، ايطاليا، الصين أمريكا،[3] كما كان الإتحاد الطلابي دائم الحضور في التجمعات الطلابية الدولية التي يصفها الإتحاد العالمي للطلبة حيث شارك الإتحاد في المؤتمر الرابع المنعقد ببراغ ما بين 26 أوت و04 سبتمبر 1956م الذي تم الاجتماع فيه على لائحة تطالب بإنهاء الحرب على الجزائر وتحقيق المطامع المشروعة للشعب الجزائري.[4]

كما حضر الطلبة الجزائريين مجالس الجامعة العالمية للشبيبة والديمقراطية ودورات مكتبها التنفيذي بيود الياست وكينوا وبراغ وكونكاري والمهرجانات العالمية للشباب والطلبة بموسكو1957م،[5]جراء تعرض الطلبة للمضايقة والاعتقالات اضطر الطلبة إلى مغادرة

---

[1]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، المرجع السابق، ص494.

[2]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة، ج1**، ص343.

[3] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص14.

[4]- محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص218.

[5]- عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص145

فرنسا والتوجه إلى سويسرا، حيث هاجر أكثر من 800 طالب سنة 1959موتمكن الإتحاد من فرض مركزه بين الاتحادات العالمية وبذلك قدم مساعدات قيمة للثورة التحريرية.[1]

3-2- مختلف ميادين عمل الطلبة في صفوف جيش التحرير الوطني:

شهدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها التفاف شعبي كاملا من أطياف المجتمع الجزائري حيث كان للطلبة مواقف مما كانت تقوم به فرنسا من سلسلات عنف وقمع وأبرزها رفعهم لائحة تنديدية للسلطات الفرنسية محذرينها مما تقوم به كرد على هجومات 20 أوت 1955م.[2]

وقد انتقل الطلاب من الكفاح السري للالتحاق بالجبال عبر الحدود ليضعوا أنفسهم تحت تصرف (ج ت و)وقد اختار أغلب الطلبة هذا القرار خصوصا بعد إضراب 19 ماي 1956مولعبا فيدرالية ج ت وبفرنسا دور في عملية عبور المتطوعين،[3]وما يثبت التطوع الجماعي للطلاب الجزائريين للدخول في صفوف جيش التحريري الوطني أنه بعد أيام قلائل في إضرابهم عن الدروس والامتحانات التحق منهم أكثر من 157 طالبا بصفوف جيش التحرير،حيث برز الطلبة الجزائريين في العديد من الميادين حيث توفر جيش التحرير (ALN) على عدد كبير من الأطباء والممرضين من ذوي الاختصاص، فكانت تتم معالجة المقاتلين المجروحين أوالمرضى والقيام بالعمليات الجراحية المستعجلة.[4]

كما شارك الطلبة في المجال العسكري الميداني حيث اندمجوا في فرق جيش التحرير الوطني (ALN) فكان أهم ما قدموه في هذا السياق هم مشاركتهم في معركة الجزائر سنة 1957م والتي شهدت خلالها الجزائر العاصمة العديد من العمليات نتيجة تفجير القنابل التي صنعها الطلاب الذين التحقوا بالثورة من بينهم الطالب عبد الرحمان،[5]وانتقل بعضهم من ميدان القتال الثقافي إلى ميدان الكفاح المسلح وحملوا البندقية والرشاش إلى جانب إخوانهم

[1]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، المرجع السابق، ص91.

[2]- عبد الله حمادي، المرجع السابق، 58.

[3]- عمار هلال،**نشاط الطلبة الجزائريين إبان...**،المرجع السابق، ص48.

[4]-.خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص176.

[5]- محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص119.

المقاتلين في جيش التحرير الوطني الذي لم يتردد قادته في الموافقة على انخراطهم في الوحدات العسكرية التي تقاتل عادة في الخطوط الأمامية.[1]

كما ساهم الطلبة في مجال التعليم فأنشأ جيش التحرير العديد من المدارس في قرى شبه محررة، وفي ميادين القتالية لعب الطلبة دور بارز في الدعاية والإعلام خلال الثورة من خلال إذاعة الجزائر الحرة المكافحة التي عملت على التصدي لدعايا العدو، إضافة إلى انتشار الجرائد كجريدة المجاهد لسان حال جيش التحرير الوطني التي كانت تغطي الأحداث السياسية والعسكرية، وكل هذا النشاط خصصت له الثورة العناصر المثقفة المنظمة للثورة عقب الإضراب الذي شنه الطلبة.[2]

[1]- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان... ،المرجع السابق، ص62.

[2]- محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، 121.

استنتاج:

نستخلص مما سبق أن هجرة الجزائريين إلى فرنسا تعود إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، مرت بالعديد من المراحل والخصائص تحكمت فيها سياسة الظلم والاضطهاد من طرف السلطات الاستعمارية مما أدى إلى توجه العديد من الجزائريين إلى اختيار فرنسا كوجهة للهجرة، ولعل ما يلفت النظر هو تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمهاجرين خصوصا فئة العمال ة الطلبة، فكان تشكيل فيدرالية جبهة التحرير الوطني ضرورة حتمية فرضتها ظروف الكفاح الوطني، حيث أدركت القيادة الثورية أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الجالية الجزائرية فوجب تأطيرها قصد الاستفادة منها وإشراكها في العمل الثوري.

عبرت مظاهرات 17 أكتوبر 1961م عن سلميتها الخالصة خلال مشاركة جميع شرائح المهاجرين الجزائريين مع إتباع كل التعليمات الصارمة من فيدرالية الجبهة بفرنسا، كما أكد الطلبة الجزائريون في فرنسا من خلال تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين على مدى وعيهم بقضيتهم كما كان للإضراب العام عن الدروس والامتحانات الذي شنه الطلبة الجزائريون يحمل في دلالة واضحة على قمة الوعي والنضج السياسي الذي وصلوا إليه.

خاتمة

الخاتمـــــــــة

انطلاقا من دراستنا لموضوع" اللاجئين الجزائريين بالخارج إبان الثورة التحريرية (1954م-1962م) دراسة في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية" توصلنا في الأخير إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها:

_لا يمكن إعطاء المفهوم الشامل لحركة اللجوء الجزائرية إلا من خلال توضيح الصورة العامة للظروف الأمنية والسياسية وحتى النفسية منها التي كانت سببا في لجوء الجزائريين إلى الخارج، وكذلك هذه شهدت هذه الحركة تطور اقتران بتأثير السياسة الاستعمارية الفرنسية.

ا_ختلفت حركة اللجوء الجزائرية من مرحلة إلى أخرى حسب أعداد اللاجئين الوافدين إلى الخارج و كذلك تطور الأساليب الفرنسية الاستعمارية التي تحكمت بشكل مباشر في توافد اللاجئين الذين انطلقوا من الجزائر ليستقروا في الخارج.

_رغم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وحتى النفسية القاسية والمأساوية ، التي عانى منها اللاجئين الجزائريين بالخارج إلا أنهم استطاعوا فرض ذاتهم كجالية اندمجت في الأوساط التي هجروا إليها وتفاعلوا معها بممارستهم مختلف النشاطات المهنية والحرف و حتى مختلف النشاطات الإعلامية جعلت لهم دور في إنعاش اقتصاد الدول المستقبلة .

_رغم الصعوبات التي واجهت جبهة التحرير الوطني حول كيفية هيكلة وتأطير اللاجئين الجزائريين بالخارج وتعبئتهم لصالح الثورة التحريرية من خلال مختلف مصالحها ومؤسساتها إلا أنها استطاعت كسب التعاطف الدولي لصالح القضية الجزائرية من خلال جعل اللاجئين ومعاناتهم ورقة ضغط على السلطات الفرنسية .

_تطويق فرنسا للحدود بإقامة الأسلاك الشائكة والخطوط المكهربة نظرا لجعل اللاجئين الجزائريين منطقة الحدود المغربية والتونسية ممر ومعبر رئيسي لدعم الثورة بالسلاح.

_النشاط السياسي والجمعوي للاجئين في الخارج الذي تجسد في تأسيس والانضمام إلى مختلف التنظيمات السياسية كالجمعيات والوداديات، وكذلك الاتحادات العمالية والطلابية الداعمة للثورة الجزائرية، والمتبنية لقضيتها سياسيا وعسكريا.

_تطور النشاط الثوري لجبهة التحرير الوطني بفضل المساهمة والدور الفعال للاجئين المقيمين بالخارج في ميدان تأسيس القواعد الخلفية، والتي ساهمت في مضاعفة العمل العسكري خلال تقديم الدعم المالي واللوجستيكي للثورة التحريرية.

_قام العمال المهاجرين بفرنسا بدور كبير في النضال السياسي والاقتصادي دعما للثورة التحريرية من خلال تأسيسهم لفيدرالية جبهة التحرير الوطني والتي كانت بمثابة تنظيم سياسي أطر العمال وهيأتهم للعمل الثوري إضافة إلى المساهمات المالية التي منحها العمال لصالح الثورة تعتبر أهم مصدر اعتمدت عليها الثورة في تموينها، كما كانت المظاهرات العمالية في المهجر(17اكتوبر 1961م) بمثابة ورقة ضغط على السلطات الفرنسية من خلال توجيه الرأي العام الدولي إلى القضية الجزائرية.

_أدى الطلبة الجزائريين دور هام من خلال تأسيسهم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والذي استطاع أن يدافع عن حقوق الطلبة في الخارج ضمان لهم الفضل الكبير في تجنديهم وراء جبهة التحرير الوطني، كما كان إضراب (19ماي 1956م)محطة بارزة في تاريخ النضال الطلابي الجزائري نتج عنه انضمامهم في صفوف الثورة التحريرية.

الملاحق

الملحق 01: لاجئون جزائريون على الحدود التونسية[1]

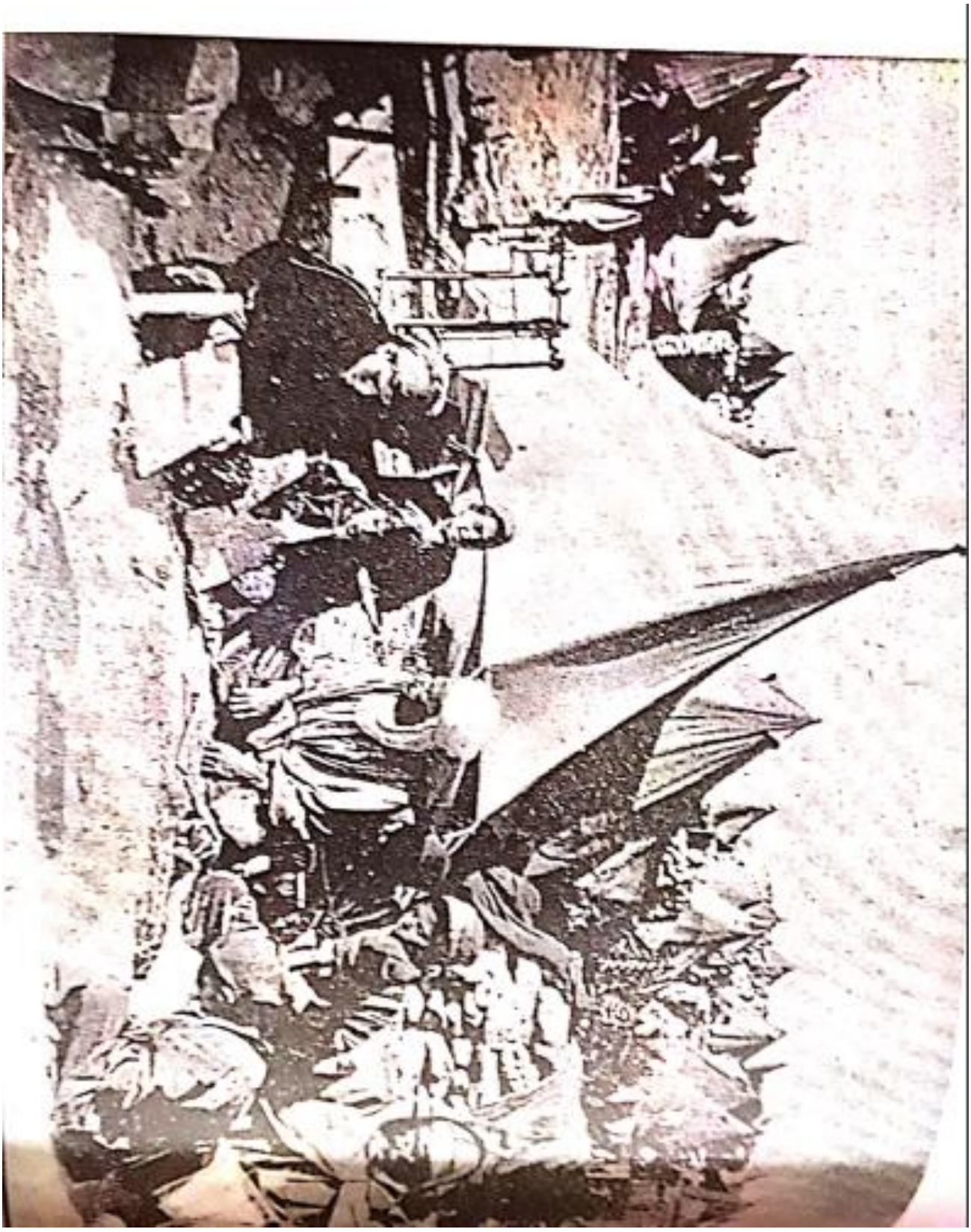

الملحق رقم02: خريطة تواجد اللاجئين الجزائريين بتونس[1]

[1]– كريم منقوش المرجع السابق، ص276.

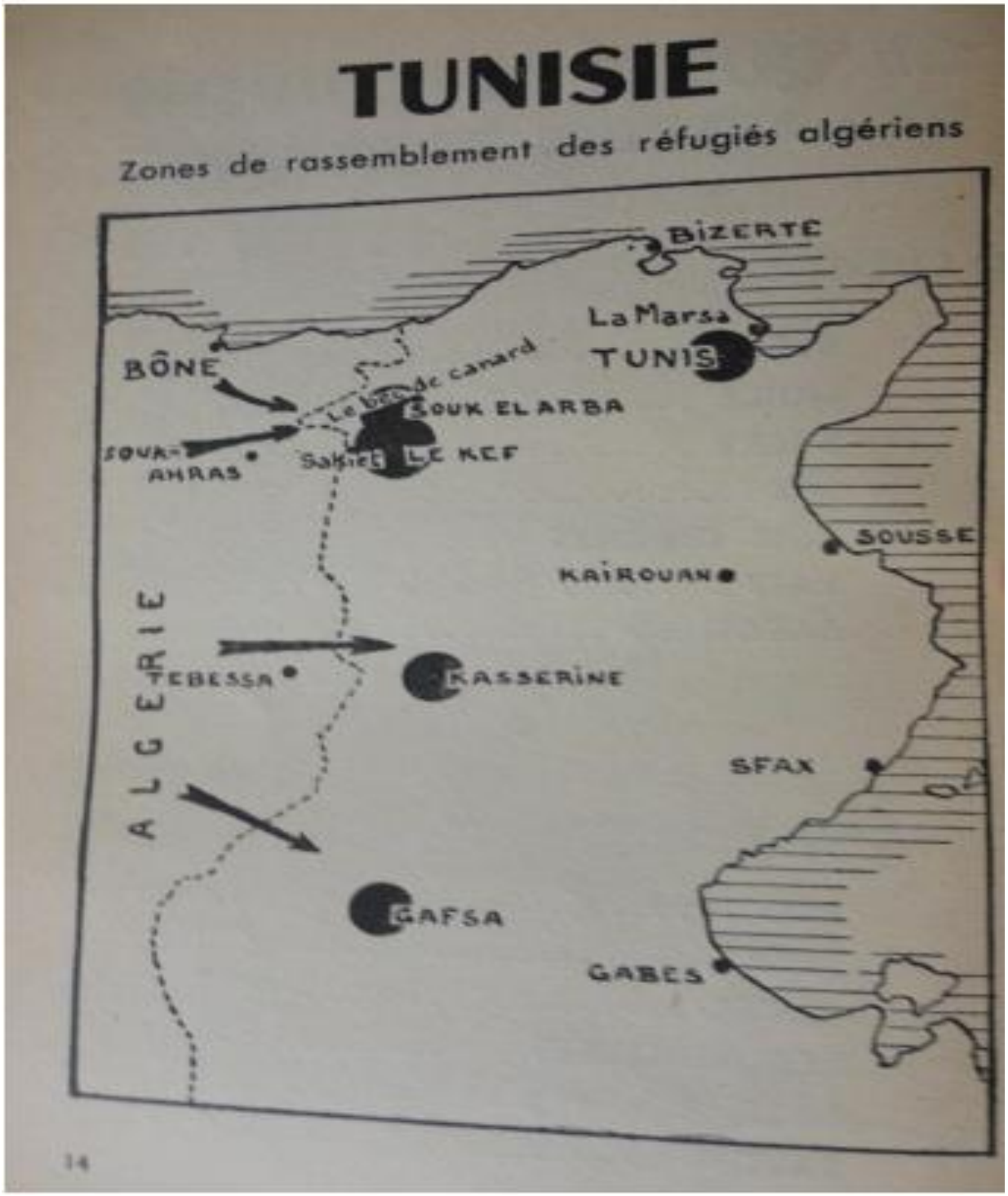

[1]– محمد كراغل،جوانب انسانية من الثورة الجزائرية... ،مج 12، ع 24، مجلة الآداب والحضارة الاسلامية ، المرجع السابق ، ص236.

الملحق 03:خيم اللاجئين الجزائريين منصوبة على الحدود[1]

الملحق 04:صورة معبرة عن تعاسة اللاجئين الجزائريين [1]

[1]– محمد بن ساعو>المرأة اللاجئة خلال الثورة التحريرية... ، المرجع السابق، ص106.

[1]–محمد كراغل، جوانب انسانية من الثورة الجزائرية...، مج 12، ع 24، **مجلة الآداب والحضارة الاسلامية** ، المرجع السابق، ص 237.

الملحق رقم 05: مراكزتجمع اللاجئين الجزائريين بشرق المغرب الأقصى إلى غاية 1957[1]

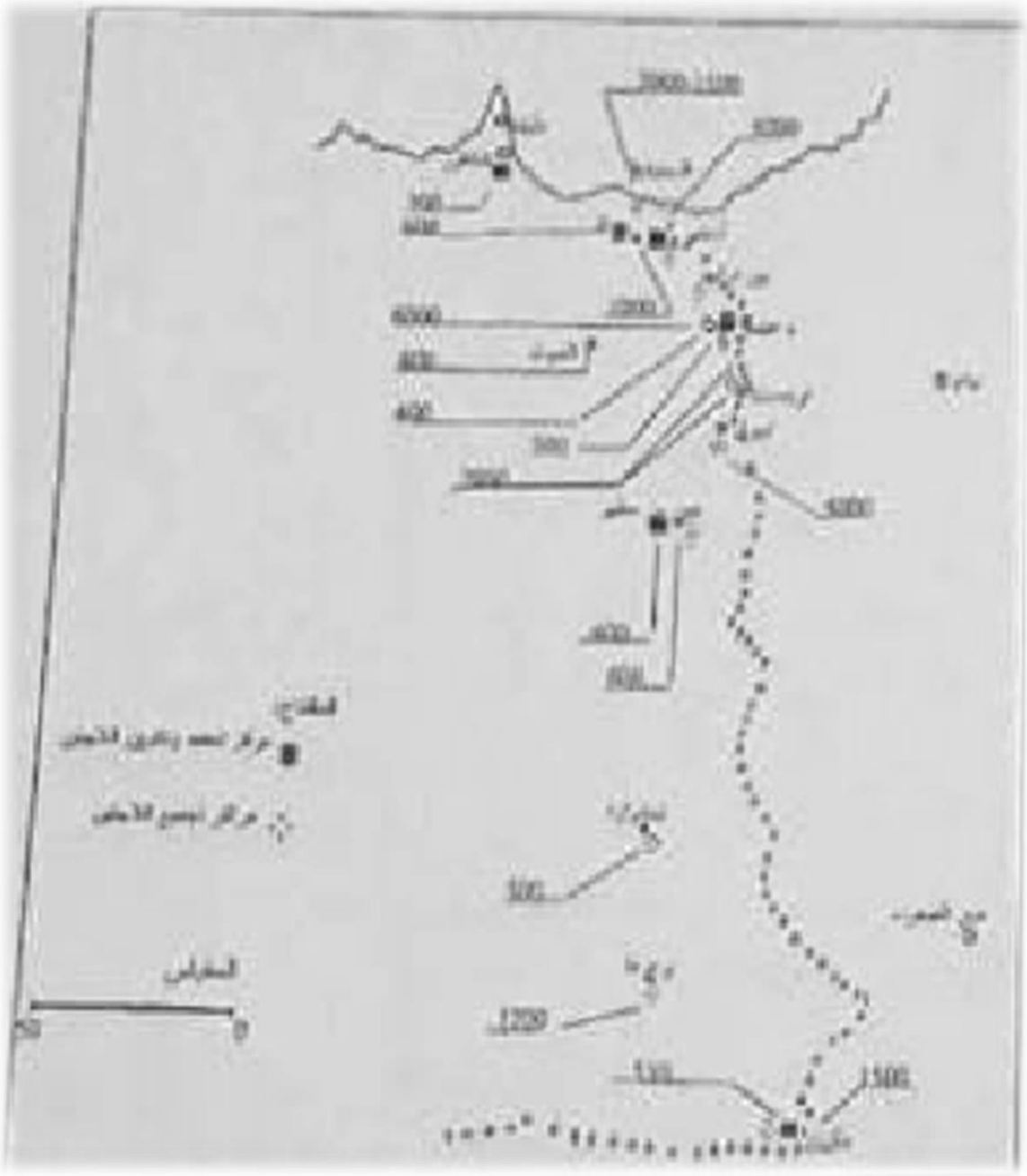

[1]– محمد أمطاط، المرجع السابق، ص 377

الملحق 06: اللاجئين تحت الخيم في المناطق الحدودية المغربية[1]

[1]– مصطفى مكاسي ، مصدر سابق ، ص 202.

الملحق رقم 07:توزيع المساعدات على اللاجئين الجزائريين في مدينة احفير بالمغرب من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر يومي 12و13 فيفري 1958[1]

[1]– مصطفى مكاسي ، مصدر سابق ، ص203.

الملحق 08: إشراف السيد برون Broun على عملية تقديم اللباس اللاجئين جزائري في تندرادة بالمغرب يوم 18مارس 1958[1]

[1] مصطفى مكاسي ، مصدر سابق ، ص204.

الملحق رقم 09:خط موريس في الجهة الشرقية والجهة الغربية[1]

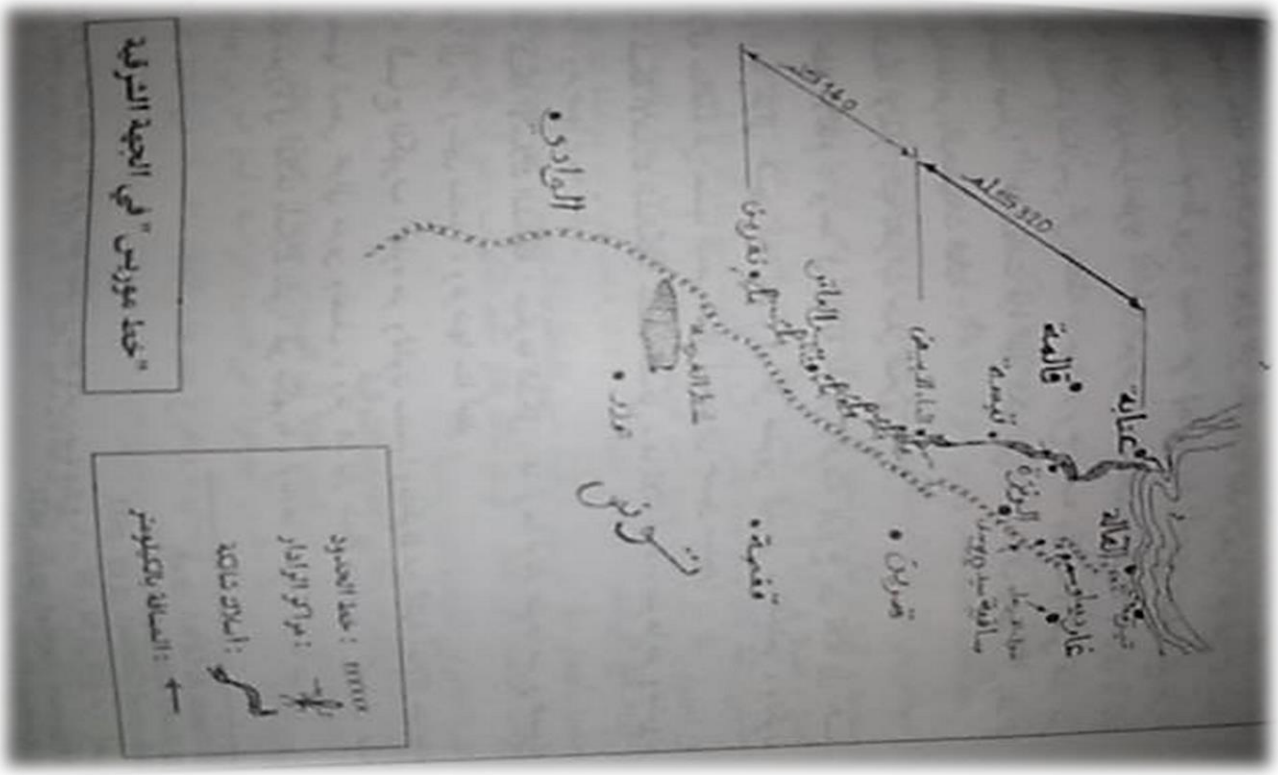

[1]– جمال قندل ،المرجع السابق، ص ص 52 59..

الملحق 10:نداء الطلبة للأضراب التاريخي 19 ماي 1956[1]

أيها الطلاب الجزائريون:

بعد اغتيال أخينا زدور أيو القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، بعد اغتيال شقيقنا الأكبر، الطيب ابن زرجاب، بعد النهاية المأسوية لأخينا الأصغر براهمي من ثانوية بجاوية، الذي أضرمت فيه العساكر الفرنسية النيران وهو حي، في العطلة الربيعية الأخيرة، بعد إعدام جماعة من الرهائن الجزائريين رمياً بالرصاص، بعد إغتيال كاتبنا رضا حوحو من طرف أيادي الغدر والعدوان، بعد العذاب الوحشي الذي سلط على الطبيب هدام، من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، في قسنطينة، وكذلك بابا أحمد طبال في تلمسان، بعد اعتقال زملائنا عمارة، لونيس، صابر وتواتي (*)، الذين أفلتوا من أيادي الغدر والعدوان بأعجوبة، بعد اعتقال أخوينا زروقي وماضي، بعد نفي زميلنا حيحي، بعد الحملات الإرهابية التي شنها

[1]– عمار هلال، **نشاط الطلبة إبان**....المرجع السابق، ص ص37–38.

البيليوغرافيا

البيبليوغرافيا

القرآن الكريم:

أولا المصادر:

1.آكلي محند يونس ،سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا (1954-1962) ،تر: عبد السلام عزيزي ،دار القصبة، الجزائر ،2013.

2.برفيلي غي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962،تر:مسعود ابكي وآخرون ،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2007.

3.بن القبي صالح، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحضرات أخرى، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر،2002.

4.بن عطية فاروق، الأعمال الإنسانية خلال حرب التحرير (1954-1962)، دط،تق: سعد دحلب مصطفى مكاسي، تر: كابوية عبد الرحمان، 2010.

5.الذيب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

6.مكاسي مصطفى، الهلال الأحمر الجزائر شهادة ، ط1، تر: محفوظ عاشور، منشورات ألفا، الجزائر، 2015.

7.هارون علي، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

8.هنري كليمون مور، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين شهادات، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر الجزائر، 2012.

مذكرات الشخصية:

1.الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري أحلام ومحن(1932-1962)،ج1، دار القصبة، الجزائر، 2013.

2.بوداود عمر، خمس سنوات على رأس الفيدرالية من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أمحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر2007.

3.خير الدين محمد، مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دت.

4.كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962.

5.المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، مذكرات، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

6.مذكرات المجاهد حمتين مبروك ، شاهد من الثورة، حاوره طلبية بوراس، مطبعة سخربمنشورات الملحقة متحف المجاهد بالوادي

7.مذكرات سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،2010.

االدوريات:

1.المجاهد، ع107،نوفمبر 1961

2.المجاهد، ع22، 15 أفريل 1958.

3.مجهول، « اللاجئون الجزائريون يداهمهم الشتاء»، المجاهد، ع12، 15 نوفمبر 1957.

4.مجهول، « اللاجئون هل يفكر فيهم احد »، المجاهد، ع36،1959/02/06.

5.مجهول، « حقائق مرة عن اللاجئين»،المجاهد، ع 14،15ديسمبر1957.

6.مجهول، «جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئون»، جريدة المجاهد، ع58، 28 ديسمبر 1959.

7.مجهول، «شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين»، المجاهد، ع33، 8 ديسمبر 1958.

8.مجهول، «ما وصل إلى اللاجئين من إعانات»، المجاهد،ع18،ماي1959.

9.مجهول، «مأساة اللاجئون، فضيحة إنسانية»، المجاهد، ع55، 16 نوفمبر1955.

10.مجهول، «هؤلاء هم المشردون»، جريدة المجاهدلسان حال جبهة التحرير الوطني، ع 12 15 نوفمبر 1957.

ثانيا: المراجع:

1/-بالغة العربية:

1.اجرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

2.أمطاط محمد، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي(1830-1962) مساهمة في تاريخ المغرب الكبير، ط1، تق:محمد كنيب، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2008.

3.بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2 دار شالة للطباعة، الجزائر، 2009.

4.بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1889)،ج1، دار المعرفة، الجزائر 2006.

5.بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا(دراسة تحليلية)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

6.(___)،التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997

7.بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)، تق: محمد الصالح صديق، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

8.بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية سبتمبر1958 جانفي 1960، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

9.بوطيبي محمد، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين(1900-1930) ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

10. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

11. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من(1830-1954)ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

12. بوعزيز يحيى ، ثورات الجزائر في القرنين 19،20م ، دار البعث الجزائر، 1980.

13. بومالي أحسن، استراتيجية الثورة التحريرية التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، دار هومة للنشر، الجزائر، د ت.

14. تريتستان آن ،صمت شهر أكتوبر 1961، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2013.

15. الجابري محمد صالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين (1900-1962) دار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983.

16. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

17. الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج3، ط خ، وزارة المجاهدين، 2008.

18. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، موفم للنشر، الجزائر 1994.

19. حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1995.

20. خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، دار المحابر للنشر والتوزيع الجزائر 2013..

21. خياطي مصطفى ،الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية لصليب الأحمر، تر: عباد قندوز فوزية ،دار هومة ،الجزائر،2015.

22. درار بركات أنيسة، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1989.

23. دسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر والحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين (1919-1939)منشاة المعارف الإسكندرية، مصر،2001

24. الزبيري محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1994.

25. الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية (1954- 1962)،دط، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (د م)،(د ت).

26. الزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962)، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

30.زوزوعبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2010.

27. سعد اللهأبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط3، دار الغرب الإسلامي بيروت، .1996

32.(ـــ)، الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

33.(ـــ)، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج10، دار البصائر، ط خ الجزائر 2007

28. (ـــ)، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5(1830- 1954)، دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت، 1998.

29. شترة خبر الدين، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دط، دار كردادة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013.

30. (ـــ) الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900- 1956)، ج1+ج3، الروابط الحضارية بين القطبين وأثر الجامع الأعظم في الوعي الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

31. (ـــ)، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939) ، دار كردادة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013.

32. الشريف عباس محمد، من وحي نوفمبر، مداخلات وخطب، دار الفجر، الجزائر 2005.

33. صديق محمد الصالح ،كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2005.

34. (ـــ)، أيام خالدة في حياة الجزائر، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،1999.

35. صديقي محمد، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة 1986.

36. طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة(1956-1958) دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2013.

37. العسلي بسام وطلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، 1982

38. عقيب محمد السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة (1955- 1962)، ط1، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، 2012.

39. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر 2002.

40. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958)دراسة في السياسات والممارسات، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر2009.

41. فارس محمد، عيسات إدير وثائق وشهادات حول الحركة الوطنية النقابية في الجزائر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016.

42. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1+ج3،دط، دار العثمانية، 2013.

43. قندل جمال ،خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية (1957-1962) وزارة الثقافة، 2008.

44. لوفن ميشال، حملة أكتوبر العقابية، اغتيال جماعي في باريس، تر: عبد القادر بوزيدة دار القصبة للنشر، دب، 2013.

45. لولب حبيب حسن، الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية (1876- 196)، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2013.

46. (___)التونسيين والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

47. لونيسي رابح وآخرون،تاريخ الجزائرالمعاصر 1830-1989،ج2،دار المعرفة،الجزائر،2010.

48. لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر 2006.

49. مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945-1962)، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

50. مقلاتي عبد الله ولميش صالح، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج1، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، الجزائر، 2013.

51. مقلاتي عبدالله، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة،ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

52. (__)، نشاط الثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى (1954-1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

53. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004.

54. مناصريه يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .

55. مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830- 1962)، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

56. (__)، مقتبسات من تاريخ الجزائر الحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

57. هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحوبلاد الشام (1847-1918)، دط، دار هومة الجزائر، 2007.

58. (__)، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، ط5 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012.

59. الهلالي أسعد، الشيخ محمد خير الدين ودوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثورة أول نوفمبر 1954،ط1، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، 2015.

60. ودوع محمد، موافق المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، 2013.

61. يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1830-1962) ج1،دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2013.

-بالغة الفرنسية:

1. Belloulatayeb ,les Algériens en France ,éditions nationales algériennes, Alger,1965.

2.bouchama Kamal, le mouvement ouvrier et syndical en Algérie(1884 -1962)el maarifa ,édition Juba ,2014.

ثالثا: الاطروحات والرسائل الجامعية:

1.خليل سلمى، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم اتجاه الثورة التحريرية(1954-1962) الحركة الطلابية أنموذجا، أشراف وافية نفطي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

2.زقب عثمان، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة واد سوف (1918- 1947) وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، إشراف يوسف مناصرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر،2006/2005.

3.زقعار آسيا ومنادي سارة، الدور السياسي والعسكري اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى خلال الثورة التحريرية(1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث ومعاصر إشراف خير الدين شترة، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2017/2016.

4.زياني فاتح ،مساهمة فيدرالية ج ت وبفرنسا في الثورة التحريرية 1954-1962 ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف السبتي غيلاني، قسم التاريخ والآثاركلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة 1،2016/2015.

5.شطيبي محمد، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، 2008- 2009.

6.عروج نور الإيمان بابا، الحياة الاجتماعية والثقافية إبان الثورة التحريرية(1954-1962)، إشراف صالح لميش، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة2018/2017.

7.عسول صالح ، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة(1954-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008.

8.قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع، الثورة التحريرية الكبرى (1945-1954)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف بن سلطان عمار.

9.قليل مليكة، هجرة الجزائريين من الاوراس إلى فرنسا (1900-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث والمعاصر، إشراف لمياء بوقريوة، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر باتنة 2009/2008.

10.مريوش احمد ،الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة تحرير (1954-1962) أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف نصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2005- 2006.

11.مقنوش كريم، نشاط بعثتي جبهة التحرير الوطني بالمغرب وتونس اجتماعيا وثقافيا (1956- 1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف مرابط مسعود يحياوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله،2018/2017.

رابعا:قواميس والمعاجم

البيبليوغرافيا

1. الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي ج4، ط1، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، لبنان، 2002.

2.البعلبكي أبوبكر بن محمد الأزدي منير، ج2، دار العلم للملايين، بيروت،1987.ابن منظور، لسان العرب، ج5، ط3، دار صادر بيروت، 1994.

3.ابن منظور لسان العرب ،تح: خالد رشيد القاضي، ج15، ط1، دار الأبحاث الجزائر.

4.ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير محمد حسب الله هاشم، ج52، ط1، القاهرة.

5. الشعراوي محمد متولي ، الهجرة النبوية المكتبة التوثيقية، تح: مركز **التوارث** لخدمات الكتابة والسنة.

6.بلقاسمي بوعلام، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني، طبعة خاصة، 2007.

7.مقلاتي عبدالله، أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

8.عباس محمد، رواد الحركة الوطنية، شهادات تاريخية، ج7، دار هومة، الجزائر،2013.

9.جبليعلي عبد الرزاق، علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1993.

خامسا: المجلات والدوريات:

1.بن جابو أحمد« المهاجرون الجزائريون في مناجم قفصة بتونس»، مجلة المصادر، ع22.

2.بن ساعو محمد، «الأطفال اللاجئون خلال الثورة التحريرية(1954-1962)من خلال كتاب أطفال الحدود، قصص تاريخية لعبد الرحمان ناصر»،مجلة لغة-كلام، 2016.

3.(ـــ)،« المرأة الجزائرية اللاجئة خلال الثورة التحريرية (1954- 1962) من خلال كتابات الصحفية الألمانية ايفهبريستير»،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ع3، نوفمبر 2015.

4.بوطمين لخضر، « مرحبا بنوفمبر المجد»، مجلد أول نوفمبر، ع80، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1986

5.بوقريوة لمياء، «اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي »، دورية كان التاريخية ، ع16 يونيو 2016.

6.(___)،« للاجئون الجزائريون في المغرب الأقصى إبان الثورة التحريرية»، مجلة البحوث والدراسات،ع6، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة الجزائر، 2008.

7.بويحي سالم ،« العلاقات المغربية ودور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي من (1946-1959)»، المجلة التاريخية المغاربية، ع33-44، نوفمبر، 1986.

8.جبلي الطاهر، « فضيحة إنسانية في تاريخ فرنسا الأسود مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية خلال الثورة التحريرية (1954-1962) »دورية كان التاريخية، ع34، السنة التاسعة، ديسمبر 2016.

9.حسين الأسود،«المهاجرون السوافة بمناجم قفصة بتونس (1885-1945)»،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ع3، الجزائر نوفمبر 2015.

10.حمودة ياسين،«الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الدوافع والأسباب)(1914-1962)»، جامعة قسنطينة 2 ، عبد الحميد مهري .38.

11.حنان طلال جاسم، « تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1924-1962) »، مجلة ديالي، ع52، 2011.

12.خطب الملك محمد الخامس ، جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة التحرير الوطني والدفاع عن شمال إفريقيا، دت

13.شترة خير الدين ، ا«للاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري (1956- 1962) ، النضال الكشفي أنموذجا»، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة

14.الشيخ برابح محمد ،« مظاهر التكافل المغربي من خلال هجرة الجزائريين إلى المدن المغربية »، مجلة آفاق وأفكار مج6، ع2، جامعة الجلفة، 2012.

15.فاصلة عبد اللطيف ،« المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية،ع2، مديرية النشر، الجزائر، 2008.

16.فنطازي محمد، « الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية الغربية إبان الثورة التحريرية الوطنية»، مجلة الذاكرة التاريخية والثورة، ع3، المتحف الوطني للمجاهد1955، الجزائر.

17.كراغل محمد ،«جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية 1955-1962 اللاجئون إلى تونس أنموذج،» مجلة الآداب والحضارة الإسلامية ، مج 12، ع 24، 2019.

18.كواتي مسعود،« دور محمد بوزيدي في الإعلام الثوري السمعي، مجلة المصادر، ع7، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث »، الجزائر.

19.لهلالي سلوى ولهلالي أسعد، «الدعم السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1962)»، مجلة الحوار المتوسطي، ع3، مجلد10، ديسمبر 2019.

20.مجلة أول نوفمبر، ع157، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1997.

21.مريوش احمد،«مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17اكتوبر 1961واثرها على دعم الثورة التحريرية »،مجلة المصادر، ع21، سداسي الأول، الجزائر، 2010 .

22.مزيان سعدي، «المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس (1955-1962)»، مجلة دراسات وأبحاث، ع25، السنة الثامنة ديسمبر 2015.

23.مقلاتي عبد الله ،«النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية»، مجلة المصادر، ع10، 2004.

24.(___)، «لتضامن النقابي والطلابي المغاربي ودوره في مساندة القضية الجزائرية (1954-1962)»، المجلة التاريخية المغاربية،ع134، السنة السادسة والثلاثون، مارس 2009.

25.ميسوم بلقاسم ،«سياسة فرنسا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال فترة (1930-1954)»،مجلة علوم الإنسان، ع6، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013.

26.هادي صباح نوري ،« دور الإعلام الجزائري في فضح جرائم الاحتلال الفرنسي إبان الثورة التحريرية(1954-1962) جريدة المقاومة أنموذجا»،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع25، مجلد8، 2016.

27.يعيش محمد، «دور المغرب وتونس في تبني قضية اللاجئين الجزائريين أثناء الصراع الجزائري الفرنسي»، مجلة دعوة الحق، ع403، أوت 1955، 2012.

28.(___)، « الطلبة الجزائريون بالمغرب ودورهم في الثورة (1956-1962»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ع1، 2011

سادسا: الملتقيات :

1.إبراهيم مهديد، بعض العناصر تفكير لمقارنة الهجرات الجزائرية المعاصرة شرقا وغربا أعمال ملتقى حول الهجرة الجزائرية من مرحلة الاحتلال(1830-1962)، منعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31اكتوبر، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2004.

2.جمال يحياوي، دوافع الهجرة الجزائرية للخارج خلال القرن 19، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة نحو فرنسا إبان مرحلة الاحتلال(1830-1962)، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31أكتوبر، منشورات وزارة المجاهدين،2007.

3.*سيد علي احمد مسعود*، إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا (1956-1962)-أنموذجا، أعمال الملتقى الوطني حول الحركة النقابية إبان الحقبة الاستعمارية،ع4، السداسي الأول.

4.طرشون نادية، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، طبعة خاصة،2007.

5.علال ليندة وقالمي فايزة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة نحوفرنسا إبان مرحلة الاحتلال(1830-1962)، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31أكتوبر، منشورات وزارة المجاهدين،2007.

6. كواتي مسعود ، مقارنة بين خطي ماجينو وموريس الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار القصبة، الجزائر د ت.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي الإطار المفاهيمي للهجرة واللجوء	
أولا: ماهية اللجوء والهجرة	**07**
1- تعريف اللجوء	**07**
2- تعريف الهجرة	**08**
ثانيا: الأوضاع العامة في الجزائر قبيل الثورة 1945م-1954م	**10**
1-الأوضاع السياسية	**10**
2-الأوضاع الاقتصادية	**11**
3-الأوضاع الاجتماعية والثقافية	**13**
ثالثا: أسباب لجوء الجزائريين إلى الخارج 1954م-1962م	**15**
1-أسباب اللجوء إلى الخارج	**15**
2-اتجاهات الجزائريين نحو الخارج	**20**
الفصل الأول اللاجئون الجزائريون بتونس أثناء الثورة التحريرية 1954م-1962م	
أولا: استقرار اللاجئين الجزائريين بتونس	**25**
1-مراحل لجوء الجزائريين بتونس	**25**
2-الفئات اللاجئة بتونس ومناطق تواجدهم	**26**
3-الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الجزائريين	**31**
ثانيا: دور جبهة التحرير في هيكلة اللاجئين الجزائريين بتونس	**36**
1-ميلاد بعثة جبهة التحرير الوطني بتونس	**36**

فهرس المحتويات

2-نشاطها اتجاه اللاجئين الجزائريين	**38**
ثالثا: مساهمة اللاجئين الجزائريين في تونس اتجاه الثورة التحريرية	**46**
1-الحكومة التونسية واللاجئين الجزائريين	**46**
2-دور اللاجئين الجزائريين بتونس اتجاه ثورة التحريرية	**48**
الفصل الثاني اللاجئون الجزائريون بالمغرب الأقصى إبان الثورة التحريرية1962م-1954م	
أولا: استقرار اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى	**56**
1-مراحل لجوء الجزائريين إلى المغرب الأقصى	**56**
2-الفئات اللاجئة بالمغرب الأقصى ومناطق استقرارهم	**58**
3- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى	**62**
ثانيا: دور جهة التحرير الوطني في هيكلة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى	**66**
1-تأسيس بعثة جهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى	**66**
2-نشاطها اتجاه اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى	**69**
ثالثا: مساهمة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى اتجاه ثورة التحرير	**78**
1-الحكومة المغربية واللاجئين الجزائريين	**78**
2-مساهمة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية	**79**
3-موقف السلطات الفرنسية من اللاجئين الجزائريين	**84**
الفصل الثالث المهاجرون الجزائريون نحو فرنسا أثناء الثورة التحريرية 1954م-1962م	
أولا: استقرار المهاجرين الجزائريين بفرنسا	**90**
1-مراحل الهجرة الجزائرية نحو فرنسا	**90**
2-مميزات الهجرة الجزائرية بفرنسا	**92**
3-المناطق المصدرة للمهاجرين الجزائريين واستقرارهم بفرنسا	**93**
4-الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا	**95**
ثانيا: التنظيمات العمالية الجزائرية بفرنسا	**100**
1-فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا	**100**

فهرس المحتويات

2-الوداية العامة للعمال الجزائريين(**A.G.T.A**)	**102**
3-الدور السياسي والمالي للعمال الجزائريين بفرنسا اتجاه الثورة التحريرية	**104**
ثالثا: الفئات الطلابية الجزائرية بفرنسا 1954م-1962م	**111**
1-الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA)	**111**
2-إضرابات 19 ماي 1956	**114**
3-دور الطلبة الجزائريين بفرنسا اتجاه ثورة التحرير	**119**
خاتمة	**125**
الملاحق	**128**
الببليوغرافيا	**139**